بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (541)
الجمعة
18 المحرم 1416
16 يونية 1995

Volume 11
Issue No. (541)
Friday
18th. Muharram 1416
16th. June1995

للرجل المميز.. وصانع القرار
الرجل

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
هي أكبر شبكة توزيع قادرة على الإستجابة وتلبية متطلبات الناشرين الذين يرغبون في شركة عالمية تمتلك الخبرة والمقدرة وتستخدم آخر ما وصلت إليه تكنولوجيا التوزيع .

العشماوى يزعم أخطاء نحوية فى القرآن

[الصفحة 5]

شهادات سوداء من جحيم الإباحية

[الصفحة 11]

المسلمون تفتح ملف القضاء الشرعى

العثيمين: الطعن فى الشريعة كفر وردة

□ اشار الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء في السعودية إلى أن الحملة ضد القضاء الشرعى غير مستغربة » في زمان كهذا. وقال إن الهجوم على قضاء المملكة العربية السعودية سببه انها تنفذ من أحكام الله وشريعته ما لا ينفذه غيرها.

ووصف الطعن في الشريعة والزعم بانها متخلفة بانه كفر وردة عن دين الاسلام، ويجب أن يستتاب من قال ذلك، فإن تاب وإلا قتل، وأما إن كان الطعن في نفس القاضى المعين لسبب أو لآخر فهذا ينظر فيه وللقاضى ان يطالب بحقه.

وفى ملف تعرضه «المسلمون» رد القضاة والعلماء على الحملة الشرسة ضد احكام الشريعة وشرحوا مراحل احكام القضاء وضماناته التي وضعها الاسلام. واكدوا انه لا سلطان على القضاء وانه مستقل تماما ولا تاثير لأى جهة عليه. وبينوا ان أحكام الاتلاف وهي ما يحكم فيها بقتل او قطع او فقا عين أو نحو ذلك لابد لها ان تعرض على ثلاثة قضاة ثم ترفع الى محكمة التمييز فيدقق فى حكمهم خمسة قضاة تمييز، ثم ترفع الى مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة، والذى يؤكد الحكم.

وفى شهادات تضمنها الملف قال عالم مغربى إن من يريد الحكم على قضاء ما فإنه لا يذهب الى المحاكم ، بل عليه ان يرى طمانينة الناس في الاسواق والبوادى والمدن. وبين أن نزاهة القضاء في السعودية تظهر فى أمن الناس الذى يجعلهم يذهبون للصلاة ويتركون محلاتهم دون إغلاق كامل.

وتطرق وزير عدل سابق الى الحملة التى تشن على القضاء السعودى مؤكدا أن الحملة تتضمن تعريضا بالشريعة الاسلامية التى يستند اليها القضاء السعودى.

واوضح قاض ان القضاء في الاسلام حسبة وعبادة، إذ القاضى مخبر بحكم الله تعالى في المسألة التى تعرض عليه، وان المجتمع ينظر للقاضى على انه رجل علم ودين ابتلى بعمله لتسهيل أمور الناس وفض منازعاتهم، وان النبى صلى الله عليه وسلم كان هو قاضى المسلمين وقد قضى فى قضايا الحدود والحقوق والاثبات.

وان المجتمع المدنى فى عهد النبوة قد شهد تنفيذ جملة من الحدود ، فقد رجم النبى صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية واليهوديين الذين زنوا، وقال عليه السلام لأسامة بن زيد لما أراد الشفاعة فى قطع يد سارق «اتشفع فى حد من حدود الله، وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».■

[الصفحة 7]

قضية جلد الطبيب المصرى

□ مؤخرا ثار حديث حول موضوع تنفيذ حد القذف بعد أن تم تنفيذ مثل هذا الحد «بطبيب مصرى» ، ادعى أن مدير مدرسة اعتدى على ابنه، وشهر به، واتهمه علانية ولم يستطع اثبات دعواه، الأمر الذى دفع بمدير المدرسة الى رفع دعوى عليه وطالب بتنفيذ الحد عليه لاتهامه إياه بالباطل. والقضية برغم أنها من القضايا التى لا ينبغى الوقوف عندها نظرا لكون الأمور فيها واضحة، ولها أصول في الشرع الإسلامي، الا ان الإثارة التى حظيت بها في عدد من الصحف المصرية، تجاوزت الحد الشرعى والسياسى. وخوفا من انعكاسها على مصالح الأمة الإسلامية نعود لإثارة الموضوع من جانبه التاصيلى مع عدد من علماء الأمة بعيدا عن الطرح الغوغائي المفتقد لأدنى حدود المصداقية ، وهو ما قمنا به الاسبوع الماضي، خصوصا أن المتابع للحملة المثارة يجد أن ثمة أوراقا كثيرة قد اختلطت، فوسط الزخم الذى صاحب المسألة كانت ثمة أصوات نشاز ترى في تطبيق الشرع همجية وفي الإسلام وحشية وبربرية - هكذا - وثمة من حاول العزف على أوتار الفتنة وسعى الى دق اسفين في العلاقة المتميزة بين الشعبين المسلمين في السعودية ومصر، وكان الأمة الإسلامية بحاجة لمزيد من الفتن والانقسامات والانشقاقات وهو ما سعى اليه بوضوح كل من خاض في الموضوع ضاربا بالضوابط الشرعية ومتطلبات العدالة من التثبت واخذ اقوال الطرف الثانى عرض الحائط ،امتثالا للقاعدة الشرعية والقانونية عند التقاضى : «البينة على من ادعى» ورغبة في تفويت الفرصة على المغرضين وحبا في بيان الحق ، خصصنا موضوع العدد الماضى لتأصيل قضية القذف واتهام الناس دون دليل وبيان العقوبة الشرعية التى فرضها الحق سبحانه وتعالى وهو ماقامت به السعودية، مع بيان الفرق بين ان اكون على حق، والا استطيع اثبات هذا الحق. وفي هذا العدد تفتح ملف القضاء الشرعي المقصود بالهجمة السابقة.■

المسلمون

بوسنيون يحتمون بمدرعة للامم المتحدة من نيران القناصة

مستشار الرئيس البوسنى لـ المسلمون :

سراييفو تقاتل الجوع.. والقنص يحاصرها

جدة ـ فراج اسماعيل

□ تعانى سراييفو بشدة من قلة المواد الغذائية والنقص الحاد في التيار الكهربائي. وبدا أن العاصمة الصامدة منذ أكثر من 3 سنوات في وجه الحصار الصربي تقاتل الجوع والعطش ايضا في صراع آخر من أجل البقاء. أكد هذا لـ «المسلمون» في حديث هاتفى من سراييفو مفيد أميمجا مستشار الرئيس البوسنى الذى قال إن الانقطاع شبه المستمر للكهرباء يؤثر على قدرة المستشفيات العاملة في سراييفو على أداء عملها خاصة وانها تستقبل يوميا العشرات من الجرحى نتيجة للنشاط المتزايد للقناصة الصرب الذين يسيطرون الآن على أحد المرتفعات القريبة من العاصمة والتى كانت قوات الأمم المتحدة تشغلها. وقال مفيد إن الوضع يدعو للألم الشديد، فالخروج الى الشوارع يمثل مخاطرة كبيرة في وضع يطال فيه القنص الصربى المجنون الأبرياء من الاطفال والنساء والمسنين ويمنعهم من البحث عما يقتاتون به، فالخطر يحدق بهم في الشوارع وفي أى مكان يذهبون إليه، إنهم مضطرون لجلب الماء مثلا من أجل حياتهم، ولكن الاجرام الصربى قد يغتال هذه الحياة البريئة بمجرد خروجهم.

وتحدث عن أداء الجيش البوسنى وقال إنه يعانى من حظر السلاح المفروض عليه، وبرغم هذا فانهم يؤدون واجبهم جيدا، وأن الناس فى سراييفو استقبلوا بمزيد من الحزن عدم نجاح مهمة رئيس الحكومة البوسنية في «واشنطن» مؤخرا في اقناع الحكومة الامريكية برفع الحظر عن السلاح للبوسنة.

وقد نجحت القوات البوسنية مساء الاثنين الماضى في تحرير أحد المرتفعات المحيطة بسراييفو والتى كان يتمركز فيها الصرب، كما بدأت هجوما واسعا على عدة جبهات لتخفيف الحصار الصربى على بعض المدن.■

ذبح الهندوس مدرس القرآن ومثلوا بجثة معتكف

□ روى الشيخ سيد على الجيلانى زعيم المقاومة والاب الروحى للانتفاضة الكشميرية المحنة التى يعيشها شعبهم في داخل كشمير، وكشف لـ المسلمون» كيف مارس الاحتلال الهندوسى ابشع العمليات ضد المواطنين الابرياء بالضرب بالهراوات والصدمات الكهربائية واغتصاب الفتيات وتعمد قتل الآلاف من المواطنين الابرياء عشوائيا ومصادرة وحرق الممتلكات. وقال الجيلانى الذى حمل على كاهله 40 عاما من المواجهة ضد الاحتلال الهندى انه واجه الكثير من المحن والضغوط والاعتقالات واصبح زائرا مستديما للسجن في كشمير. وعن احداث التعذيب والممارسات التى لا ينساها قال: منظر المواطن نسيم شاه الذى اقتلع من معتكفه في المسجد وتم تعذيبه تعذيبا شديدا ثم مرروا «سقاقة» على رجليه حتى تهتكتا ومنظر محمد صادق مير من قرية «قرابورا» والذى كان مدرسا للقرآن ويؤم المصلين، وتم اعتقاله وقطعت يداه بعد تعذيبه وبعد ايام عثر عليه المواطنون مذبوحا. اما الفلاح منظور احمد فقد اضطر الى بتر قدميه بعد ان علق مقلوبا على رجليه اكثر من اسبوع الى جانب تعرضه الى عمليات تعذيب شديدة. وفى قرية «وانيبورا» اغتصب الجنود عشرات الفتيات والنساء عام 1990م، وقد عايشت عشرات القصص من ممارسات سلطات الاحتلال الهندوسى.■

[الصفحة 3]

الأدب المفقود

بقلم: رئيس التحرير

[الصفحة 16]

أرتريا تعلن التعبئة العامة لمناقشة مراحل الدستور

[الصفحة 2]

ازدياد أعداد الطوارق الفارين من مالى

جدة ـ عمر الأنصارى

□ ازدادت أعداد اللاجئين الفارين من الاعتداءات في مالى.اكد ذلك لـ «المسلمون» بابا ولد سيد الوافى امين مكتب العلاقات الخارجية لتجمع اللاجئين وضحايا القمع في ازواد والذين لجاوا الى كل من موريتانيا وبوركينا فاسو. وكان الرئيس المالى الفا عمر كونارى قد اعلن مؤخرا اعترافه الكامل بجبهات المعارضة الطوارقية المسلحة الاربع في مالى ماعدا الجبهة العربية الاسلامية لتحرير ازواد ، كما جدد اعترافه الرسمى بجبهة «غندغوى» العنصرية المكونة من الميليشيا المعادية للطوارق التى تقودها قبائل « الصونغاى».

من جهته قال سيدى محمد اشراش احد قادة ازواد البارزين والمقيم في بوركينافاسو ان الحكومة المالية تحاول شق صفوف الطوارق سواء داخل مالى او خارجها، مستندا في ذلك الى محاولتها الاخيرة شق الجبهات الطوارقية التى اعترفت ببعضها ورفضت الاعتراف بالبعض الآخر. واوضح بابا الوافى أن عدد اللاجئين في موريتانيا بلغ حوالى 300.000 منهم 96 الفا موزعين في المخيمات الرسمية على الحدود الموريتانية والباقى مشتتون في عدد من المدن والقرى الموريتانية، إضافة الى اكثر من 90 الف لاجئ في بوركينافاسو، و275 الفا في الجزائر يعيشون جميعا في اقسى الظروف، اضافة ايضا الى حوالى نصف مليون مشرد من الطوارق يعيشون ما بين نيجيريا وبنين وتوجو وغانا وساحل العاج وغينيا وجامبيا معظمهم من النساء والاطفال.

وفى النيجر اكد عدد من المراقبين مخاوفهم من تجدد المشاكل بين الجبهات الطوارقية والحكومة النيجرية ، خاصة مع وجود معارضة قوية في صفوف النيجريين ترفض هذه الاتفاقية من اساسها ، وكانت النيجر التى وقعت اتفاقا مع الطوارق في العام الماضى بضمان من الحكومة الفرنسية قد اعلنت موخرا عجزها عن اتمام تطبيق هذه الاتفاقية لعدم توفر الامكانات المالية اللازمة لذلك، الامر الذى يهدد بنشوء مشاكل كان الطوارق قد حذروا منها.■

لاجئ طارقى وطفلاه والظروف السيئة تظهر على ملامحهم

المسلمات

95 فتاة هاربة!

□ كشف مؤتمر تربوى عقد في القاهرة ازدياد معدل هروب الفتيات من البيت. واكدت الدراسات الميدانية أن هناك 95 حالة هروب خلال العام الماضى فقط.

أشارت باحثة في الشرطة إلى أن ضعف الوازع الدينى ومخالطة رفيقات السوء وراء الظاهرة، كما أشارت إلى التفكك الأسرى نتيجة الطلاق وزواج الأب او الأم.

وأوضحت باحثة أخرى أن الخلافات الزوجية بين الأب والأم وتقصير او غياب احدهما عن القيام بدوره ، يدفع الفتيات إلى الاستغراق في عالم احلام اليقظة.■

[الصفحة 11]

في نصف الدين

لست بالسيئة ولا المشاغبة

يطلبا الستر لأختيهما

طالبة جزائرية وشرطها الوحيد

رافضون لزواج بناتهم

□ ماذا إذا تعسف الأب في استعمال حق الولاية ،ومتى يكون عاضلا، وهل في هذه الحالة يمكن نقل ولايته إلى شخص آخر؟ عن هذه الأسئلة يجيب مجموعة من العلماء فيوضحون أن الأب يصبح عاضلا إذا جاءه من توفرت فيه صفتا الدين والخلق وما ينضم إليهما مما ورد في الشرع، ثم يرده. وأكدوا أن الولاية تنقل حين يظهر جليا أن الولى يتعسف في استعمال حقه في الولاية.■

[الصفحة 13]

عزل عيديد يقلب الأوراق السياسية فى الصومال

دعوة للالتزام بالشريعة لإنقاذ البلاد

جدة ـ على عثمان المبارك

□ تتسارع الاحداث في مقديشو بصورة درامية حيث جرى في مطلع هذا الاسبوع تنحية الجنرال محمد فارح عيديد من رئاسة التحالف الوطنى الصومالى وانتخاب رجل الأعمال عثمان حسن اتو حليفه والرجل الثانى في التحالف رئيسا للتنظيم. وعلمت «المسلمون» ان المؤتمر الذى عقد يوم الأحد الماضى قرر عزل عيديد بعد أن انتقده عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية التى شارك فيها عدد من كبار أعضاء قبيلة عيديد نفسه

واتهم هؤلاء الرئيس السابق للتحالف بانه مسؤول عن عرقلة جهود المصالحة الوطنية في البلاد وتخريب الجهود الدولية الرامية إلى إنهاء الحرب الأهلية في الصومال. وقد دعا علماء الدين الصوماليون الذين شاركوا في المؤتمر إلى الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية والسعى إلى تطبيقها. وأكدوا ان ذلك هو الطريق الوحيد الذى سيكفل انقاذ البلاد من الحرب الأهلية التى تعانى منها. وقد ردد الحاضرون هتافات «الله اكبر» تاكيدا لدعوة العلماء مما يعكس التوجه القوى لدى الصوماليين بضرورة العودة إلى تحكيم الشريعة الإسلامية.

والمعروف ان عثمان حسن اتو هو الممول الرئيسى للتحالف الوطنى وكان يعمل في شركة امريكية في الصومال وله أعمال تجارية واسعة وقد جرى اعتقاله من قبل القوات الأمريكية مع عدد من مساعدى عيديد ابان المواجهات بين التحالف الصومالى والقوات الأمريكية.

ويجيء هذا المؤتمر الذى انتخب عثمان اتو استمرارا لاجتماع اللجنة المركزية للحزب التى تستمر ثلاثة أسابيع وحضرته وفود من المفكرين ورجال الاعمال وعدد من السياسيين. كما شارك وفد يمثل انصار على مهدى خصم عيديد.■

هجرة تنصيرية لإقليم «لاناو» الإسلامى

مانيلا ـ عبدالحنان تاج الدين

□ جرت اعتقالات موسعة في الفلبين اثر ربط حركة «جماعة ابو سياف» التى انشقت عن جبهة «مورو» بزعامة نور ميسوارى بما يسمى بالارهاب الدولى، وتم اعتقال عدد من العرب والمسلمين الذين يقيمون في الفلبين ومن بينهم طلبة من الدول العربية والإسلامية. تهدف هذه الحملة إلى مضايقة المسلمين القادمين من الدول العربية والإسلامية سواء بقصد الدراسة او الزيارة او الدعوة . وكذلك عرقلة الأنشطة الاغاثية للمسلمين في جنوب الفلبين وفتح الباب واسعا أمام الاستثمارات الأجنبية لنهب ثروات الجنوب. ويشهد اقليم «لاناو» الذى يعتبر اغلبية سكانه من المسلمين تدفقا وهجرة جماعية منظمة من الشمال والجزر المجاورة بنفس الأهداف والمطامع التنصيرية، ويستوطنون في مرتفعات «لاناو» وبالتحديد في محافظة «بوتيغ».■

الأزهر يرفض وثيقة الزواج الجديدة

القاهرة ـ اينا

□ أعلن الأزهر موقفه الرسمى من وثيقة الزواج الجديدة فى مصر. أكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق ـ شيخ الأزهر ـ أنه قرأ هذه الوثيقة واكتشف أنها مخالفة للشريعة الإسلامية. وطالب بغلق هذا الملف بعد أن ثبت عدم حاجة المسلمين إلى هذه الوثيقة التى تعقد أمور الزواج.■

مرتب الرئيس أقل من مرتب سكرتيرة!

الأنجوش برغم فقرهم يأوون اللاجئين فى بيوتهم



قازان ـ عبدالله حسن

□ تعيش قازان عاصمة الانجوش حياة هادئة بالرغم من جميع المصاعب التى تعانيها بسبب الخلاف مع جمهورية «اوسيتيا» الشمالية المجاورة على منطقة «بريجورودنيه» وهو الخلاف الذى اسفر عن اندلاع القتال بين الانجوش والاوسيتيين منذ ثلاثة أعوام فسقط ضحايا كثيرون، واضطرت الآف العائلات إلى مغادرة مواطنها إلى داخل الأراضى الانجوشية.

وقد تكفلت العائلات الانجوشية الأخرى بايواء اللاجئين واطعامهم. ثم وقعت كارثة أخرى حين بدا القتال في جمهورية الشيشان ونزحت آلاف العائلات الشيشانية وغيرها إلى بلاد الانجوش الصغيرة، وهكذا اصبح عدد اللاجئين في الجمهورية اكثر من عدد السكان الأصليين الذى لا يتجاوز نصف مليون نسمة.

وجمهورية الانجوش فقيرة لا تتوفر فيها موارد طبيعية غنية، ويعيش أهلها حياة متواضعة. ولا يتجاوز متوسط اجر العمل في الجمهورية 130 روبلا (حوالى 25 دولارا أمريكيا) شهريا. ويتلقى الوزراء أعلى الرواتب 400 الف روبل (80 دولارا أمريكيا)، اما رئيس الجمهورية «روسلان عاتشوف» فراتبه أقل من راتب السكرتيرة التي تعمل في اللجنة المؤقتة لتسوية الخلاف الاوسيتى ـ الانجوشى التى يوجد مقرها في «فلادى قوقاز» عاصمة اوسيتيا الشمالية. ولكن ليس جميع أبناء جمهورية الانجوش من الفقراء، فهناك أغنياء ايضا وهؤلاء يقومون بمساعدة أبناء جلدتهم الفقراء ويبنون المساجد، ويجرى الآن تشييد مسجد كبير في وسط قازان العاصمة بكلفة حوالى 3 مليارات روبل تبرع بها احد المحسنين من الأثرياء الانجوش.

لكن تبقى مشكلة اللاجئين أصعب مشكلة تواجه حكومة الرئيس «روسلان عاتشوف» لأن نسبة مائة في المائة من اللاجئين بدون عمل. وغالبا ما يصاب الإطفال وكذلك الكبار بالاغماء بسبب الجوع، حيث لا يتوفر الطعام الكافى بالرغم من مساعدات هيئات الإغاثة. وبرغم الجوع لن تجد في قازان متسولا أو متشردا واحدا من الاطفال والشيوخ، لأن العائلات الانجوشية تعتبر من واجبها ايواء واطعام كل محتاج. وكانت مشكلة اللاجئين قد برزت في الانجوش منذ عام 1992 حينما ارادوا استعادة منطقة «بريجورودنيه» التابعة اداريا إلى جمهورية اوسيتيا الشمالية، لأنها كانت من أراضيهم قبل ترحيلهم القسرى في أيام حكم «ستالين» إلى منافى سيبيريا وقازاقستان في عام 1944م شأنهم شأن أبناء تتار القرم والشيشان وبعض شعوب القوقاز الأخرى. ويوجد الآن حوالى 60 الف لاجئ في هذه المنطقة. ويضاف اليهم 130 الف لاجئ من جمهورية الشيشان. ويقيم هؤلاء جميعا في 13 مخيما للاجئين، يعيش في كل مخيم حوالى 12 ـ 15 الف شخص. ولا يوجد في قازان بيت لا تعيش فيه عائلة أو اكثر من اللاجئين.■

الأمير سلمان يفتتح المركز الإسلامى بـ «روما»

جدة ـ عمار بكار

□ يتم يوم الاربعاء القادم افتتاح المركز الإسلامي والثقافى وسط العاصمة الايطالية «روماء» وسيشهد حفل الافتتاح الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الجمهورية الايطالية وعدد من كبار الشخصيات الايطالية.

اقيم هذا المركز على مساحة تبلغ 30000 متر مربع، وبلغت تكاليفه ما يقرب من 50 مليون دولار تكفلت السعودية بدفع 80٪ منها، و20٪ من اسهامات دول إسلامية اخرى، وسيستفيد من هذا المركز ما يقرب من 800 الف مسلم من ابناء الجالية المسلمة في ايطاليا.

ويقول د. حامد الرفاعى الامين العام المساعد لمؤتمر العالم الاسلامي واحد الذين ساهموا في الاشراف على الدور الثقافى للمركز بان مركز «روماء» من أضخم المراكز التى انشئت خارج العالم الإسلامي، بالاضافة الى مركز «مدريد» في اسبانيا.

وقال د. الرفاعي إن المركز الذى جاء بمتابعة أساسية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عبارة عن مجمع متكامل يضم مسجدا جامعا يستوعب ما يقرب من 3000 مصل، بالاضافة الى الجناح الخاص بالنساء، ومكتبة كبيرة، وقاعة للمؤتمرات، وصالات للمحاضرات، ومكاتب ادارية مجهزة، ومدرسة ومركز ثقافي.

الجدير بالذكر ان رابطة العالم الإسلامى والمجلس الاسلامى العالمى ومؤتمر العالم الإسلامى ساهمت بشكل مباشر في الاشراف على المسجد ودوره الدينى والحضارى.■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات4 دراهم، عمان400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Swizerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

من العواصم الإسلامية

البشكير يعقدون مؤتمرهم العالمى «الكورولتاى»

أوفا - «المسلمون»

□ عقد في عاصمة بشكيروستان في 1 - 3 يونيو مؤتمر البشكير العالمى «كورولتاى» حضره اكثر من الف مندوب من 11 بلدا من اجل اعداد برنامج انبعاث الشعب البشكيرى المسلم.

ومعروف ان عدد البشكير في العالم يعادل حوالي المليون ونصف المليون نسمة. ويقطن اكثرهم في مناطق الاورال وحوض الفولجا. علما انهم يشكلون نسبة 22٪ فقط من سكان جمهورية بشكيروستان. وكان البشكير الى جانب التتار من اوائل الاقوام التي اعتنقت الاسلام طوعا وبدون اكراه.

ومن الاهداف الرئيسية للمؤتمر انبعاث الثقافة القومية واحياء التقاليد الشعبية وتقوية الوعى الدينى وتحديد وضع اللغة البشكيرية، حيث مازالت اللغة الروسية هي السائدة في الجمهورية، وثمة مشكلة تواجه البشكير هي تاثير اللغة التتارية الشديد في لغتهم. ■

مجزرة جماعية في أبو شوشة عام 48

القدس - عبدالمجيد زاهدة

□ نجح باحثون فلسطينيون يعملون في مركز ابحاث جامعة بيرزيت في الكشف عن مجزرة جماعية وقعت في قرية ابو شوشة قرب الرملة على ايدى قوات صهيونية اسفرت عن مقتل قرابة ستين فلسطينيا وانتهت بترحيل كل سكان القرية من منازلهم ثم جرى هدمها على مراحل.

وكانت مجزرة ابو شوشة - كما يتضح من الدراسة المذكورة الواقعة في مائتين وتسعين صفحة - قد وقعت بتاريخ 14 مايو 1948م أى بعد انتهاء الانتداب البريطانى بيوم واحد.

اما تفاصيل المجزرة كما يقول احد الباحثين فقد قام جنود يهود من «لواء جفعاتى» بتاريخ 1948/5/14م بمحاصرة القرية من كافة اتجاهاتها عند اذان الفجر وقاموا بقصف القرية بزخات الرصاص وقنابل المورتر.

وكان اليهود يطلقون النار باتجاه كل شيء متحرك في حين اختبأت النساء في ثلاثة مخابئ وبقين مختبئات طيلة اسبوع كامل. ■

انتكاسة في المفاوضات الطاجيكية في ألما - آتا

موسكو - عبدالله حسن

□ ساد التفاؤل أروقة المفاوضات بين الحكومة والمعارضة الاسلامية في طاجيكستان التي جرت في الما - آتا حين اعلن في يوم 31 مايو المنصرم ان المرحلة الاولى من الجولة الرابعة للمفاوضات قد اختتمت بالاتفاق على تمديد اتفاق وقف اطلاق النار والعمليات القتالية ثلاثة اشهر اخرى وتبادل الاسرى وتسجيل الاحزاب والحركات المعارضة واطلاق سراح السجناء، واجراء المرحلة الثانية في يوم 25 يونيو 1995م.

علما ان «راميرو بيريس» المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة اعلن منذ البداية ان المفاوضات في الما - آتا تمر في مرحلة صعبة ■

الافراج عن جميع رهائن القوات الدولية

الأمم المتحدة تغازل الصرب وسراييفو تسعى جاهدة لفك حظر السلاح

زغرب - نورالدين صالح

□ بالرغم مما اثارته مسألة تشكيل قوة التدخل السريعة في البوسنة من احتمالات استخدام القوة، الا ان تقارير عديدة تشير الى ان غزلا ما او صفقة تتم في سرية مع صرب البوسنة تمهيداً للافراج عن رهائن القوات الدولية.

وفى الوقت نفسه تسعى حكومة البوسنة جاهدة من اجل فك حظر السلاح المفروض عليها، وتتحرك في كل الاتجاهات من اجل ذلك. من جهة اخرى اعلن رادوفان كارادجيتش في بالى عن الافراج عن كل عناصر الامم المتحدة. وقال كارادجيتش في مؤتمر صحافي عقده في معقل صرب البوسنة ان مبدأ اطلاق سراح العناصر الـ144 الذين مازالوا محتجزين اصبح محسوما.

وقد حمّل الدكتور حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة الاسرة الدولية مسؤولية المجازر التي تشهدها بلاده على ايدى المعتدين الصرب بسبب تقاعسها عن ايجاد حل للمشكلة البوسنية. وقال ان استمرار الحظر المفروض على تزويد البوسنة والهرسك بالسلاح وعدم الاتفاق بين اعضاء مجلس الامن الدولى تسبب في تاجيل حل هذه المشكلة، مما ادى الى فقدان اكثر من مائتى الف مسلم من مواطنى بلاده خلال السنوات الثلاث الماضية، وان عدم الاتفاق هذا يتم لصالح بلجراد وليس لصالح البوسنة. ووصف رئيس وزراء البوسنة ما يحدث في بلاده حاليا من اعمال صربية ارهابية تطال جميع المدن بانه حرب توسعية تنتهج سياسة الابادة الكاملة لشعب مسلم.

وطالب بتدخل موضوعى من قبل الاسرة الدولية او رفع حظر تصدير السلاح حتى تتمكن بلاده من الدفاع عن نفسها، وان اى حل ثالث لن يكون سوى لمصلحة الصرب. كما وصف الدعوة الى انسحاب قوات الامم المتحدة من البوسنة والهرسك بانها كارثة للعالم اجمع. وقال انه يعنى فقدان مصداقية الامم المتحدة والمنظمات العالمية وحلف الناتو.

وأشار سيلاجيتش في كلمة له في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية الى لقائه الاخير مع نائب الرئيس الامريكى «البرت جور». وناشد سيلاجيتش الشعب الامريكى مطالبة حكومته برفع حظر الاسلحة المفروض على البوسنة، مشيرا الى ان قوات بلاده تستطيع استعادة الكثير من الاراضى البوسنية التي يحتلها صرب البوسنة والتي تبلغ سبعين في المائة من المساحة الكلية للبلاد اذا ماستطاعت الحصول على أسلحة حديثة.

ورفض صرب البوسنة في مطلع الاسبوع السماح بمرور ثلاث قوافل اغاثة الى جيوب حكومية في شرق البوسنة يعانى المدنيون فيها وقوات الامم المتحدة من نقص حاد في الاغذية والادوية.

وبدت مخازن الامم المتحدة في سراييفو خاوية وقال مسؤولو الاغاثة انهم قبلوا شروط الصرب التي تقضى بمرافقة القوات الصربية لقوافل الاغاثة المتجهة الى العاصمة. وقال مسؤولو الامم المتحدة انهم اضطروا للتوسل الى الصرب من اجل الحصول على اذن لنقل مساعدات الى سراييفو وجيوب حكومية محاصرة اخرى منذ ان فرض الصرب حصارا فعليا على عمليات تسليم مساعدات الاغاثة ■

القوة الفرنسية تضع مدفعا عيار 120ملم في جبال «ايجمان» وفي الإطار الوسيط الدولي الجديد «بليت» [رويتر]

جبهة «مورو» تدعو لوحدة مسلمي جنوب الفلبين

مانيلا - «المسلمون»

□ دعا سلامات هاشم رئيس جبهة تحرير مورو الاسلامية جميع القيادات وجماهير الشعب المسلم في اقليم (مورو) والبالغ عددهم اثنا عشر مليونا الى توحيد الصف والتضامن والوقوف جنبا الى جنب لمواجهة الحملة الاستعمارية الصليبية الشرسة ضد الاسلام والمسلمين في منطقة مورو الاسلامية.

واوضح محمد امين مسؤول الاعلام الخارجي لـ«المسلمون» ان دعوة رئيس الجبهة وجدت ترحيبا واسعا، وان شخصيات قبائلية عديدة قدمت الى قاعدة ابى بكر الصديق القاعدة الرئيسية لجبهة مورو الاسلامية مؤكدة تاييدها لهذه الدعوة في ظل الضغط الذى يتعرض له المسلمون في جنوب الفلبين.

من جهة ثانية تصاعدت عمليات المواجهة بين مقاتلى جبهة مورو الاسلامية وقوات الحكومة الفلبينية ■

تنسيق سعودى - كويتى حول قضايا الأمة الإسلامية

د. التركى: أعداء الإسلام يهاجمون السعودية متذرعين بحقوق الإنسان

الكويت - محمد الصوفى

□ قال وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى ان اعداء الاسلام عندما يهاجمون السعودية متذرعين بحقوق الانسان فانهم في الحقيقة يهاجمون الاسلام. واضاف ان السعودية ليس لها خيار لانها ملتزمة بتطبيق الشريعة الاسلامية ولا تحكم مطلقا بغيرها. وقال ان الانتقادات التي توجه للسعودية لانها تقوم بجلد الزانى أو القاذف أو قطع يد السارق، انما هي انتقادات موجهة الى الاسلام والى احكام الشريعة الاسلامية. واستطرد الوزير قائلا في المؤتمر الصحفي الذى عقده في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت في نهاية زيارته الاسبوع الماضى: انه لا تكاد تجد دولة في العالم تطبق شرع الله بشكل كامل في جميع مناحى الحياة غير السعودية. وردا على سؤال حول اهداف زيارته للكويت قال الوزير: انه يزور الكويت بناء على دعوة كريمة من وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتى الدكتور على فهد الزميع وذلك للتدارس والتنسيق في قضايا الامة الاسلامية عموما وقضايا الاقليات الاسلامية في العالم خصوصا. واضاف ان هذه الزيارة أتاحت له فرصة التشاور والالتقاء بالمسؤولين الكويتيين للاستفادة من افكارهم ولعرض تجربة السعودية الرائدة امامهم، وذلك لأن السعودية تضطلع بدور إسلامى متميز لكونها منطلق الدعوة الإسلامية وتضم المقدسات الاسلامية. وأكد الدكتور التركى ان الامة العربية عليها رسالة خدمة هذا الدين ومهمة نقله الى الآخرين. وأشار الوزير الى انه من آثار التزام شعوب المنطقة بالاسلام نمو العمل الخيرى الاسلامى، مؤكدا على ضرورة تشجيعه ووضع خطط واهداف واضحة له حتى يأتى بثماره المطلوبة على الوجه الكامل.

كما استقبل الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت الدكتور عبدالله التركى وقد تحدث الدكتور التركى خلال الاستقبال عن جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في دعمه العمل الاسلامى في كافة انحاء المعمورة، منوها في الوقت نفسه بمتانة العلاقات الثنائية التي تربط ما بين البلدين الشقيقين. ■



د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى

تعبئة عامة في أرتريا الشهر القادم لشرح مراحل الدستور

جدة - «المسلمون»

□ اكدت مفوضية اعداد الدستور الارترى ان الشهر القادم سيشهد تعبئة عامة في داخل البلاد وخارجها من اجل شرح المراحل التي تمت منذ الاعلان عن تشكيل المفوضية في مارس العام الماضى.

واوضح زين العابدين شيخ الدين عضو المفوضية لـ«المسلمون» ان المرحلة الاولى كانت تستهدف شرح اهمية الدستور واستجلاء اراء المواطنين الارتريين وضرورة مشاركة الجميع في ابداء الرأى حوله. وقد تم تشكيل لجان دائمة في دول المهجر والاغتراب لتلمس أراء الارتريين وبلورة مقترحاتهم ورفعها لمفوضية اعداد الدستور.

وقال شيخ الدين ان المفوضية دعت الى ندوة دولية عقدت في يناير الماضى شارك فيها عدد من القانونيين والخبراء في فقه القانون في عدد كبير من الدول، وقد حققت الندوة نجاحا كبيرا في التعريف بأهمية الدستور وضرورة ان تكون التجربة ناضجة، والاستفادة من خبرات الآخرين دون التخلى عن الاعراف والتقاليد الموجودة في المجتمع الارترى.

ونسبة للتخلف الاقتصادى والأمية فلابد من ان تكون هناك ضمانات للمواطنين وكفالة الحريات الاساسية للمجتمع الارترى.

وردا على سؤال حول مسألة الاسلام واللغة العربية ووضعهما في الدستور، قال عضو المفوضية ان هاتين المسألتين لم تناقشا حتى الآن وستتم مناقشة الثقافة والاسلام واللغة العربية الشهر القادم. وقال ان الارتريين يعولون كثيرا على الخروج بدستور يحافظ على وحدة البلاد، وانه تبقى 11 شهرا حتى ابريل 1996م لوضع مسودة الدستور.

وهناك خياران لاجازة الدستور:

أولا: عن طريق جمعية تأسيسية تنتخب فقط لاجازة الدستور وتحل بعد ذلك.

وثانيا: اجراء استفتاء عام على الدستور. وقال ان المفوضية شخصية لها اعتبارها، ولا يتدخل أحد في شؤونها، وهى تملك كل الصلاحيات. ■

مهرجان «كفر قاسم» يندد بالاحتلال

عمان - «المسلمون»

□ نظمت الحركة الاسلامية في فلسطين مهرجانا حاشدا يوم الجمعة الماضى في ملعب بلدة كفر قاسم في منطقة المثلث الفلسطينى المحتل عام 1948م تحت شعار «القدس اولا».

وذكر تقرير خاص لـ«المسلمون» ان الافا من المواطنين الفلسطينيين في مناطق فلسطين 1948م تقاطرت على مكان المهرجان منذ صباح يوم الجمعة بحيث ضاق ملعب البلدة عن الجماهير التي احتشدت من مناطق الجليل والساحل والنقب الفلسطينية، ورددوا خلالها الهتافات ضد الاحتلال العسكرى الصهيونى لفلسطين، ورفعوا لافتات كتب عليها «لا سلام بدون القدس وانسحاب قوات الاحتلال عن الاراضى الفلسطينية والعربية المحتلة». ■

قوات القمع الصهيونية تعتقل شابا فلسطينيا في قرية «عيسية» بالقدس الشرقية [رويتر]

الإفراج عن دعاة الأزهر الستة المحتجزين بالفلبين

القاهرة - عبدالرحمن سعد

□ أفرجت السلطات الفلبينية عن ستة من دعاة الأزهر كان الجيش الفلبينى قد اعتقلهم على سبيل الخطأ بمطار «زمبوانجا» جنوب الفلبين بدعوى مساندتهم للثوار المسلمين. وأعرب قائد قوات الجيش الفلبينى بالجنوب عن أسفه لما حدث، وقام بتدبير وسائل نقل خاصة للدعاة المصريين أقلتهم لأماكن عملهم، وتعهد بتوفير المساعدة والحماية اللازمة لهم. ونفى الدكتور عباس العماوى سفير مصر في «مانيلا» أن يكون قد تم اعتقال الدعاة الستة، مؤكدا أن الأمر لم يتعد احتجازهم لمدة خمس ساعات تقرر بعدها الافراج عنهم بعدما تبين أنه لا صلة لهم بالثوار المسلمين، وأنهم دعاة شرعيون يعملون في اطار الاتفاق الثقافى المصرى الفلبينى الموقع بين البلدين عام 1962، ويحملون جميع المستندات اللازمة التي تجيز لهم مباشرة أداء عملهم في الفلبين. وأوضح أن مكتب القطاع الجنوبى للجيش الفلبينى كان قد قام بعملية احتجاز روتينية لبعثة الأزهر في الفلبين والمكونة من هؤلاء الدعاة الستة وذلك في مطار مدينة «زمبوانجا» للشكوك في اتصالهم بالثوار المسلمين هناك، لكن السفارة المصرية قامت - فور علمها - باجراء اتصالات مكثفة مع المسؤولين في الفلبين انتهت بقرار الافراج. ■

د. محمد يونس رئيس منظمة «الروهنجيا»:

السلطات البورمية تضاعف التصفيات الجسدية لمسلمى «أراكان»

شيتاجونج - «المسلمون»

□ كشف د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن «الروهنجيا اراكان» النقاب عن أن القوات البورمية واصلت عملياتها التعسفية ضد ابناء شعب اراكان المسلم. وقال ان العديد من الشخصيات المعروفة في اوساط القرى جرى اعتقالهم وتعذيبهم بدون ابداء اى سبب.

واوضح د. يونس لـ«المسلمون» ان القائد العسكرى للمنطقة الخامسة في «ناكوراء» في اراكان ارسل مجموعة من القوات الى قرية «ناكوراء» وطلب استدعاء رئيس القرية سيد امين وشقيقه رحول امين. وحيث انهما لم يكونا موجودين فقد جرى اعتقال ابنائهما رفيق - 25 عاما - وعباس - 33 سنة، واصدر القائد العسكرى امرا باطلاق النار عليهما والقى بجثتيهما في النهر وكان ذلك الحادث في شهر مايو الماضى. وقد عثر القرويون على جثتيهما في اليوم التالى.

ولم يعرف السبب لهذه الجريمة الا انه وضح ان هدف القائد العسكرى هو قتل ولديهما المعروف نشاطهما في القرية، وعندما لم يعثر عليهما انتقم من ابنيهما. وكشف د. يونس ان السلطات العسكرية ضاعفت من حملات الاعتقالات وسط المهاجرين الذين عادوا من معسكرات اللجوء في بنجلاديش كما دمرت عدة قرى قرب مدينة «اكياب» عاصمة اراكان لاثارة الرعب وسط المسلمين. وقد بقى الاقليم معزولا تماما عن العالم الخارجى بعد ان نفذ الجيش البورمى حملات بشعة من التقتيل والتعذيب خاصة ضد الشباب. وقد جرى قتل اكثر من 1000 شخص خلال السنة الماضية في اجزاء مختلفة من أراكان ■

د. محمد يونس

مؤتمر دولى لحقوق الإنسان للشعب الشيشانى

عمان - «المسلمون»

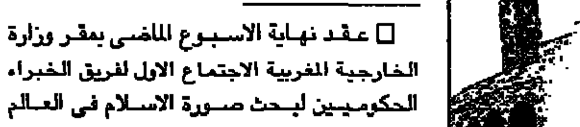
□ تم في اسطنبول بتركيا عقد المؤتمر الدولى لحقوق الانسان للشعب الشيشانى بتاريخ 7 - 8 يونية الحالى بمشاركة وفود من عدة دول مثل الولايات المتحدة الامريكية، قازاقستان، أوكرانيا، لتوانيا، استونيا، تركيا، بولندا، اذربيجان وغيرها. وبناء على طلب برلمانيى دول العالم والمنظمة الدولية للبرلمانيين لنصرة الشعب الشيشانى والتى تأسست في 27 مايو من العام الحالى لعقد وتنظيم مؤتمر يقوم باتخاذ قرارات فعالة لوقف ابادة الشعب الشيشانى، فقد تم عقد المؤتمر، وقد توصل المشاركون في هذا المؤتمر الى عدة قرارات نتيجة لتجاهل «روسيا» لكل النداءات التي وجهت اليها من قبل المنظمات الدولية لوقف الحرب الدائرة في جمهورية الشيشان وتنكرها لكافة المسؤوليات تجاه اعتداءاتها على حقوق الانسان الشيشانى. وقد توصل المشاركون في المؤتمر الى عدة قرارات فيما يتعلق بالعدوان الروسى على جمهورية الشيشان منها:

1 - ان الغزو العسكرى الذى تشنه «روسيا» على جمهورية الشيشان يعرف في مفهوم القانون الدولى على انه حرب استعمارية غاشمة، مما يعتبر جريمة بحق البشرية وتهديدا للسلام في العالم كله.

2 - عدم تأدية حكومات الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة لواجباتها والتزاماتها فيما يتعلق بحقوق الشعوب والدول التي تقع ضحية للحروب الاستعمارية، يعنى حتميا تشجيع «روسيا» على استمرار هجماتها الوحشية ضد شعب الشيشان.

3 - يجب الاخذ بعين الاعتبار امكانية امتداد العدوان الروسى الى دول اخرى في العالم. ■







خبراء الدول الإسلامية يحددون كيفية تصحيح صورة الإسلام في العالم الخارجى

الرباط - على صالح

□ عقد نهاية الاسبوع الماضى بمقر وزارة الخارجية المغربية الاجتماع الاول لفريق الخبراء الحكوميين لبحث صورة الاسلام في العالم الخارجى وكيفية تحسينها وذلك تنفيذا لقرار صادر عن القمة الاسلامية السابعة التي تمت في ديسمبر الماضى بمدينة الدار البيضاء المغربية. وحضرت هذا الاجتماع الذى استغرقت اعماله ثلاثة أيام 23 دولة اسلامية، كما شاركت فيه الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى، والامين العام لمجمع الفقه الاسلامى، والمدير العام لـ«الايسيسكو» وممثل مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، ومثل المملكة في الاجتماع كلا من الدكتور عبدالله بن محمد العجلان عضو مجلس الدعوة، وزهير الادريسى من وزارة الخارجية.

كلمة الافتتاح التي القاها الدكتور عبدالهادى بوطالب مستشار الملك الحسن الثانى تحدث فيها عن الاسباب التي تسمح بتشويه صورة الاسلام، وقال ان اصنافا ثلاثة من المسلمين يؤثرون في ذلك:

- صنف يدعى انه يفهم الاسلام، وهو يفهمه عن خطأ يزيغ به عن مقاصده، الامر الذى يوجد لدى هذا الصنف نوعا من الجهل المركب، وغالبا ما يدفع به الى تحميل الاسلام ماهو برىء منه، فيقدمه في صورة الاسلام، منكمشا امنغلقا تارة، أو حقودا عدوانيا تارة اخرى.

- صنف يعرف الاسلام على حقيقته، لكنه لاسباب منهجية لا يحسن تبليغه، وبدل ان يقربه الى المدارك، يجعلها تضيق به.

- صنف ثالث وهو الاخطر، لا يفهم الاسلام بتاتا، ومع ذلك ينتصب داعية له، معتمدا منهجية العنف والتصلب والغلو، وقد يندس بين هؤلاء من يضمرون الاساءة للاسلام بهدف عزله عن المجتمع المتحضر.

وقال بوطالب ان هذه الاصناف الثلاثة لا تخدم الاسلام بما يجعله مقبولا من المجتمعات، واكد ان المسلمين في حاجة الى «حلقة مفقودة» أى دعاة يفهمون الاسلام في عمقه، ويحسنون تبليغ خطابه بالطريقة المثلى للمسلمين وغير المسلمين.

أما كلمة الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى، والتى قرأها بالنيابة عنه مدير ديوانه المساعد، فقد تحدثت عن ان تعاليم الاسلام ومبادئه الاساسية القائمة على العدل والحق، اصبحت تقض مضاجع البعض مما حدا بهم الى تصويره خطرا على معتقداتهم وامتيازاتهم المادية. وقد دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى الى العمل بشكل منظم وبإحكام لاعطاء الصورة الحقيقية للاسلام في اطار الانفتاح على الغير والتحاور والتسامح والتعايش، كما امر بذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وفى اطار صد الحملات المضادة للاسلام، اكد المشاركون في الاجتماع ان تصحيح العديد من اوضاع المجتمعات الاسلامية وممارساتها، والسعى لايجاد الانسجام بين تلك الاوضاع وقيم الاسلام ومبادئه، خطوة ضرورية وأساسية في الرد العملى على محاولات التزييف والتشويه التي تدفع ثمنها الشعوب المساعدة، وتم اقرار ضرورة الاتفاق على خطة عمل شاملة لمواجهة الحملات المضادة للاسلام وتكوين فهم صحيح له ولحضارته، وتم التأكيد على ان تشمل خطة العمل العناصر التالية:

1 - اتخاذ المبادرات الفاعلة للتعريف بالاسلام والمجتمعات الاسلامية دون انفعال أو استعلاء على الآخرين، وبغير تردد في الدفاع عن القيم والمبادئ الاسلامية.

ب - السعى لتجميع المفاهيم الاسلامية الصحيحة حول السلم والتسامح والتعايش والاخاء، وتقديمها على نحو ميسر للفهم، مستمدة من القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، واحكام الشريعة الاسلامية مع الاستئناس بالتاريخ الاسلامى، وضرورة الاخذ بعين الاعتبار نمط تفكير الجمهور المتلقى، وهو جمهور تتنوع معاييره الفكرية والادراكية والثقافية.

ج - السعى لادخال الثقافة الاسلامية في برامج التعليم لدى الشعوب الاخرى.

د - ضرورة بذل الجهد لاصدار كتب وموسوعات اسلامية باللغات الاجنبية يشرف على تأليفها وترجمتها فريق من العلماء المحققين.

هـ - شرح وتبيان القيم والاحكام الاسلامية الاصيلة، وخاصة منها تلك المتعلقة بحقوق الانسان والمرأة وغيرها من جانب علماء محققين ذوى اقدام راسخة في العلوم الاسلامية، ومعرفة كافية بثقافات العالم وأحوال العصر.

و - فضح ورفض المفاهيم والمعتقدات الخاطئة التي تروج لحتمية الصراع بين الحضارة الاسلامية وغيرها من الحضارات.

ز - دعم نضال الشعوب الاسلامية الرازحة تحت الاستعمار الاجنبى.

ح - ابراز العلاقة القائمة بين الاسلام والتقدم وخاصة في المجالين العلمى والتكنولوجى.

ط - التأكيد على اهمية وحدة المسلمين، تحقيقا لتنسيق الجهود، وقطعا للطريق على من يحاولون استثمار الفرقة لتشويه صورة الاسلام والمسلمين.

ى - اصدار وثائق وبيانات في اطار السنة الدولية للتسامح توضح موقف الاسلام في هذه القضايا.

وبخصوص الآليات اللازمة لتنفيذ خطة العمل اكد الخبراء على ضرورة تقوية الاجهزة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى التي تعمل في مجال الثقافة والاعلام والمعلوميات، وكذلك الاجهزة المشابهة على المستوى الوطنى بهدف تنسيق الجهود وتوحيدها في هذا الميدان، وتشجيع الحوار بين الديانات، وتكثيف الاتصال بين علماء المسلمين وعلماء الديانات الاخرى، والسعى للتأثير على وسائل الاتصال الدولية، واقامة الصلات مع الجماعات والمراكز التعليمية في الدول غير الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامى لترسيخ الفهم الصحيح للاسلام وحضارته، والاستفادة من نشاط المراكز الاسلامية في الدول غير الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامى، واقامة مراكز اسلامية حيثما كان ذلك ممكنا، وتنظيم معارض ثقافية اسلامية. ■

الانتفاضة الكشميرية تطوق عنق الهند

كشمير المحتلة من الداخل

□ لحظات مشحونة بالفرح والروح القتالية ان تجد نفسك وسط قادة كشمير تحاورهم حول ما يجرى في الداخل. وتعيش باحاسيسك معهم انتفاضة شعب رفض بكل قوة قهر وقمع سلطات الاحتلال الهندي فكان اللقاء بالقائد الميداني سيد صلاح الدين وامير الجماعة الاسلامية عبدالرشيد الترابي ونائبه اليف الدين الترابي، ثم شيخ الانتفاضة والاب الروحي للمقاومة الكشميرية الشيخ سيد علي جيلاني.

بدأ لقائي الاول بالقائد صلاح الدين الذي دوخ القوات الهندية فرصة لمعرفة الكثير من اسرار حركة الجهاد الكشميري بالداخل.. الحرص كان طابع اللقاء، فالرجل ملاحق بشدة من المخابرات الهندية، ولهذا كان لابد من ان يكون اللقاء في مكان غير مكان الاقامة وفي موعد غير المتفق عليه:

نظرات عميقة في عيني الرجل الذي سجنته السلطات الهندية ثلاث مرات، ولاحقته عشرات المرات. خرج من كشمير المحتلة مرتين خلال عامين ويتأهب الآن للعودة الى ارض الميدان. فهو لن يستطيع ان يبتعد عن جذوره اطول من هذه الفترة. وعندما خرج في المرة الاولى استقبله اهله في كشمير الحرة استقبال الابطال، وخرجت مظفر أباد عن بكرة ابيها لاستقبال القائد الذي كانت تصل اخبار بطولاته وقيادته للجهاد الميداني عبر الحدود.

● قلت له حدثني عن بدايات الانتفاضة في كشمير؟

- لقد تضامن جميع افراد الشعب في الوقوف ضد الاحتلال الهندوسي، وتحولت حركة المقاومة الاسلامية الى حركة جهادية شاملة في مطلع عام 1990م، وخلال الاعوام الخمسة ونصف العام الماضية نضجت حركة المقاومة وتعلم الناس كيف يتصدون ويردون على الجنود الهندوس، وكيف ينظمون انفسهم في خلايا ووحدات صغيرة. وعلى المستوى الحضاري تم القضاء على كافة المظاهر الهندوسية في ولاية جامو وكشمير حيث اغلقت الحانات ومحلات الفيديو ودور السينما والملاهي وعاد الحجاب مظهرا مشرفا تتدثر به نساء وفتيات كشمير.

وعلى صعيد المقاومة عمت روح الجهاد جميع افراد الشعب، واليوم لا تجد كشميريا مسلما رجلا كان أم امرأة، موظفا أم عاملا، تاجرا أم فلاحا، إلا ويقف مساندا لهذه الحركة.. الكل يقوم بدوره في تفان كبير. اكثر من 60 الف من الشباب المسلم تركوا دراساتهم ووظائفهم وأشغالهم وتفرغوا للمقاومة المسلحة. لقد وصل عدد الجنود الهندوس الى اكثر من 600 الف جندي معظمهم من القتلة والمجرمين جاءوا بهم من ولايات الهند المختلفة لينفثوا احقادهم في مسلمي كشمير. وبرغم الصعوبات استطاع المجاهدون ان يلحقوا خسائر فادحة بهم حيث قتلوا حوالى 13 الف جندي ومن بينهم عدد من كبار العسكريين منهم 7 لواءات واكثر من 100 ضابط.

ونتيجة لهذه الهزائم فإن الجيش الهندي كان ينتقم من المواطنين الابرياء فيدمر المنازل ويحرق الممتلكات ويغتصب النساء ويعتقل الشباب. الآلاف قتلوا واكثر من 35 الف بريء يقبعون الآن وراء قضبان السجون و7 آلاف فتاة اغتصبن.

النار تشتعل في مسجد شرار شريف والدمار يصيب المباني من جراء القصف الهندوسي

«4» من قادة الجهاد الكشميري يروون لـ المسلمون مسيرة المقاومة
شيخ الانتفاضة سيد جيلاني يدعو الأمة الإسلامية لنصرة أبناء كشمير

تحقيق:
علي عثمان المبارك

● فلماذا يمارس الجيش الهندي كل هذه العمليات الوحشية؟

- ان السلطات الهندوسية تعلم ان كل الشعب يؤيد ويساند المجاهدين، وان حركة الجهاد هي حركة شعبية ولهذا فإنها تسعى لان تكسر هذه الحلقة وخلخلة فئات المجتمع. ولكن ان شاء الله لن ينجحوا في مسعاهم هذا، فالكل يحارب بروح معنوية عالية، فيما ادت هذه العمليات الكبيرة للمجاهدين الى انهيار معنويات الجنود الهندوس.

● ما نتائج هذا الجهاد وتأثيره على الهند؟

- لقد تأزمت الاوضاع في الهند كثيرا نتيجة للانتفاضة الكشميرية، فالانهيار الاقتصادي يحاصر الحكومة حيث تزداد يوميا كلفة الحرب في كشمير حتى تجاوزت اكثر من 300 مليون روبية وهبطت العملة الى اكثر من 40٪.

اضافة الى ذلك فإن هناك اقاليم متفجرة تدور فيها صراعات عرقية وطائفية، واذا ما استمر تدهور الاوضاع الاقتصادية فإن مصير الهند سيلحق الاتحاد السوفييتي.

لقد سعت السلطات الهندية الى تقديم اغراءات عديدة للمقاومة ووعدتنا بتقديم كل شيء للاقليم ما عدا الاستقلال الكامل وهذا شيء نرفضه. ونحن قادرون على الدخول والقيام بعمليات جهادية داخل الهند ورد الصاع صاعين اذا لم توقف السلطات الهندوسية عملياتها القمعية.

ان الشعب الكشميري لا يريد غير تطبيق حق تقرير المصير، والهند خدعت المجتمع الدولي. ومسؤولية الدول الكبرى تطبيق هذه القرارات.

وحول عملية الانتخابات التي كانت قد اعلنت السلطات الهندية انها ستقوم بها في كشمير قال القائد صلاح الدين: ان الشعب الكشميري كان قد اعلن رفضه من قبل لهذه الانتخابات وهو مستمر في رفضه لهذه المسرحية التي لن يشارك فيها الكشميريون. واذا كان هناك من حاول ان يروج لهذه الانتخابات في السابق امثال فاروق عبدالله وغلام رسول خان وافتخار انصاري فقد هرب هؤلاء الى الهند ولن يستطيعوا العودة مرة اخرى الى «سريناجار». أما ما يثار حول مواقف القيادات السياسية الاخرى مثل مالك ياسين وشبير شاه اللذين خرجا من السجن فإنهما يقفان ضد احتلال الهند لكشمير.





القائد صلاح الدين دوخ القوات الهندية فبحثت عنه في كل مكان

● ما اوضاع حركات المقاومة في الداخل؟

- لقد توحدت كل الاحزاب والجهات في تحالف سياسي عريض ضم اكثر من 30 منظمة وحزبا واهمها سبعة احزاب تشكل اللجنة التنفيذية للتحالف وهي:

الجماعة الاسلامية - حزب رابطة الشعب الكشميري - حزب مؤتمر مسلمي كشمير - حزب المؤتمر الشعبي - جمعية اتحاد المسلمين - لجنة العمل الشعبية - جبهة تحرير كشمير.

والتنسيق كبير بين هذه الاحزاب، وكل المقاتلين متوحدون تحت راية الجهاد، والاحزاب التي تتحرك في الميدان العسكري محدودة.

واكبر الجبهات تحركا على صعيد المقاومة حزب المجاهدين ويضم 85٪ من قوة المجاهدين، وان 80٪ من العمليات الجهادية يقوم بها الحزب، كما ان 60٪ من الشباب منضمون لحزب المجاهدين والجماعة الاسلامية.

● كيف استطعت الخروج من كشمير المحتلة؟

- لم تكن عملية الخروج سهلة، فالقوات الهندية اقامت حاجزا امنيا كبيرا على الحدود، ولكن للمنطقة الجبلية تفتح ثغرات كبيرة ينفذ منها المجاهدون دخولا وخروجا. لقد كانت رحلتي الى خارج كشمير المحتلة في 5 نوفمبر 1990م.. وكان العبور عبر الحدود من اصعب الاشياء، وتطلب استعدادات كبيرة، والانسان معرض للخطر في أية لحظة. وللمصادفة كانت رحلتي الثانية الى خارج كشمير المحتلة في 5 نوفمبر 1994م، وانا الآن في طريقي الى العودة الى بلادي وارضي وسيكون ذلك قريبا ان شاء الله.

● قلت للقائد صلاح الدين.. هل تروي لنا بعض ذكريات المعارك التي رسخت في ذاكرتك؟

- فقال: ان العمليات التي نفذناها والتي خططنا لها لا تعد ولا تحصى، فطوال سني الانتفاضة اتبعنا سياسة الكر والفر مع جنود الاحتلال الهندوسي.

ومن العمليات التي ترسخت في تاريخ الجهاد الكشميري تلك العملية التي نفذها 25 من المجاهدين في مدينة شرار شريف التي عرفها العالم اثر تدمير مسجد نور الدين. فقد استطاعت هذه المجموعة الصغيرة خداع قوة كبيرة من القوات الهندوسية قوامها 4 آلاف جندي وخاضوا معهم معركة كبيرة وأوقعوا فيهم خسائر فادحة مما جعل القوة تنسحب، وقد اعتقدوا ان عدد المجاهدين كبير. وقد استشهد ستة من المجاهدين.

والحادثة الثانية هي معركة «شانبورا» في مدينة «سريناجار» عندما تحصن اثنان من المجاهدين هما «كابتن هازار» و«شفاعة» في موقع حصين وتصديا لاكثر من 6 الاف جندي احاطوا بالمنطقة. واستمرت المعركة ست ساعات واوقعا خسائر فادحة في صفوف القوات الهندية. وكانت هذه المواجهة حديث اهالي العاصمة «سريناجار» لوقت طويل.

لقد شاركت في عمليات عديدة، وفي التخطيط لعمليات نوعية ضد قوات الاحتلال، وساعدنا المواطنين كثيرا في انجاح هذه العمليات. فالشعب يوفر الحماية ويقوم باخفاء المجاهدين وتوفير الطعام والملابس وكل ما يحتاجون اليه ويكشف لهم عن مواقع القوات الهندوسية.

● القائد سيد صلاح في سطور

● ولدت في كشمير المحتلة عام 1946م.

● اكملت تعليمي الجامعي عام 1971م ثم نلت درجة الماجستير في العلوم السياسية.

● انضممت للجماعة الاسلامية خلال سنوات الدراسة.

● عملت رئيسا تنفيذيا للجماعة في «سريناجار» (العاصمة) وقائدا للجناح الطلابي للجماعة الاسلامية.

● اعتقلتني السلطات الهندية ثلاث مرات وأودعتني السجن في الاعوام 1985 - 1987 - 1989م.

● كنت مسؤولا عن الدعوة للجهاد والعمل الاسلامي في كافة انحاء كشمير لمدة 16 سنة.

● عندما انطلقت الانتفاضة وبدأ الجهاد المسلح توليت قيادة المجاهدين بالداخل■

□ الشيخ سيد علي الجيلاني هو الأب الروحي للمقاومة الكشميرية وشيخ الانتفاضة كما يطلق عليه ابناء كشمير عندما التقيت به في جدة كانت خطوط سنوات العمر الطويلة قد بدأت واضحة على ملامح وجهه والشيب قد غطى رأسه، ولكن عندما حاورته فإن روح الشباب انطلقت منه متدفقة، والايمان بقضية شعبه تجاوز كل حد.

اعتقلته السلطات الهندية عدة مرات ومنعته من السفر مرات اخرى. بل منعته من السفر لاداء مناسك الحج في السنوات الماضية ولكنها اخيرا رضخت للضغوط وسمحت له بالسفر.

قال ان الشعب الكشميري قدم الكثير دفاعا عن حقه في تقرير المصير. فالسلطات الهندية تعمد الى قتل الآلاف من المواطنين الابرياء، عشوائيا. وفتياتنا يتعرضن للاغتصاب، والممتلكات تصادر وتحرق، والسجون امتلأت بالمعتقلين.

الشيخ سيد علي الجيلاني

ذبح مدرس القرآن.. ودقاقة تعصر رجلي «نسيم» المعتكف بالمسجد

والشعب الكشميري يتطلع اليوم الى الامة الاسلامية والى دعمها ومساندتها والوقوف مع شعبنا في محنته، ليس للدفاع عنا فقط بل للدفاع عن مقدرات الامة وامنها باعتبار الهم الكشميري هما من هموم الامة الاسلامية.

ان الخطوة المطلوبة هي تشديد الضغوط على الهند في هذه المرحلة لتغيير سياساتها تجاه كشمير. واذا كانت القمة الاسلامية الاخيرة التي انعقدت في الدار البيضاء بالمغرب قد ايدت القضية الكشميرية ولقي وفد تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير كل المساندة من قادة الامة، فإنه يبقى ان تكون الخطوة التالية هي تحويل هذا الدعم الادبي والمعنوي الى مواقف عملية قادرة على وقف مسلسل المذابح الذي تقوم به السلطات الهندوسية في كشمير. ويجب تكثيف الضغط على الهند حتى تتخلى عن ممارساتها القمعية.

وقال علي الجيلاني نائب رئيس تحالف جميع الاحزاب «حريات كشمير» والذي يضم اكثر من 30 حزبا ومنظمة ان التحالف يقوم بدور سياسي في توعية الشعب وكيفية مواجهة الاحتلال الهندي، والجماعة الاسلامية هي التنظيم الاكبر الذي يقوم بدور كبير في توحيد رؤية الاحزاب والتنسيق بينها.

● قلت له: ماذا تحمل من ذكريات 40 عاما في المواجهة ضد الاحتلال الهندي؟

- قال: ان هناك شريطا طويلا من احداث المقاومة التي يمكن ان احصي تفاصيلها فبعضها راسخ في ذهني. فعندما اعتقلت في عام 1990م اخذوني الى معسكر للجيش في «سريناجار» لمدة ثلاثة ايام ثم نقلوني الى «جامو» معصوب العينين وموثوق اليدين. ضربوني ضربا مبرحا حتى صار انفي يقطر دما. كانوا يتناوبون على تعذيبي حتى اصبح جسدي مليئا بآثار الضربات والكدمات. كانت تجربة قاسية لا انسى هولها وافرج عني بعدها.

وفي العام نفسه 1990م اعتقلت للمرة الثانية في «سريناجار» ونقلوني مرة ثانية الى جامو ومنها الى «فيلا أباد» في الهند حيث وضعوني في زنزانة صغيرة لمدة سنتين عشت فيها اهوالا وظروفا مأساوية.

ومن الاشياء الاخرى التي لا انساها منظر المواطن نسيم شاه الذي تم تعذيبه تعذيبا شديدا. وكان قد جرى اعتقاله وهو معتكف في المسجد. وقد مرت دقاقة فوق رجليه حتى تهتكتا وايضا المواطن محمد صادق مير من قرية «قرابورا» كان مدرسا للقرآن ويؤم المصلين. اعتقلته السلطات الهندية وقطعت يديه وعذب تعذيبا شديدا وبعد يوم عثر المواطنون على جثته مقتولا. وفي قرية «واينيورا» اغتصب الجنود الهنود عشرات من الفتيات والنساء عام 1990م، وقد عايشت عشرات القصص من ممارسات سلطات الاحتلال الهندي التي لا يصدقها عقل.

وفي «سريناجار» عام 1993م منعت السلطات الهندية الناس من الصلاة في المساجد والاذان ومنعتهم من صلاة الجمعة. وقد تظاهرنا احتجاجا على هذه الممارسات وتم اعتقالي وسجنت لمدة عام كامل.

وقبل ان ينهي حديثه قال لي: انني عائد الى «سريناجار» واتوقع اية مفاجأة بما فيها اعتقالنا في المطار وملاحقتنا.■

□ ولد في عام 1929م.

● عمل معلما في ولاية جامو وكشمير.

● انضم الى الجماعة الاسلامية في كشمير المحتلة منذ انطلاقها عام 1953م.

● استقال من العمل في التدريس وتفرغ للدعوة والعمل الاسلامي في اطار الجماعة الاسلامية.

● اعتقلته السلطات الهندية عام 1962م، وكانت هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها اعتقاله لتعبيره عن آرائه برفض انضمام كشمير الى الهند والمطالبة بالاستقلال.

● في اثناء فترة الاعتقال توفي والده فرفضت السلطات السماح له بحضور جنازة والده. وكانت فترة اعتقاله 13 شهرا.

● عام 1965م اعتقل للمرة الثانية لمدة 22 شهرا. بعدها اصبح الاعتقال يتكرر دائما.

● حقق فوزا ساحقا في الانتخابات البرلمانية عام 1971م، وفي المرة الثانية رفضت سلطات الاحتلال السماح له بالترشيح.

● منح جواز سفر لاول مرة عام 1991م.

● في عام 1993م اعيد من مطار «سريناجار» ومنع من السفر الى الحج.

● في رحلته هذا العام 1915 هـ للحج احتجز في المطار وتركوه يسافر قبل 15 دقيقة فقط من قيام الطائرة.■

□ من الانجازات التي حققها حزب المجاهدين باعتباره اكبر التنظيمات الكشميرية

- نجاحه في تدمير البنية الاساسية للاحتلال الهندي في كشمير لدرجة ان المؤسسات الهندية لم تعد تعمل بكافة قدراتها، واستطعنا تدمير واحراق المقر الرئيسي للشرطة في «سريناجار» في اثناء اجتماع لكبار قادة الشرطة ودعونا افراد الشرطة للانضمام للمقاومة. وبعد الاضراب الشهير للشرطة بمبادرة من «حزب المجاهدين» تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ كشمير. تظاهر الآلاف من الشرطة وقدموا مذكرة الى مكتب الامم المتحدة في «سريناجار».

ولقد تحققت عدة أهداف من ذلك منها:

- شل الادارة الهندية بكل اتجاهاتها.
- القضاء على جميع المنظمات والشخصيات العميلة للهند.
- تدمير شبكة المباحث والجواسيس الهندية باكملها.
- تدمير المصالح الهندية في كشمير لدرجة ان الهند لا تكسب فلسا واحدا من كشمير، بل تدفع المليارات من الروبيات شهريا.
- حصول حركة التحرير على التأييد الشعبي.
- انهيار معنويات القوات الهندية■







الزعيمان الكشميريان شابير شاه «على اليسار» وياسين مالك «على اليمين» وقد منعتهما سلطات الاحتلال الهندوسي من زيارة مسجد شرار شريف بعد حرقه

عبدالرشيد الترابي:
العالم الإسلامي مطالب بدعم المقاومة الكشميرية

□ تحدث عبدالرشيد الترابي امير الجماعة الاسلامية في كشمير الحرة لـ«المسلمون» عن وضع المقاومة في كشمير وقال: ان القضية الكشميرية انتقلت الآن من ساحة الصراع الهندي - الباكستاني الى قضية تحرر وطني وتجاوزت الصيغة الاقليمية. والهند تدخل كل يوم في نفق الازمة الكشميرية التي تحيط بخناقها. ولن يكون هناك سلام وامن للهند مالم تحل هذه القضية عبر العودة الى تطبيق القرارات الدولية ومنح شعب كشمير حقه في تقرير المصير.

وحول رأيه في مسالة الانتخابات التي تخطط الهند لاجرائها في كشمير المحتلة قال عبدالرشيد: ان القيادات الهندية نفسها تعلم انه لا يمكن اجراء الانتخابات في ظل رفض ومقاومة الشعب للاحتلال. واذا كانت المظاهرات والاعتصامات والعمليات الجهادية اصبحت خبزا يوميا لشعب كشمير، فكيف يمكن ان يقبل بهذه المسرحية؟

ان الشعب كله يعرف انه غير معني بهذه المسألة، وانما هو تحرك هندي لاشغال العالم بقضية جانبية.

● ما موقف العالم الاسلامي من القضية الكشميرية؟

- ان الاهداف الهندوسية ضد الاسلام والمسلمين في كشمير لا تقل خطورة عن الاهداف الصهيونية.. ولهذا يجب ان يكون العالم الاسلامي على بصيرة وحذر من هذا الخطر الداهم. ويجب ان تتحرك الامة الاسلامية بصورة فعالة وتنفيذية ازاء هذه المؤامرات الهندية، ونحن نطالب منظمة المؤتمر الاسلامي ان تخطو خطوات اخرى لتأكيد شرعية مطالب شعبنا واستنكار المذابح وتدمير المساجد والممتلكات، وان تمارس البلاد الاسلامية كافة الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية على الهند لتوقف مخططاتها العدوانية في ولاية كشمير والايفاء بوعودها في اجراء الاستفتاء لتقرير المصير لشعب كشمير، وان تتحرك الدول الاسلامية بتهديد الهند بمقاطعتها تجاريا اذا لم تعيد النظر في سياساتها.

عبدالرشيد الترابي

وقال عبدالرشيد ان المقاومة الكشميرية تحتاج الى العون والدعم وان الدول الاسلامية حكومات وشعوبا يجب ان تقف مع المجاهدين الكشميريين لانهم يجاهدون للحفاظ على دينهم وحريتهم واولى بتوفير الدعم والمساندة الكاملة لهم وشعبنا مصمم على التصدي لسلطات الاحتلال الهندي مهما كلفه من تضحيات■

رؤية سياسية
لماذا الانتخابات في كشمير الآن؟

بقلم:
البروفيسور أليف الدين الترابي

□ البروفسور اليف الدين الترابي نائب امير الجماعة الإسلامية ومسؤول الاعلام كتب لـ «المسلمون» هذه الرؤية السياسية حول اوضاع الداخل.

الشعب الكشميري يرفض قبول الطرح الذي قدمته الهند لاجراء الانتخابات في ولاية جامو وكشمير.. وليس بديل ذلك غير اجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية وفقا لقرارات الشرعية الدولية. والشعب الكشميري بمختلف فئاته يلتزم بهذا الموقف بكل صرامة وقوة.

واذا رجعنا الى ان قيادة حركة المقاومة الشعبية في كشمير والمتمثلة في التحالف السياسي الذي يضم اكثر من ثلاثين حزبا وهيئة قد اكدت رفضها لهذا المشروع الهندي. ويمكننا ان نطلق على هذا التحالف برلمان الشعب الكشميري والمعبر الحقيقي عن ضمير الامة الاسلامية في كشمير المحتلة. والمشروع الهندي ماهو الا حيلة ومؤامرة اخرى تضاف لممارساتها السابقة في الالتفاف حول قضايانا وعلينا ان ندرك خطورة هذه المؤامرة الهندوسية، وان تكشف ابعادها للامة الاسلامية وللعالم اجمع. ان قضية كشمير هي قضية اسلامية، فكشمير جزء لا يتجزأ من العالم الاسلامي، و85٪ من سكانها الـ12 مليون نسمة مسلمون. وقد بدأت المشكلة مع القرار التعسفي للهند بضم كشمير بعد احتلالها عام 1947م مما يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية التي تنص على ان المناطق والولايات ذات الاغلبية المسلمة ستنضم الى باكستان، بينما ستنضم المناطق والولايات ذات الاغلبية غير المسلمة الى الهند. كما نصت هذه القرارات على تقسيم شبه قارة جنوب اسيا الى دولتين الهند وباكستان.

ولمزيد من التحايل على المجتمع الدولي مارست الهند سياسة الخداع حيث اعلنتا عن ضم كشمير ضما مؤقتا وان القرار النهائي متروك للشعب الكشميري ليقول رأيه.

ولكن شعب كشمير رفض هذه الوصاية وثار على الاحتلال الهندي وتمكن من تحرير ثلث الولاية حيث اضطرت الهند الى اللجوء الى الامم المتحدة حتى دعت الى وقف اطلاق النار واجراء استفتاء لتقرير المصير، وكان ذلك في 5 يناير 1949م ولم تلتزم الهند بهذه القرارات.

ان المشروع الجديد الذي تسعى الهند لتنفيذه قصد به تضليل الرأي العام لبث الشكوك والشبهات. فقد أرادت الهند من مسرحية الانتخابات ان تظهر للرأي العام العالمي بأنها تسعى نحو اعطاء الشعب حقه في اختيار من يريد وينتخب، بينما المقاومة لاتزال مصرة على حمل السلاح، وبالتالي فهي كما تقول حركة «ارهابية»، كما انها تسعى لشق صفوف الحركات الجهادية وتشتيت جهودها.

ويبقى ان مشروع الانتخابات لا يتجاوب مع مطالب شعب كشمير في الاستفتاء الحر وانه مؤامرة جديدة في هذ الجزء من الامة الاسلامية■

«نمور ضياء» بداية الانطلاقة

□ كيف كانت نشأة حزب المجاهدين؟

جاء تاسيس الحزب كرفض لسياسات الاحتلال الهندي حيث اخذت الحركة الاسلامية على عاتقها البدء في اعداد برامج تربوية ودعوية من شأنها اعادة بعث وتقوية الحس الاسلامي في نفوس ابناء كشمير. وفي عام 1983م بدأ شباب الحركة الاسلامية يتجهون الى افغانستان للمشاركة في الجهاد الافغاني والحصول على التدريب العسكري، واستمر هذا الى العام 1987 حيث قام الشهيد اشرف دار بتشكيل مجموعة «نمور ضياء» وفي يونيو 1988 فجر الشباب المسلم بعض القنابل في كشمير المحتلة. وهكذا دخلت كشمير ساحة المعركة العسكرية، وشعرنا انه لابد من وجود منظمة متكاملة لدفع عجلة الجهاد الى الإمام وفي نوفمبر 1989م قررنا تشكيل منظمة عسكرية للجهاد وذلك بعد الاستنارة بآراء شيخ الانتفاضة سيد علي الجيلاني■

هكذا صفة الأصل

الساعة الأولى من يوم الجمعة

□ سائل يقول: متى تبدأ الساعة الاولى من يوم الجمعة؟

- الساعات التى ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم خمس: الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، فاقسم الزمن من طلوع الشمس الى مجيء الامام الى خمسة اقسام، قد يكون القسم بمقدار الساعة المعروفة، وقد تكون الساعة اقل، وقد تكون اكثر، لان الوقت يتغير، ففي ايام الصيف يطول النهار، وفي ايام الشتاء يقصر النهار. المهم ان تقسم ما بين طلوع الشمس الى مجيء الامام خمسة اقسام. ■

هل يعذب المؤمن العاصى فى قبره؟

□ سائل يقول: هل عذاب القبر يشمل المؤمن العاصى أم أنه خاص بالكفار؟

- عذاب القبر المستمر يكون للمنافق والكافر. واما المؤمن العاصى فإنه قد يعذب فى قبره، لانه ثبت فى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال: «انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشى بالنميمة»، ومعروف انهما كانا مسلمين. ■

العمل إذا انتقض وضوء الإمام

□ سائل يقول: اذا انتقض وضوء الامام أو تذكر انه على غير طهارة وهو ساجد فماذا يعمل؟

- العمل فى هذا الحال ان ينصرف من الصلاة، ويأمر احد المأمومين الذين خلفه بتكميل الصلاة بالجماعة، فإذا قدرنا انه تذكر وهو فى الركعة الثالثة من الظهر انه ليس على طهارة، فإن الواجب عليه ان ينصرف ولا يجوز ان يكمل الصلاة على غير طهارة، ويأخذ احد المأمومين الذين خلفه ليتم الصلاة فيكمل بهم الثالثة، ويأتى بالرابعة ويسلم.

فإذا قدر انه لم يتذكر الا بعد السلام، بطلت صلاته، واما صلاة المأمومين فصحيحة وليست باطلة. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **محمد الصالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

اعد حلقة هذا الأسبوع: **تركى الدخيل**

الشيخ العثيمين محددا ضابط البدعة:

البدعة هى التعبد لله بما ليس عليه النبى وخلفاؤه

مكة المكرمة - «المسلمون»

□ حدد الشيخ محمد بن صالح العثيمين ضابط البدعة بانه «التعبد لله عز وجل بمالم يشرعه» أو «التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبى صلى الله عليه وسلم ولا خلفاؤه الراشدون».

وقال الشيخ العثيمين مدللا على ما يقول «ان التعريف الاول مأخوذ من قوله تعالى «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله»، والتعريف الثانى من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور».

واكد ان كل من تعبد لله بشيء لم يشرعه أو بشيء لم يكن عليه النبى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه. مشيرا الى ان الامور العادية التى تتبع العادة والعرف لا تسمى بدعة فى الدين، وان كانت تسمى بدعة فى اللغة، لكن ليست بدعة فى الدين، وليست هى التى حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبينا فى هذا الصدد ان البدع الدنيوية كثيرة جدا.

كما خطأ الشيخ العثيمين تقسيم البدع الى بدعة حسنة وبدعة سيئة، وقال: انه «ليست هناك بدعة حسنة فى الدين. فالسنة الحسنة هى التى توافق الشرع، وهذه تشمل ان يبدأ الانسان بالسنة، أو يحييها بعد اماتتها، أو يفعل شيئا يسنه يكون وسيلة لأمر متعبد به.

وأوضح الشيخ العثيمين ثلاثة اشياء لاحياء السنن اولها: اطلاق السنة على من ابتدأ العمل وهو سبب الحديث فإن النبى صلى الله عليه وسلم حث على التصدق على القوم الذين قدموا عليه صلى الله عليه وسلم وهم فى حال صعبة جدا فحث على التصدق، فجاء رجل من الانصار بصرة من فضة قد اثقلت يده، فوضعها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها».

الثانى: السنة التى اميتت ثم فعلها الانسان فأحياها، فهذا يصح ان نقول انه سنها، بمعنى احياها، مثل ان تكون بعض السنن اماتها الناس، وصاروا لا يعملون بها، ثم يأتى رجل موفق فيعمل بها، ويبدأ الناس بالعمل بها، فهذا يقال سن سنة، بمعنى انه احياها، وان كان لم يشرعها من عنده.

الثالث: ان يفعل شيئا يكون وسيلة لامر مشروع، فهو فى نفسه غير مشروع لكنه وسيلة، مثل بناء المدارس، وطبع الكتب، وتصنيف العلم، وما اشبه ذلك، فهذا لا يتعبد لله تعالى بذاته، لانه وسيلة لغيره، فكل هذا داخل فى قوله صلى الله عليه وسلم: «من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة».

وحول اقسام البدع وأنواعها، وهجر صاحبها يوضح الشيخ العثيمين ان البدع تنقسم الى قسمين: بدع مكفرة، وبدع دون ذلك، موضحا ان كلا القسمين «يجب علينا نحن ان ندعو هؤلاء الذين ينتسبون الى الاسلام ومعهم البدع المكفرة وما دونها، ان ندعوهم الى الحق دون ان نهاجم ماهم عليه الا بعد ان نعرف منهم الاستكبار عن قبول الحق، لان الله تعالى قال للنبى صلى الله عليه وسلم «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم» - قائلا: فندعو هؤلاء اولا الى الحق ببيان الحق وايضاحه بأدلته، والحق مقبول عند كل ذى فطرة سليمة، فإذا وجد منهم العناد والاستكبار فإننا نبين باطلهم على ان بيان باطلهم فى غير المجادلة معهم أمر واجب.

أما بالنسبة لهجرهم فيوضح الشيخ العثيمين ان هذا يترتب على البدعة فإذا كانت البدعة مكفرة وجب هجره، واذا كانت دون ذلك فإننا نتوقف فى هجره، ان كان فى هجره مصلحة فعلناه، وان لم يكن فيه مصلحة اجتنبناه. وذلك ان الاصل فى المؤمن تحريم هجره لقول النبى صلى الله عليه وسلم «لا يحل لرجل مؤمن ان يهجر أخاه فوق ثلاث» فكل مؤمن وان كان فاسقا فإنه يحرم هجره ما لم يكن فى الهجر مصلحة، فإذا كان فى الهجر مصلحة هجرناه، لان الهجر دواء، اما اذا لم يكن فيه مصلحة أو كانت فيه زيادة فى المعصية والعتو، فإن مالا مصلحة فيه تركه هو المصلحة. ويضيف الشيخ: فإن قال قائل: يرد على ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم هجر كعب بن مالك وصاحبيه الذين تخلفوا عن غزوة تبوك.

فالجواب: ان هذا حدث من النبى صلى الله عليه وسلم وامر بهجرهم، لان فى هجرهم فائدة عظيمة، فقد ثبت هؤلاء على ماهم عليه، وازدادوا تمسكا بذلك، حتى ان كعب بن مالك رضى الله عنه جاءه كتاب من ملك غسان يقول فيه: «انه بلغنى ان صاحبك - أى الرسول صلى الله عليه وسلم - قد جفاك، وانك لست فى دار هوان ولا مذلة، فالحق بنا نواسك، فأخذ الكتاب وذهب به فأحرقه فى التنور، وقال: ان هذا من البلاء»، وصدق، فإن هذا من البلاء والفتنة، لو لم يكن عنده من الايمان الراسخ ما عنده لفرح بهذا الكتاب، وذهب الى الملك ليجعله من ابناء الملوك، وانظر ثاقب حكمته رضى الله عنه حيث ذهب بالكتاب فأحرقه فى التنور، لأنه لو بقى بيده لكان يخشى أن يفكر ويعيد التفكير مرة ثانية فيغويه الشيطان ويذهب الى ملك غسان.

ويختتم الشيخ العثيمين قائلا: فهؤلاء حصل فى هجرهم مصلحة عظيمة، ثم النتيجة التى لا يعادلها نتيجة ان الله انزل فيهم كتابا يتلى الى يوم القيامة «وعلى الثلاثة الذين خلفوا - أى تاب عليهم - حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم». ثم قال: «يأيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين». كما صدق هؤلاء. فأنزل الله فيهم هذه الآية. ■

قواعد فقهية

إذا أدى ما عليه وجب له ما جعل له عليه

□ وهذا شامل للاعمال والاعواض. فالاجير على عمل، والمجاعل عليه اذا عمل ذلك العمل وكمله. استحق الاجرة المسماة، والجعل المسمى. فإن لم يقم بما عليه لم يستحق فى الجعالة شيئا. لان الجعالة عقد جائز. وقد جعل الجعل لمن يكمل له هذا العمل. فمتى لم يكمله لم يستحق شيئا.

واما الاجارة: فإن ترك بقية العمل لغير عذر، فكذلك لا يستحق شيئا. وان كان لعذر وجب من الاجرة بقدر ما عمله، وكذلك لو تلفت العين المؤجرة المعينة.

ومن فروع هذا الاصل: لو شرط استحقاق وصية، أو وقف، أو نحوها لمن يقوم بعمل من الاعمال، من امامة، او أذان، أو تدريس، أو تصرف، أو عمل من الاعمال، فمتى عمل بذلك استحق ما جعل له عليه.

ومن لا يعتبر رضاه فى عقد، أو فسخ لا يعتبر علمه

ويدخل تحت هذا من له خيار شرط أو عيب، أو غبن، أو تدليس، أو غيرها، فله الفسخ رضى الآخر أو لم يرض علم أو لم يعلم.

وكذلك من طلق زوجته، أو راجعها لا يعتبر علمها كما لا يعتبر رضاها. وكذلك العتيق والموقوف عليه. والله اعلم. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

الذى يأخذ كتابه من وراء ظهره

□ سائل يقول: ما صحة قول ابن حزم يرحمه الله: ان الناس منهم من يأخذ كتابه بشماله وهم الكفار، ومنهم من يأخذه بيمينه وهم المؤمنون، ومنهم من يأخذه من وراء ظهره وهم عصاة الموحدين؟

- هذا القول ليس بصحيح؛ لان الذى يأخذ كتابه من وراء ظهره يدعو ثبورا ويصلى سعيرا ويظن انه لن يرجع، والذى يظن انه لن يرجع ليس عاصيا، بل هو كافر منكر للبعث قال تعالى: «واما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان فى اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور» - أى لن يرجع للآخرة - «بلى ان ربه كان به بصيرا».

فالصواب ان الذى يأخذ كتابه من وراء ظهره هو الكافر، لكن كما قال بعض اهل العلم: تخلع شماله من ورائه، ويأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره. ■

قناة وصل

● الاخ محمود محمد اليمانى:

- وصلتنا رسالتك ونشكرك على تهنئتك بعيد الأضحى.

أما بالنسبة لأسئلتك البنيتة التى أرسلتها، فستعرض على احد العلماء فى اقرب فرصة ان شاء الله. وكنا قد نشرنا فى الاعداد الماضية فتاوى العلماء عن السؤال الثانى من اسئلتك بما يشفى الغليل.

● الاخت ص. ض. ص - الاحساء - الهفوف

- رسالتك وصلتنا وتساؤلاتك فى طريق عرضها على الشيخ، وعليك بالصبر على كل حال.

● القارئ حسام مصطفى - الولايات المتحدة

- رسالتك وصلت وسنعرض اسئلتك على أحد العلماء.

● الاخ الطاهر بن على - المغرب، سالم باعمر، جدة - السعودية، ناصر عبدالقيوم وسلمان عبدالرحمن - الرياض، النور مصطفى وعلقمة. أ - السودان.

- رسائلكم وصلت وستجد طريقها الى احد العلماء قريبا ان شاء الله ■

رفع اليدين فى التكبير عند تكبيرة الإحرام والرفع والركوع

□ سائل يقول: هل يرفع المصلى يديه عند تكبيرات الانتقال فى الصلاة وان لم يكن فى جميعها ففى ايها يكون رفع اليدين عند التكبير. مثلا عند الرفع من الركوع وعند السجود؟

- نعم الذى ثبت من رفع اليدين عند التكبيرات فى الصلاة هو عند تكبيرة الاحرام وعند تكبيرة الركوع وعند الرفع من الركوع.

وعند القيام من التشهد الاول وما سوى ذلك لا رفع فيه الا فى التكبيرات الزوائد فى صلاة العيدين فيرفع يديه مع كل تكبيرة. ■

جمع الصلاة بلا عذر

□ سائل يقول: هل يجوز الجمع بين الصلوات بدون أى عذر؟

- لا يجوز الجمع بين الصلوات بدون عذر لقول الله تعالى: «فإذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

ولان النبى صلى الله عليه وسلم وقت الصلوات وجعل لكل صلاة وقتا محددا فتقديم الصلاة على وقتها او تاخيرها عن وقتها بدون عذر شرعى من تعدى حدود الله عز وجل وقد قال الله تعالى «ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون» «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» فعلى المرء ان يصلى كل صلاة فى وقتها ولكن اذا دعت الحاجة وشق على الانسان ان يصلى كل صلاة فى وقتها فلا حرج عليه ان يجمع حينئذ. فيجمع بين الظهر والعصر إما جمع تقديم وإما جمع تاخير حسب الايسر له وبين المغرب والعشاء اما جمع تقديم واما جمع تاخير حسب الايسر له لقول ابن عباس رضى الله عنهما «جمع النبى صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فى المدينة من غير خوف ولا مطر، فسئل عن ذلك فقال اراد الا يحرج أمته» أى ان لا يدخل عليها الحرج فى ترك الجمع، وهذه اشارة من ابن عباس رضى الله عنهما الى ان الجمع لا يحل الا اذا كان فى تركه حرج ومشقة وهذا هو المتعين فإن جمع الانسان بين الصلاتين بدون عذر شرعى فإن الصلاة المجموعة الى وقت الاخرى غير مقبولة عند الله ولا صحيحة وذلك لانه عملها عملا ليس عليه امر الله ورسوله، وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد». ■

رضاع ما بعد الحولين لا يؤثر

□ سائل يقول: سمعت من البعض ان رضاع الرجل من زوجته ليس حراما، وهذا جعلنى فى قلق داخلى إذ كيف تكون زوجته أمه من الرضاعة ولا يكون ذلك حراما، أرجو التوضيح؟

- رضاع الكبير لا يؤثر، لان الرضاع المؤثر ما كان خمس رضعات فاكثر فى الحولين قبل الفطام، واما رضاع الكبير فلا يؤثر، وعلى هذا فلو قدر ان أحدا رضع من زوجته أو شرب من لبنها فإنه لا يكون ابنا لها. ■

القنوت فى الصلاة

□ أ. ع - القاهرة: ما حكم الدعاء بعد الفاتحة والسورة فى صلاة الفجر وفى الركعة الثالثة عند من يصلى الوتر بعد العشاء ثلاث ركعات مثل المغرب؟

- هذا السؤال تضمن مسألتين المسألة الأولى القنوت فى صلاة الفجر وهذه المسألة قد اختلف فيها أهل العلم وهى مبنية على ما ثبت عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قنت يدعو لقوم أو يدعو على قوم فقنت يدعو للمستضعفين من المؤمنين فى مكة وقنت على من قتلوا أصحابه القراء عليه الصلاة والسلام قنت شهرا يدعو الله عليهم. ومن تامل سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وجد أن القول الصواب فى هذه المسألة انه لا قنوت فى الفرائض إلا إذا نزلت بالمسلمين نازلة وحدثت حادثة تحتاج إلى الابتهال إلى الله عز وجل على اجتماع فإنه يقنت وظاهر الأدلة أن القنوت ليس خاصا بصلاة الفجر عند نزول النوازل، بل هو عام فى كل الصلوات

على هذا فإذا كان القنوت فى صلاة جهرية جهر به وان كان فى صلاة سرية يسر به.

والذى نراه أن الحوادث المهمة يقنت وقت حدوثها ثم إذا صارت مستمرة فلا يقنت.

أما القنوت فى الوتر وهو الشق الثانى من السؤال فإن القنوت فى الوتر سنة لكن الإستمرار عليه دائما ليس من السنة بل إذا قنت أحيانا فهو خير وإذا ترك فهو خير لأن القنوت علمه عليه الصلاة والسلام لابن ابنته، الحسن بن أبى طالب رضى الله عنهما ولكنه عليه الصلاة والسلام لا أعلم أنه كان هو يقنت فى وتره.

وأما قول السائل كصلاة المغرب فهذا لا ينبغى فإذا أوتر الإنسان بثلاث ركعات فإنه مخير بين أن يصليها بتسليمتين يعنى يصلى ركعتين ويسلم ثم يصلى الثالثة وحدها أو أن يسردها جميعا بتشهد واحد عند السلام، واما أن يسردها بتشهدين فيشبهها بصلاة المغرب فهذا قد روى فيه عن النبى عليه الصلاة والسلام حديث فى النهى عنه. ■

التبرك بريق النافث حرام

□ سائل يقول: ما حكم النفث فى الماء؟

- النفث فى الماء على قسمين:

القسم الاول: ان يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث فهذا لاشك انه حرام ونوع من الشرك لان ريق الانسان ليس سببا للبركة والشفاء، ولا احد يتبرك بآثاره الا محمدا صلى الله عليه وسلم. اما غيره فلا يتبرك بآثاره فالنبى صلى الله عليه وسلم يتبرك بآثاره فى حياته وكذلك بعد مماته اذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة رضى الله عنها جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم يستشفى بها المرضى فإذا جاء مريض صبت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم اعطته الماء. لكن غير النبى صلى الله عليه وسلم لايجوز لاحد ان يتبرك بريقه، أو بعرقه، أو بثوبه، أو بغير ذلك، بل هذا حرام ونوع من الشرك، فإذا كان النفث فى الماء من اجل التبرك بريق النافث فإنه حرام ونوع من الشرك، وذلك لان كل من اثبت لشيء سببا غير شرعى ولا حسى فإنه قد اتى نوعا من الشرك، لانه جعل نفسه مسببا مع الله، وثبوت الاسباب لمسبباتها انما يتلقى من قبل الشرع، فلذلك كل من تمسك بسبب لم يجعله الله سببا لا حسا ولا شرعا فإنه قد اتى نوعا من الشرك.

القسم الثانى: ان ينفث الانسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل ان يقرأ بالفاتحة - والفاتحة رقية وهى من اعظم ما يرقى به المريض - فيقرأ الفاتحة وينفث فى الماء فإن هذا لا باس به وقد فعله بعض السلف وهو مجرب ونافع بإذن الله. وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ينفث فى يديه عند نومه بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده صلوات الله وسلامه عليه، والله الموفق. ■

النصح ليس موعظة فقط

□ ما معنى قول جرير بن عبدالله فى الحديث: «والنصح لكل مسلم» عندما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم؟

- هذا مما بايع الصحابة عليه النبى صلى الله عليه وسلم والمراد بالنصح ليس القاء الموعظة فقط بل النصح فى كل ما تعامل به اخوانك المسلمين، ومن النصح - مثلا - اذا بعت شيئا فيه عيب ان تبين لهم عيبه، ولكن - مع الاسف - اذهب الى معارض السيارات تجد السيارة فيها كل عيب والبائع يدرى والدلال يدرى ومع ذلك فإن الدلال يقول للمشترى: انا ابيعك كفرات فقط، وذلك حتى اذا وجد المشترى عيبا وأراد ردها رفض وقال انه اشترط عليه، وهذا لا يجوز، فإن الانسان اذا باع الشيء وشرط البراءة من عيوبه فإن كان يعلم ان فيه عيبا فإنه لا يبرأ وهذا الشرط حرام عليه، وان كان لا يعلم فإنه يبرأ - وهذا الشرط صحيح - كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله. ■

«حبيب الله» و«خليل الله»

□ سائل يقول: ما رأيكم فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم بحبيب الله؟

- النبى صلى الله عليه وسلم حبيب الله لاشك فهو حاب لله ومحبوب لله، ولكن هناك وصف اعلى من ذلك وهو خليل الله، فالرسول عليه الصلاة والسلام خليل الله كما قال صلى الله عليه وسلم «ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا». ولهذا من وصفه بالمحبة فقط فإنه نزله عن مرتبته فالخلة اعظم من المحبة واعلى فكل المؤمنين احباء الله، ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام فى مقام اعلى من ذلك وهو الخلة فقد اتخذه الله خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا، لذلك نقول ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خليل الله، وهذا اعلى من قولنا حبيب الله لانه متضمن للمحبة، وزيادة. ■

الحلف بالقرآن جائز.. لأنه كلام الله

□ سائل يقول: ما حكم الحلف بغير الله؟ والحلف بالقرآن الكريم؟

- الحلف بغير الله او بغير صفة من صفاته محرم وهو نوع من الشرك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت». وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو اشرك» رواه الترمذى وحسنه وصححه الحاكم. وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «من قال واللات والعزى فليقل لا اله الا الله». وهذا اشارة الى ان الحلف بغير الله شرك يطهر بكلمة الاخلاص لا اله الا الله.

وعلى هذا فيحرم على المسلم ان يحلف بغير الله سبحانه وتعالى لا بالكعبة ولا بالنبى صلى الله عليه وسلم ولا بجبريل ولا بولى من اولياء الله ولا بخليفة من خلفاء المسلمين ولا بالشرف ولا بالقومية ولا بالوطنية، كل حلف بغير الله فهو محرم وهو نوع من الشرك والكفر.

واما الحلف بالقرآن الكريم فإنه لا بأس به لان القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى تكلم الله به حقيقة بلفظه مريدا لمعناه وهو سبحانه وتعالى موصوف بالكلام فعليه يكون الحلف بالقرآن الكريم حلفا بصفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وذلك جائز. ■

لا يجوز الحديث مع الإمام وهو يصلى

□ سامى نوار - القاهرة يقول: هل يجوز لرجل أتى الى جماعة وهم فى ركوع ويريد ان يلحق الركوع، هل له ان يقول اصبر فإن الله مع الصابرين يخاطب الامام بصوت مرتفع؟

- هذا لا ينبغى ان يُفعل، سواء قال اصبر ان الله مع الصابرين أو تنحنح أو ضرب بقدميه وما اشبه ذلك من الامور التى يعلم بها الامام انه داخل، والواجب عليه فى هذه الحال ان يأتى بهدوء وطمأنينة وبدون اسراع لقول النبى عليه الصلاة والسلام «اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا» هذا الحديث أو معناه يوجب ان تأتى مطمئنا وتقف فى الصف وتدخل مع الامام وما ادركت فصل وما فاتك فاقض، هذا ما امر به النبى عليه الصلاة والسلام، وأما هذا التشويش والازعاج للامام والمأمومين واحداث امر ما كان فى عهد الصحابة فهذا لا ينبغى. ■

لا تجب عليك إعادة الصلاة

□ أ.أ ع - مصر: اديت فى الاسر صلاة فريضة بدون وضوء ولا تيمم ولا ركوع ولا سجود وذلك لانى كنت مقيدا ولم اتمكن من الصلاة الا فى هذا الوضع فهل تجب على الاعادة؟

- الذى مر عليك ارجو الله تعالى ان يكون مكفرا لسيئاتك. وما اديت من العبادات فيه فقد اديته حسب استطاعتك فيكون مقبولا، لانه موافق لامر الله تعالى فى قوله «فاتقوا الله ما استطعتم» ولا تجب عليك اعادته. ■

الرسل بعضهم أفضل من بعض

□ خ. على الخرطوم - السودان تسأل: كيف نجمع بين قوله تعالى: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» وقوله: «لا نفرق بين احد من رسله»؟

- قوله تعالى: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» كقوله تعالى: «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض»، فالانبياء والرسل لاشك ان بعضهم افضل من بعض، فالرسل افضل من الانبياء واولو العزم من الرسل افضل ممن سواهم واولو العزم من الرسل هم الخمسة الذين ذكرهم الله تعالى فى آيتين من القرآن احداهما فى سورة الاحزاب: «واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم» محمد عليه الصلاة والسلام ونوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم.

والآية الثانية فى سورة الشورى: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى»، فهؤلاء خمسة وهم افضل ممن سواهم واما قوله تعالى عن المؤمنين: «كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله» فالمعنى لا نفرق بينهم فى الايمان، بل نؤمن ان كلهم رسل من عند الله حقا وانهم ما كذبوا فهم صادقون مصدقون وهذا معنى قوله «لا نفرق بين احد من رسله» اى فى الايمان، بل نؤمن ان كلهم عليهم الصلاة والسلام رسل من عند الله حقا.

لكن فى الايمان المتضمن للاتباع هذا يكون لمن بعد الرسول صلى الله عليه وسلم خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام، لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبع لان شريعته نسخت ما سواها من الشرائع وبهذا نعلم ان الايمان يكون بالجميع كلهم نؤمن بهم وانهم رسل الله حقا وان شريعته التى جاء بها حق، واما بعد ان بعث الرسول عليه الصلاة والسلام فإن جميع الاديان السابقة نسخت بشريعته صلى الله عليه وسلم وصار الواجب على جميع الناس ان ينصروا محمدا صلى الله عليه وسلم وحده، ولقد نسخ الله تعالى بحكمته جميع الاديان سوى دين الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الله تعالى: «قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون»، فكانت الاديان سوى دين الرسول عليه الصلاة والسلام كلها منسوخة، لكن الايمان بالرسل وانهم حق هذا امر لابد منه. ■

من تزوج أختين من الرضاع فنكاح الثانية باطل

□ سائل يقول: اذا صادف وتزوج رجل امرأتين وانجب اطفالا من كلتيهما وبعد فترة اكتشف بشهادة من بعض ذويهم انهما أختان من الرضاعة فماذا عليه ان يفعل فى هذه الحالة؟

- فى هذه الحال اذا ثبت ان زوجتيه كانتا أختين من الرضاعة فإن نكاح الثانية منهما باطل أى الاخيرة يكون نكاحها باطلا ويجب عليه ان يفارقها، وليس معنى قولى يفارقها انه فراق بطلاق او فسخ، بل انه يجب ان يفارقها لان النكاح قد تبين فساده، بل تبين بطلانه وأما الاولاد الذين ولدوا له فى هذه المدة فهم أولاد له شرعيون، لانه فى الواقع وطئها بشبهة. ■

مخالطة غير المسلمين طمعا فى إسلامهم جائزة

□ سائل يقول: ما حكم مخالطة الكفار ومعاملتهم بالرفق واللين طمعا فى اسلامهم؟

- لاشك ان المسلم يجب عليه ان يبغض اعداء الله ويتبرأ منهم، لان هذه هى طريقة الرسل واتباعهم. قال الله تعالى: «قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده». وقال تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه». وعلى هذا لا يحل لمسلم ان يقع فى قلبه محبة ومودة لاعداء الله الذين هم اعداء له فى الواقع قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق». اما كون المسلم يعاملهم بالرفق واللين طمعا فى اسلامهم وايمانهم، فهذا لا بأس به، لانه من باب التأليف على الاسلام ولكن اذا يئس منهم عاملهم بما يستحقون ان يعاملهم به. وهذا مفصل فى كتب أهل العلم ولاسيما كتاب «أحكام أهل الذمة» لابن القيم يرحمه الله. ■

مثل موضة الازياء وتسريحات الشعر، والاغاني الصاخبة، توجد في القاهرة الآن موضة جديدة هي «موضة العشماوي». بطل هذه الموضة مستشار سابق اسمه محمد سعيد العشماوي، كان يعتلي الى وقت قريب منصة القضاء ومن وقت غير قريب دخل دنيا الفكر والاسلام باراء شاذة وافكار غريبة، ولكنها كانت تحسب ـ بحسن نية ـ في مربع الخلاف الفكري والسياسي والبحث عن دور في ظل الغبار الكثيف على الساحة الاسلامية العامة.

هاجم المؤسسات الدينية الرسمية وغمز في مؤسسة الازهر العتيق ولمز في رموز وشيوخ الاسلام وعاب على التيارات الاسلامية وجرح في السلفية، وانتقد الدول التي تطبق الشريعة الاسلامية ورمى المطالبين بالتطبيق بانهم متعصبون وجهال، ووصف دعاة الاسلام بانهم علماء سلطة ومال وشهرة.

«موضة» العشماوي

يفسر القرآن على هواه ويزعم أن به أخطاء نحوية ويحلل الربا!؟

يقترب العشماوي من مربع الحلال والحرام فأباح الربا وأباح السفور، واعتبر الحجاب ليس واجبا شرعيا وتقول على كتاب الله ورسول الله.

اما ثالثة الاثافي فهي «الموضة الجديدة» التي ارتادها العشماوي منذ فترة على استحياء وارتادها هذه الايام ببجاحة غير مسبوقة.

العشماوي يقدم تفسيرات جديدة لآيات القرآن يعارض بها النصوص القرآنية الواضحة الدلالة ويهدم بها ثوابت شرعية عاش عليها وبها المؤمنون منذ أن صدع الرسول بالحق، ويرمي بها العلماء بالجهل وعدم الفهم.

تبنى الرجل فكرة شيطانية غريبة وهي عدم تفسير الآيات بعموم اللفظ ودلالة المعنى ولكنه يفسر الآيات فقط طبقا لاسباب النزول ويريد ان يقصر مدلول الآيات على ملابسات النزول والواقعة التي نزلت فيها فقط وبالتالي فان للسلمين اليوم وبعد اليوم غير مطالبين بما في هذه الايات من احكام.

نماذج شيطانية

وفي سبيل ذلك قدم العشماوي تفسيرات شيطانية لعشرات من الآيات القرآنية وهذه بعض النماذج من تفسيراته.

النموذج الاول: بان في تفسيره الشهير للآية القرآنية المباركة من سورة المائدة وهي قوله تعالى «ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون».

وفي تفسيره لهذه الآية يزعم أن فيها امرين:

الاول: ان في الآية خطأ لغويا اكتشفه هو بلعيته وذلك في قوله تعالى «والصابئون» حيث يرى ان مجيء الكلمة بالرفع مع انها معطوفة على اسم إن يعد خطأ لغويا، حيث ان اسم ان منصوب، ويزعم ان يكون منطوق الكلمة هو «والصابئين».

الثاني: ان الرجل يقرر ان مفاد الآية. ان اليهود والنصارى والصابئين لاعقاب عليهم في الدنيا والآخرة، وانه لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ـ كماتقول الآية. وانتهى الى مقولة مفادها «ان الايمان بمحمد ليس شرطا للايمان، وان دخول الجنة ليس مشروطا للايمان بمحمد، وان عدم الايمان بالاسلام ورسالة محمد لايعني الكفر.

وقد ساق في سبيل ذلك المعنى مبررات غريبة، فضلا عن انه قدم نفسه على انه مكتشف رائع وانه خلص بذلك البشرية من تعصب المسلمين.

الشريعة الاسلامية

النموذج الثاني: ما لاك به حول الايات التي وردت فيها كلمة الشريعة حيث عاب على المطالبين بالشريعة الاسلامية بمعنى الحدود والعقوبات والقواعد الشرعية وقال الشريعة ليست حكما بل رحمة».

وقال: الشريعة تعني المدخل او المنهج ولاتعني القواعد والاحكام التي تبين احكام العبادات او قواعد المعاملات وليس في القرآن مطالبة بالشريعة بمعنى القوانين.

ثم قال: ان مسار كلمة الشريعة في القرآن كماوردت في مثل قوله تعالى «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها» تعني العبادات والاخلاق على اعتبارها منهج الاسلام وسبيله.

النموذج الثالث: تفسيره آيات الحجاب ونفيه ان يكون الحجاب واجبا شرعيا على اعتبار ان آيات الحجاب نزلت في واقعة محددة



وكيل الجمعية الشرعية

السلفية تعني الاعتدال

ذكرة الشيخ محمود عبدالوهاب فايد الوكيل العام للجمعية الشرعية بمصر على اتهامات العشماوي حيث رمى السلفية بالجمود والتطرف. وقال ان علماء السلف ونهج اهل السنة والجماعة هو نهج الاعتدال والوسطية وهم افهم الناس لتلك القضايا الساخنة التي اساء فهمها بعض اصحاب المذاهب الغالية سواء من قبل بعض الشباب او بعض العقول المثقفة ثقافة علمانية او شيوعية امثال العشماوي وغيره.

وقال الشيخ فايد ان تطبيق الشريعة الاسلامية فريضة دينية والاخذ بفهم السلف الصالح ضرورة لفهم الدين والتقول على الفقهاء تقول على اصول الدين وشراحه وان علماء المتقدمين في القديم والحديث برآء من كل دعوة للفتنة والتطرف الى تفسيرات الائمة الاربعة وشيخ الاسلام ابن تيمية [illegible] قمة الاعتدال.

اما الدكتور محمد عمارة فقد جمع ملف الاخطاء العشماوية للمتخصصين ووضعها في كتاب صغير حجما تحت عنوان «المشروع الفكرى لسعيد العشماوى».

الكتاب طرح موضوعي لما يقوله العشماوى حول الشريعة الاسلامية والحجاب والقرآن.

ومن اطرف ما ذكره الدكتور عمارة ان العشماوى لايعرف الفرق بين الفطرة والفطيرة ويقول: ممايخلط المأساة بالملهاة ماتعرفه عن جهل العشماوى في العربية ما لايجهله صغار تلامذتها والا فهل يجوز لمن لايعرف الفرق بين «الفطرة» التي فطر الله الناس عليها وبين «الفطيرة» التي يصنعها الخباز في الفرن، ان يتجاوز قدره ويتعدى حدوده ليتكلم في العربية فضلا عن ان يدعي اكتشاف اخطاء نحوية ولغوية في كتاب العربية الاول والمعجز.

ان العشماوى يجمع الفطرة على فطائر، وهو جمع الفطيرة والفطرة تجمع على فطر وتلك عينما يزعم ان فقه عمر بن الخطاب قد كان يخالف طبائع الامور وفطائر الناس.

فهل لمن هذا مستواه اي حق في الحديث عن القرآن الكريم؟■

تحقيق:
رضا الغزالي ـ القاهرة

ونساء المسلمين اليوم ليسوا مطالبين بما فيها من احكام!

ففي قوله تعالى في سورة النور «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن».

د. أبوموسى:
إنه يريد تعطيل 200 آية في القرآن

يقول العشماوي: ان الآية لاتدعو للحجاب ويتحدث عن سبب نزول الآيات فيذكر: ان النساء كن يضعن مقانع على رؤسهن تتدلى منها الاخمرة فيسدلنها وراء ظهورهن وبذلك يبدو الصدر عاريا ومن ثم فقد امرن بأن يضربن خمرهن على صدورهن لاخفاء الصدر وهو عورة ثم يقول: فالآية لم تأمر بلبس الخمار ولكن امرت بتغطية الصدر.

وعن آية سورة الاحزاب وهي قوله تعالى «يايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلايؤذين وكان الله غفورا رحيما».

يقول: ان الحكم لنساء النبي فقط. ويشير الى سبب نزول الآية ويخلص الى القول: بان الآية لا تأمرنا بادناء الجلابيب اطلاقا، ولكن لسبب خاص وهو ان تتميز المؤمنات عن غير المؤمنات. فاذا زال سبب هذا التميز زالت الضرورة لادناء الجلابيب، وهو الامر الواقع في العصر الحالي.

آيات الربا والحكم

النموذج الرابع: واضح في آيات الربا، حيث حصر الآيات في صور محدودة من صور الربا غير موجودة الآن. وقال بحل الربا في صوره الحالية وسخر من الحديث عن الاقتصاد الاسلامي.

النموذج الخامس: وقد بان هذا في تفسيره آيات الحكم بما انزل الله وقد ذهب في سبيل ذلك غير مذهب وخلط عملا حسنا بآخر سيئ الا ان الرجل مضى في اصراره على تفسير الآيات وتلبسها في حدود واقعة محددة، وهي ظروف وسبب النزول واستبعد العشماوي ان تكون ايات الحكم بما انزل الله تعني امور الدنيا وسياسة امور الناس.

فمثلا قال ان اية «ان الحكم الا لله» المقصود بها القضاء وليس التحكيم وسياسة امور الناس ابدا.

وقوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون». فيرى ان الآية لاتشير الى معنى تحكيم شرع الله في امور الدنيا ولاتحكيم كتاب الله ولاتحميل ولي الامر مسؤولية الحكم ويقول: ان فقهاء السلطة وعلماء السلاطين ارادوا هذا.

ويقول ان: التفسير الصحيح للآية يقصد ان من لم يقض من يهود المدينة في عهد النبي في الواقعة المذكورة ـ وهي زنى يهوديين ـ بما انزل الله في التوارة من رجم فاولئك هم المنكرون لهذه العقوبة..».

دلالة هذا المنحى

هذه بعض النماذج العشماوية لتفسير ايات القرآن، وقبل توضيح جوانب الخطر في هذا التفسير وعرض رد العلماء نتوقف امام اصراره على تفسير الآيات في ضوء سبب النزول فقط وليس طبقا لعموم اللفظ.



د. محمد السعدى فرهود

وهذا المنحى ـ كما يقرر الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر الاسبق ـ يهدم احكاما شرعية قاطعة ويعطل الآيات القرانية باحكامها الشرعية الثابتة.

ويقول الدكتور فرهود: قاعدة ان الحكم الشرعي يؤخذ من الآية طبقا لعموم اللفظ لاخصوص السبب، قاعدة اصولية علمية شرعية قرآنية ولايمكن ان يقول بغير ذلك عاقل.

ان مسألة مراعاة سبب النزول وظروفه من اهم ما شدد عليه المفسرون والعلماء، ولكن هذا ليستأنس به الفقيه في معرفة الحكم وليس لقصر الحكم على واقعة النزول. وقصر الحكم على واقعة النزول سوف يعطل معظم أيات القرآن لان معظمها له سبب للنزول وله واقعة نزلت فيها الآيات منجمة، كما انه سوف يتنقض مع قدسية القرآن وعالمية احكامه وابدية شرائعه وصلاحية هذه الشريعة للتطبيق في كل زمان ومكان، وباختصار فان المنحى الذي ينحاه العشماوي سوف يجعل القرآن كتاب تاريخ يعيش المسلمون بعيدين عنه ولايحتكمون اليه في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الحاضر والمستقبل وهذا هو جماع مايريده هذا المدعي.

لماذا الصابئون؟

عودة الى تفسيراته الخاطئة لآيات القرآن. يقول الدكتور سعد ظلام العميد الاسبق لكلية اللغة العربية بالأزهر ان حديث العشماوي عن وقوع خطأ لغوي في اية قرآنية كلام صغير لايصدر الا عن جاهل.

فحكاية رفع كلمة «الصابئون» في آية سورة المائدة مخرجة تخريجا لغويا منذ مئات السنين على ثلاثة اوجه فسيبويه ـ ابو اللغة العربية ـ قال ان الرفع على التقديم والتأخير في اللغة والتقدير: ان الذين امنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك فرفعت على انها مبتدأ او خبر، وبذلك قال الخليل بن احمد وغيره من واضعي قواعد علم اللغة، وهذا التقديم والتأخير معروف في العربية وعليه وردت اشعار شتى.

والوجه الثاني أن «إن» في الآية بمعنى «نعم» ومابعدها في موضع رفع.

والوجه الثالث: ان «من آمن بالله واليوم الآخر» خبر له الصابئون والنصارى، ويكون له الذين امنوا والذين هادوا» خبر آخر مثل الذي قدر لـ الصابئون، وتلك اسلوب معروف في اللغة، فعندما تقول: محمد وعلي قائم فيحتمل ان تجعل «قائم» خبرا لمحمد وتقدر لعلي خبرا آخر مثل الذي ظهر لمحمد ويجوز ان تجعله خبرا لعلي وتقدر آخر لمحمد، وهذا ماقرره سيبويه.

ايضا هناك معنى لغوي وعلمي رائع وهو ان هذه الآية وردت في ثلاثة مواضع مرة في سورة البقرة



د. عبدالغفار عزيز

الآية 62 «ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين». والثانية في سورة الحج الآية 17 «ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى» والثالثة آية المائدة 69 «ان الذين آمنوا والذى هادوا والصابئون والنصارى».

وقد ذكر صاحب كتاب البرهان في متشابه القرآن، وصاحب كتاب فتح الرحمن بكشف مايلتبس في القرآن، ان الرفع والنصب ورد لحكمة ولطيفة فالنصارى مقدمون على الصابئين في المرتبة لانهم اهل كتاب. فقدموا في الآية الاولى والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان فقدمهم في أية الحج الثانية وراعى القرآن في اية المائدة المعنيين فقدمهم القرآن في اللفظ واخرهم في الرتبة فجاءت بالرفع لتأخرها في الذكر.

وهذا تخريج علمي ولغوي.

ثم نسأل هذا المدعي على اي مقياس خطأت أو صوبت؟ الا تدرك مايدركه طفل في السنة الاولى من الروضة من ان «القرآن» هو مقياس اللغة وعليه وبه نحكم بصحة اللفظ او خطئه ولاتحكم عليه؟.

الايمان بمحمد شرط الاسلام

اما استنتاجه من الآية ان الايمان بمحمد ليس شرطا للايمان وليس شرطا لدخول الجنة فهذا ماقال به مؤمن.

فالآية ـ كمايقول الدكتور الحسيني ابوفرحة استاذ التفسير وعلوم القرآن بالازهر: لاتفيد هذا الاستنتاج الذى ذهب اليه، بل تفيد ان من آمن بمحمد من هؤلاء الذين هادوا وصبئوا وتنصروا وعملوا الصالحات على نهج الاسلام، فلاخوف عليهم، وتفيد انه لايقبل الله من احد عملا الا اذا كان على نهج محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا الاستنتاج «العشماوى» يعارض نصوصا قاطعة في هذا المجال ويناقض اساس ايمان المسلم بايمانه فلا اسلام بلا إيمان بمحمد، ولا ايمان ولاجنة الا بالدخول في الاسلام «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بمانزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم

عبدالحليم الجندى

كذلك يضرب الله للناس امثالهم».

الشريعة الاسلامية في دنيا الناس

اما تفسيره الخاص بآيات الشريعة الاسلامية فهو تفسير تنطبق عليه مقولة علي بن ابى طالب رضى الله عنه: «قولة حق يراد بها باطل» ـ على حد قول المستشار عبدالحليم الجندي القانوني المعروف وعضو مجمع البحوث الاسلامية.

ويضيف: مسألة الدلالة اللفظية والمعنوية لكلمة الشريعة وكونها تعني المنهج او المدخل لاغبار عليها، ولكن الخطأ في استبعاد دلالة الكلمة على القواعد القانونية والاحكام الشرعية والعقوبات المقررة، ولو وقفنا امام الكلمة فان كلمة المنهج تعني ان هناك طريقا واسلوبا شرعيا لعلاج مشكلة معينة واقرار عقوبة لها، ولا يعني ذلك ان القوانين الاسلامية احد ابرز معالم هذا المنهج.

ثم ان للشريعة معنى عاما ومعنى اصطلاحيا خاصا وقد صارت الشريعة الاسلامية تعني عند العامة والخاصة هذه العقوبات والحدود والقوانين التي تنظم علاقة الناس بعضها ببعض في المعاملات والحقوق والواجبات وتحفظ اموال واعراض وانفس ودماء ونظم العامة والخاصة.

د. طنطاوي:
كلامه عن الحجاب لم يقل به مؤمن واحد

ويضيف المستشار الجندي ان في الاسلام عبادات كمافيه شرائع وفيه عقائد كما فيه عقوبات وجميعها واجبة التطبيق وبعيدا عن المسميات: أليس الله القائل «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم».. هونفسه القائل «كتب عليكم القصاص في القتلى»؟ وأليس القائل قل هو الله احد» هو نفسه القائل «والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» وأليس القائل «واحل الله البيع» هو نفسه الذى قال «وحرم الربا»؟

الدول التي تطبق الشريعة

ويضيف الدكتور محمد ابوموسى الاستاذ بجامعة الازهر ان ادعاءات العشماوي» على الشريعة والدول التي تطبقها والدعاة الداعين اليها تتماشى مع فكره العلماني الداعي الى قطع الاسلام عن دنيا الناس. وحصره في العبادات فقط. والا كيف يقصر معنى «الشريعة»، كما وردت في القرآن على معنى العبادات والاخلاق فقط؟ واين نذهب بنحو 70 آية قرآنية تحدثت عن الاسرة والاحوال الشخصية ونحو 75 آية تحدثت عن المعاملات والبيوع والربا والمداينات ونحو 30 آية تحدثت عن العقوبات الجنائية وتحقيق حدود الزنى والسرقة والقصاص والقذف ونحو 20 آية تحدثت عن القضاء، والشهادة وغير ذلك.

هذه احكام شرعية يحتاجها الناس في حركة الحياة اليومية وتحتاج حركة الحياة الى ضوابطها الشرعية.

ان هذا الفهم الذى يُنحّي دلالة الشريعة القانونية وقواعدها العامة ويؤخر ضرورة تطبيقها في امور الدنيا وحاجة الناس اليها يعني بوضوح استبعاد نحو مائتي اية وردت في القرآن تتحدث عن هذه الجوانب ويبدو ان هذا مايريده العشماوي.

الحجاب فريضة شرعية

ثم نأتي الى تفسيراته لآيات الحجاب وهي تفسيرات لاتخرج عن المنهج السالف في استبعاد كل ما له دلالة على التدين في حركة الناس ومظاهر الحياة.

يقرر الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتي مصر ماقررته النصوص الشرعية والاحاديث النبوية واجماع علماء الامة من ان الحجاب وستر العورات واجب شرعا، وانه حتى يكون الحجاب شرعيا يجب ان يعم جميع بدن المرأة، والايصف ماتحته ولايجسد بدن المرأة ولايكون مثيرا في ذاته.

ويقول: ان كلام العشماوي في هذا الصدد مخالف للشرع والعقل وصريح الآيات.

فالقول بأن أية سورة النور لاتدعو الى الخمار كلام متناقض لان الآية تدعو الى تغطية الصدر وتغطية الصدر نوع من الخمار، والخمار التغطية. ثم انها تدعو الى ماهو اشد حين تأمر بغض البصر للنساء والرجال وحفظ الفرج بالقول والفعل والنظر والستر، وعدم ابداء الزينة الا ما ظهر. وفي تفسير معنى ماظهر منها كلام كثير اظهره الوجه والكفان. او ماظهر ظهورا طبيعيا مثل الحلي واللباس، او ماظهر امام النساء والمحارم والاطفال، او الذين ليس لهم في النساء شهوة.

والآية شديدة الوضوح في وجوب ستر جسم المرأة.

اما آية سورة الاحزاب فان قول العشماوي انهاخاصة بنساء النبي كلام ماقال به مؤمن واجماع العلماء على ان هذا الحكم عام لنساء المؤمنين كما هو لنساء النبي.

وقصة نزول الآية لاتنفي هذا التعميم لان الحكم عام وعلة الستر في هذه الآية واردة لنساء النبي ولكل النساء. فالآية تشير الى علة الحكم في قوله تعالى «ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن» فهذه علة عامة، وعموم العلة دليل على عموم الحكم كمايقول الشرع والعقل

والآية من اصرح الآيات على الامر بالستر والاحتشام وفي النهي عن ابداء شيء من الزينة.

والقول بان الآية كانت للتفريق بين الحرائر والاماء كلام فيه تجاوز ذلك ان الفرق قد يكون بذلك وقد يكون بغيره. ويقول ابوحيان وغيره ـ كما اورد القرطبي: المراد بالنساء هنا الحرائر والاماء.

ثم لايجوز ان نفصل هذه الآية من سياقها ولامن الآيات الاخرى الداعية الى الحشمة الشرعية واللباس الاسلامي ايا كان مسماه.

وفيما يتعلق بتفسيرات العشماوي لآيات الحكم بما انزل الله، يفرق الدكتور عبدالغفار عزيز استاذ الدعوة بجامعة الازهر بين المعنى الواضح للآيات وبين التفسير المتطرف للآيات واستغلالها.

ويقرر الدكتور عبدالغفار ان استغلال البعض هذه الآيات في استعداء الحكام او الخروج عن طاعة ولى الامر، عمل مرفوض شرعا، ولايعقل ان نحمل خطأ نفر معين على النص ذاته.

ثم ان مبدأ حصر معنى الآية على اليهود فقط في واقعة الزنى فقط كلام خطير، وذلك للاسباب التالية:

اولا: ان مبدأ ضرورة الحكم بما انزل الله وارد في اي دين، وظاهر في الاسلام اكثر والا ما فائدة الوحي والمنهج ان لم يحتكم اليه الناس؟

ثانيا: ان مسألة كون الآية خاصة باليهود وبالتالي لايخاطب بها المسلمون كلام خطير. لان معنى هذا ان نعفي المسلمين من مئات الآيات التي تخاطب الاقوام السابقة، ونعطل معظم القرآن؟

واذا كان اليهود مطالبين بمبدأ الالتزام بحكم الله فالمسلمون اولى بالالتزام بهذا المبدأ.

ثالثا: الاصرار على استبعاد اي دلالة للآيات في تسيير امور الدنيا وسياسة الرعية اصرار خاطئ فسياسة الرعية والراعي من ضرورات هذا الدين ونصوصه ثم ان قصر معنى الحكم بما انزل الله على معنى «القضاء» فيه تعنت فضلا عن ان القضاء قمة العمل السياسي، والا ما قيمة حاكم لايقضي بين الناس، وماقيمة قضاء لايسوس امور الناس العامة.

رابعا: ان القول بان الآية وردت في سياق الدعوة الى تطبيق حد الزنى على اليهود ـ وهذا صحيح ـ حجة على فهم العشماوي وليست له لان هذا يعني ان القرآن يساوي بين الحكم والحد، ويجعل العقوبة من ادوات الحكم ويطالب معتنقيه بما انزل الله في الحكم والحد.

ويأسف الدكتور محمود مزروعة استاذ العقيدة بجامعة الازهر لهذا الاسفاف الذى سقط فيه العشماوي اجمالا. ويقول: ان افضل رد هو عدم الرد عليه لان في الرد عليه اعتبارا له. ويتعجب الدكتور مزروعة من منهج الرجل في التجريح في القرآن وحديثه عن القراءات السبع وتصيده لوقائع ساقطة وبنرد اقوال العلماء، والفقهاء، ودفاعه عن كل ضعيف.■

كل كتبه تتعرض للانتقادات والمصادرة

□ تعرضت جميع مؤلفاته التى تتعرض للقضايا الدينية الى الانتقاد والمصادرة من قبل علماء ومؤسسات مصر الدينية والفكرية.

واكبر عملية مصادرة وحظر على نشر مؤلفاته تمت في سنة 1990م عندما صدرت تقارير مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الذى يمارس دوره طبقا للقانون ورسالته العلمية التى تدين خمسة مؤلفات للعشماوي، وهي «الاسلام السياسي» 1988م، و«معالم الاسلام» 1989م، «الربا والفائدة في الاسلام» 1988م، و«اصول الشريعة» 1979م و«الخلافة الاسلامية» في 1990م. وقد صدر تقرير المجمع عن هذا الكتاب في 90 صفحة واكد احتواءه على مغالطات شرعية وتاريخية صارخة.

الغريب ان العشماوي بدأ كتاباته وجوديا ماديا حيث الف عن تاريخ الوجودية في الفكر البشري وحصاد العقل وفيهما بدت نزعته المادية (الادنى الى الالحاد)، ثم انتقل الى الحديث عن الاسلام. والحقيقة انها ليست «نقلة» او غيره، بل هو امتداد طبيعي لاطروحاته الكارهة للتدين المحبة للالحاد.■

دراسة علمية ترد على [illegible]

هذه هي الحقيقة العلمية حول أربع آيات زعم وجود أخطاء نحوية بها!!

□ اعد الباحث جمال عبدالعزيز احمد المدرس المساعد بكلية دار العلوم بالقاهرة دراسة علمية حول الآيات التي زعم العشماوي ان بها اخطاء نحوية. انطلقت الدراسة من تقرير ان القرآن يقاس عليه ولا يقاس هو على غيره. فمن الخطأ الفادح أن يدعي المبطلون ان في القرآن خطأ من جهة النحو، كيف والقرآن الكريم هو المهيمن على العربية كلها، ولولاه ما خرجت هذه اللغة الى الوجود. ويشير الى ما قاله هؤلاء الشرذمة الضالة من وقوع أخطاء نحوية في أربع آيات قرآنية.

ويبدأ في تفنيد أباطيل هذه الشرذمة بقوله تعالى: «لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة..» فقراءة الجمهور «والمقيمين» بالياء، وهو المختار لأجل الرسم مع موافقة له، وهو منصوب على المدح لبيان فضل الصلاة عند سيبويه بتقدير «أمدح وأعني».

تقول الخرنق ـ امرأة من العرب ـ:

لايبعدن قومي الذين هم
سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك
والطيبون معاقد الأزر

فنصب «النازلين» على المدح.

قال الهمداني: «والمختار قراءة الجمهور «والمقيمين» لما للعرب في النصب على الاختصاص والمدح من الانصراف والميل».

وقال الزجاج: «وسيبويه والخليل وجميع النحويين في هذا باب يسمونه باب المدح ـ يقصد قراءة «والمقيمين» ـ قد تبينوا فيه صحة هذا وجودته، قال النحويون: اذا قلت «مررت بزيد الكريم» وأنت تريد أن تخلص زيدا من غيره فالجر هو الكلام، حتى يعرف زيد الكريم من زيد غير الكريم. واذا اردت المدح والثناء نصبت فقلت: «مررت بزيد الكريم» فكأنك قلت: «اذكر الكريم».. وعلى هذا، فكأنه لما قال: «يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك» علم انهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، فقال: «والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة» على معني: اذكر المقيمين الصلاة، وهم المؤتون الزكاة».

ومن ثم يتضح ان قراءة النصب «والمقيمين»، التي ادعى الكاتب وصحبه ان فيها خطأ نحويا هي القراءة المتواترة، وأن قراءة الرفع «والمقيمون» من القراءات الشاذة، واذا صحت القراءة واتصل سندها فلا يجوز انكارها أو ردها ، كما سيأتي.

وأما قوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» ـ فقد زعم كاتب المقال وصحبه أن «ايديهما» بالجمع واردة على سبيل الخطأ. وزعموا أن الصواب أن ترد على التثنية فيقول: «يديهما».

وقد رد العلماء على تلك الوهم من قبل بردود شافية حيث قال المنتجب بن ابي العز الهمداني: «انما وضع الجمع موضع الاثنين لانه ليس في الانسان سوى يمين واحدة كالرأس والقلب والبطن والظهر، وما هذه سبيله يجعل الجمع فيه مكان الاثنين لعدم اللبس، واجتزاء بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف.

وفي التنزيل «فقد صغت قلوبكما» ولوثنى ما كان في الشيء منه واحد، لكان جائزا لا اعرف في ذلك خلافا عند أهل العربية.

وجوه كلها حجة

وأما قوله تعالى: «إن هذان لساحران» بتشديد نون «إن»، و«هذان» بالألف، فهي قراءة عامة القراء «أي جمهورهم»، وفي صحة قراءة «إن هذان» في العربية وجوه كلها حجة منها:

الأول: انها وردت على لغة كنانة، وهم بنو الحارث بن كعب الذين يجعلون ألف الأثنين في الرفع والخفض والنصب على لفظ واحد، كقولك: «أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان».

والثاني: وهو قول بعض النحويين ان ههنا هاء مضمرة، والمعنى «إنه هذان لساحران».

والثالث: ان «إن» بمعنى «نعم»، أى نعم هذان لساحران، قال ابن قيس الرقيات:

ويقلن شيب قد علا
ك وقد كبرت فقلت إنه

«أي قلت نعم».

وأما قوله تعالى: «فيقول رب لولا أخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين» فقد أجاب العلماء عن وجه الشبهة فيه بقولهم:

قرأ أبو عمرو وحده «وأكون» بواو بعد الكاف مع النصب، وقرأ الباقون (وهم الجمهور) «واكن» بالجزم من غير واو. وفي توجيه قراءة «وأكون» قال أبو منصور: «عطف «وأكون» على قوله: «فأصدق».

وأما قراءة «واكن» فهو معطوف على موضع «فأصدق» لو لم يكن فيه الفاء، ومثله:

فأبلوني بليتكم لعلى
أصالحكم واستدرج نويا

فقوله: «واستدرج» مجزوم لأنه عطفه على موضع الجزم لو لم يكن فيه «لعلي».

فعطفه ـ على قراءة واكن ـ على موضع «فأصدق» لأن موضعه قبل دخول الفاء جزم أى أن أخرتني أصدق وأكن، ومثل تلك قراءة من قرأ: «من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون». بسكون راء «ويذرهم». لما كان «فلا هادي له» في موضع فعل مجزوم حمل «يذرهم» عليه، وأما قول أبي عمرو «وأكون» فإنه حمله على لفظ «فأصدق» وذلك ان «لولا» معناه «هلا»، وجواب الاستفهام بالفاء، يكون منصوبا، وكان الحمل على اللفظ أولى لظهوره في اللفظ وقربه مما لا لفظ له في الحال.

واذ قد ثبت في هذه الايات ان القراءات فيها صحيحة سبعية أو عشرية متواترة فلا مجال للطعن فيها أو ردها لانها استوفت أركان القراءة الصحيحة، فقد وافقت العربية ولوبوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فلا يحل لأحد انكارها أوردها، لانها من الاحرف التي نزل بها القرآن ووجب على الناس جميعا قبولها، وهذا ما صرح به أئمة التحقيق من السلف والخلف ولا يعرف عن أحد منهم خلافه.

وذكرت الدراسة ان أئمة العربية لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والاقيس في العربية، بل على الاثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، وانه اذا ثبت عنهم القراءة بشيء لم يرده قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها. أما انكار الحجاج وغيره من أهل اللغة ـ كما زعم الكاتب ـ لهذه القراءات فأمر مردود ومنكور عند أهل اللغة المعتبرين الذين عليهم الاعتماد سلفا وخلفا لانهم يوجهونها ويستدلون بها، وانى يسعهم انكار قراءة تواترت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا نؤيس لا اعتبار بهم ولامعرفة لهم بالقراءات ولا بالآثار، جمدوا على ما علموا من القياسات، وظنوا انهم أحاطوا بجميع لغات العرب افصحها وفصيحها. وقد نقل السيوطي عن قوم من النحاة المتقدمين ـ وهم من يقصدهم الكاتب ـ يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم الى اللحن وقال: «وهم مخطئون في ذلك فإن قراءاتهم ثابتة بالاسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها. وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد رد المتأخرون ومنهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد واختار جواز ماوردت به قراءاتهم في العربية مستدلا به».

افتراء

وأما ما نقله الكاتب عن أم المؤمنين عائشة والخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهما ـ من أن ماورد في هذه القراءات انما هو لحن وستقيمه العرب بالسنتها، وانه من عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب «بعين الكتابة» فردنا عليه أن نقول كما قال السلف من علمائنا الاجلاء:

«معاذ الله! كيف يظن اولا بالصحابة انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن، وهم العرب الفصحاء الخلص؟ ثم كيف يظن بهم ـ ثانيا ـ في القرآن الذي تلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم كما أنزل وضبطوه وحفظوه واتقنوه؟ ثم كيف يظن بهم ـ ثالثا ـ اجتماعهم كلهم على الخطأ في الكتابة؟ ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه؟ ثم كيف يظن بعثمان رضى الله عنه ان يقرأه ولا يغيره؟ ثم كيف يظن أن القراءات المستمرة على مقتضى ذلك الخطأ، وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف؟ هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة. ثم ان هذا الأثر ضعيف واسناده فيه اضطراب وانقطاع ـ كما ينكر الامام السخاوي ـ لأن عثمان رضي الله عنه جعل للناس اماما يقتدى به، فكيف يرى لحنا ويتركه لتقيمه العرب بألسنتها، وقد كتب مصاحف سبعة، وليس فيها اختلاف قط الا فيما هو من وجوه القراءات، واذا لم يقمه هو ومن باشر الجمع فكيف يقيمه غيره؟

وقد ذكر ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ ان هذا الخبر المنقول عنهما باطل ولا يصح. كذلك انكره المهدوي في شرح الهداية وذكر أن هذا قول لم يصح، ولا يوجد في القرآن الكريم حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية وان القرآن محفوظ من اللحن أو الزيادة او النقصان. ويرى ابن هشام انها رواية «بعيدة الثبوت عن عائشة رضي الله عنها. لأن هذه القراءات كلها موجهة وهي قراءة جميع السبعة. فلا يتجه القول بأنها خطأ لصحتها في العربية، وثبوتها في النقل.■

أبجديات العلاقة بين الأب وأبنائه

عاصم: تعامل أبي المميز معي لم يجعلني أشعر بالمراهقة

عمان.. «المسلمون»، القاهرة ـ مفيدة شديد

□ كثيرا مايطرح بعض الآباء هذا التساؤل: كيف يجب ان تكون علاقتي بابني او ابنتي؟ واحيانا يأتي السؤال من الشاب نفسه.. هنا محاولة لرسم العلاقة بين الاب وبين ابنه او ابنته من الشباب او المراهقين من خلال الشباب انفسهم ومن خلال الرأي الشرعي والنفسي..

● عاصم صبحي ـ 18 سنة ـ طالب جامعي : في نظري ان أهم ما يميز هذه العلاقة هو الأخوة لأنني أتعامل مع أبي من منطلق أنه الأخ الاكبر ولا أخفي عنه شيئا من أسراري حتى الخاصة منها، ولا ابالغ ان قلت انني لم أشعر بأن هناك ما يسمى بفترة مراهقة، وهذا يرجع الى التفاهم التام والقائم منذ طفولتي بيني وبين والدي الذي يتفهم كل مرحلة أمر بها ويجيب عما أستشيره فيه بصدر رحب .

وليس هذا هو أسلوب المعاملة مع والدي فقط، وانما مع كل أفراد الأسرة، فوالدي ووالدتي وأخوتي الكبار لا يعترضون على تصرفاتي طالما كانت صحيحة، واذا حدث وارتكبت خطأ ما يوجهني اليه أبي بكلمات كلها حب واستشعر منها رغبته في أن أكون شابا ناجحا وحتى لو كان التوبيخ قاسيا، فأنا أتحمله لأني أراه في مصلحتي، وأحمد الله انني لا أشكو مما أسمعه من أصدقائي الذين لاتتعامل معهم أسرهم إلا بكلمتي عيب ولايصح .

● عمر سلامة ـ مهندس ـ 26 سنة : العلاقة الصحيحة بين الأب وابنه من وجهة نظري تقوم على الصراحة وهذه مسؤولية الأب في المقام الاول، فإن كان ودودا محبا متفهما سيدفع بابنه أن يصارحه في كل شؤونه ولن يخاف الابن أن يصارحه بأي خطأ ارتكبه لأنه يعلم أنه سيجد من أبيه التوجيه والنصح والارشاد، أما ان كان غليظا قاسيا يعاقب الابن على أقل هفوة فهو بذلك سيدفع ابنه للكذب واخفاء الأخطاء عن أبيه حتى لايتعرض للعقاب، وبالتالي لن يجد من يصحح له أخطاؤه فيقع في خطأ وراء خطأ حتى تكون حياته سلسلة من الأخطاء قد تؤدي به في النهاية للفشل .

والأمان الذي يتولد عند الابن نابع من معاملة أبيه له، وهو الدافع لأن يكون معه صداقة، ولكنها ليست كصداقاته مع من هم في عمره، ولكن صداقة يشملها الاحترام لمن هو أكبر منه سنا حيث يستفيد من خبرات والده . انها علاقة يسودها الحب لا الخوف .

● الشاب طالب البقور ـ 20 سنة ـ يرى ان الشاب أو الفتى في سن المراهقة لا يدرك بحكم السن مخاطر ما يقدم عليه من تصرفات لا تروق للاب أو لولي الامر، ويرى بالتالي ان المراهق وبعد ان يتخطى سن المراهقة يقتنع بما كان يرفضه من رد فعل الاب ازاء تصرفاته، الا انه يرى ان القسوة في الضرب والتوبيخ وخاصة أمام الآخرين أمر خاطئ. ويقول: ان اكثر ما يشعر الشاب بالاهانة هو ان يتعرض للتوبيخ أو الشتم وربما الضرب احيانا من قبل والده أمام الآخرين، ولو تم ذلك في البيت لكان اقل وقعا على نفس الشاب، الا ان بعض الآباء قد لا يقدرون الاثر النفسي السيئ الذي يترتب على ذلك.

> **أكثر مايُشعر الشاب بالإهانة تعرضه للضرب والتوبيخ أمام الآخرين**

ويقر طالب بحق الآباء في توجيه ابنائهم ولكن بالاسلوب الحسن وليس بأسلوب القسوة الذي يترك آثارا عكسية سلبية، خلافا لما يتوقعه الآباء الذين يمارسون اسلوب القسوة، كما يطالب الآباء باحترام مشاعر الابناء وجعلهم يحسون بقيمتهم في الاسرة وفي المجتمع. ويرى ان ذلك هو الاسلوب الذي يجعل العلاقة بين الآباء والابناء علاقة لحترام ومودة لا فرقة ونزاع.

الشيخ محمد ابراهيم شقرة من الأردن يقول: ليس هناك أفضل من جواب لملامح العلاقة الصحيحة بين الاب وبين ابنه أو ابنته من الشباب أو المرهقين، من المعالم أو الملامح التي رسمها واقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلماته الوجيزة العظيمة، وقد أوتي جوامع الكلم وذلك حين قال «مروا ابناءكم بالصلاة وهم ابناء سبع، واضربوهم عليها وهم ابناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع». هذا الحديث يقرر العلاقة القوية الصحيحة بين الابناء والآباء، فليس من سلطان للآباء على الابناء ولا استجابة من الابناء للآباء في مراحل اعمارهم المختلفة خارجة عن هذه الكلمات . وذلك بأن يعمد الى تقويم اعوجاج الولد بالضرب قبل سن السابعة، ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان قبول الامر للابناء قبل السابعة من العمر لا يكون الا بالكلمة الطيبة والاسوة الحسنة ولين الجانب والصبر على معالجة الاخطاء، ويستمر هذا حتى سن العاشرة، واما بعد العاشرة فإن ما كان من الآباء من تربية وتوجيه بالكلمة والقدوة والحكمة يصبح عسيرا ان يكون مثله للاستمرار بعد سن العاشرة. لذا كان لابد من التقويم بالاسلوب الآخر الذي يحمل الابناء على الاستجابة، لان التحول النفسي عندهم اصبح في حاجة الى شيء من التوجيه الذي يخالطه الى جانب ما ذكرنا من قبل، اي قبل سن العاشرة، شيء من الشدة في التحول النفسي الذي طرأ عليهم، ومما يجب الالتفات اليه ان الضرب المراد لا يكون الضرب المبرح الشديد، وانما الضرب التأديبي، والذي يشعر معه الابناء بأن ما كان من آبائهم من قبل قد تغير لم يكن الا بسبب من تغيرهم هم، وسيشعرون بأن تغير الاسلوب لدى الآباء مرده الى الاخطاء التي ظلت مستمرة معهم، ولم يستجيبوا للاسلوب التربوي الذي اتبعه الآباء معهم من قبل.

ثم ان الكلمة النبوية وضعت الفارق الزمني الذي ينبغي ان تقوم علاقات الابناء بالآباء على اساسه، وهو يبدأ بالسن العاشرة حين تبدأ بواكير المراهقة. فلابد من الاحتياط الذي يحول بين الابناء وبين الانحراف النفسي الذي تتفتق عنه سن المراهقة، وهذا يلحظ من قوله عليه الصلاة والسلام «وفرقوا بينهم في المضاجع».

وتستمر هذه المرحلة الثانية الى سن البلوغ، ثم تبدأ مرحلة جديدة تلخذ طورا جديدا في العلاقات القائمة على الجمع بين التوجيه بالكلمة مع الضرب والمراقبة التي لا يغيب الابناء فيها عن عيون الآباء في العلاقات الانسانية الناشئة بين الاتراب والمتقاربين في الاعمار من ابناء المجتمع، وهذا يقتضي الرعاية الحذرة والرقابة الواعية والمتابعة الدقيقة، ولا ينبغي ان يفرط الآباء في كثرة الامر والنهي، ولا في الاغداق على الابناء بالمال والنفقة، ولا في اظهار ضعف شخصية الابناء أمام اترابهم في المجتمعات المدرسية والبيئية والحياتية، بل عليهم ان يكونوا وسطا في كل هذه الامور. واخيرا.. اذا ما اتبع الآباء هذا الاسلوب في العلاقات القائمة على الملامح الزمنية التي ينتقل فيها الابناء، فإن حياة الابناء ستظل حياة سليمة قائمة على الاحترام والحب والارتباط الوثيق بالبيت.



يمكن للأب بمشاركته الأبناء في حياتهم تربيتهم بشكل افضل

ويضع الدكتور يسري عبد المحسن استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة الاطار السليم لهذه العلاقة، فمثلا على الأب أن يتفهم طبيعة مرحلة الشباب خاصة مرحلة المراهقة فلا يفرض تعليماته ونصائحه بحد السيف، فالشاب في هذه السن حساس وله قابلية عالية للاقتناع عن طريق المناقشة، فأسلوب المناقشة يشعره بأنه أصبح رجلا وليس طفلا يوجه بالضرب أو السخط فصداقة الأب لابنه في هذه المرحلة تجعل الابن يشعر بأن والده واحد من أصدقائه وبالتالي يقبل توجيهاته .

فيجب على الأب أن يحرص على أن يعطي ابنه وابنته يوميا جزءا من وقته للحديث معهم ومتابعة أحوالهم لأن انشغال الأب عن أبنائه يشعرهم بالوحدة والضياع فيبدأون في البحث خارج الأسرة عمن يبدد لهم هذه الوحدة.

وعلى الأب أن يفتح أمام ابنه في هذه المرحلة الكثير من مجالات الاهتمام كالألعاب الرياضية والفنون المختلفة أو القراءة لأن كل ذلك بمثابة توجيه لطاقاته واستثمارها في مجال مفيد. ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمحسن أبانمي
عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

جو الأسرة مليء بالضجيج

□ أحب الهدوء والانفراد بنفسي، ولكن جو الأسرة مليء بالضجيج وهذا يزعجني كثيرا، وكذلك كلما رآني والدي ووالدتي أقفل على نفسي باب الغرفة وأجلس بمفردي ينزعجان كثيرا ويعتقدان أن هذا سيؤدي بي إلى «الهواجس» وان هذا التصرف خطأ مع ان هذا في الحقيقة يريحني كثيرا فما رأيكم؟

س. م ـ القاهرة

ـ ينبغي لك أن تدرك ان شعور والديك نحوك شيء طبيعي، فاهتمامهما بك ورغبتهما في وجودك معهما هو الذي يدفعهما إلى هذا الشعور، ويجب عليك أن تبادلهما نفس الاهتمام وتحاول أن تتحمل جو الأسرة والبقاء بجانب والديك، وفي نفس الوقت تحرص على أن تكون واضحا معهما في شرح الأسباب التي تدعوك إلى الميل إلى الجو الهادئ والبقاء بمفردك، وان كل إنسان يحتاج إلى أن يخلو بنفسه قليلا. ولاشك انك تعني لوالديك الشيء الكثير ولذلك فسوف يتفهمان وجهة نظرك مع مرور الزمن ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية في جميع أيام الأسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 ـ 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة «412»

حوار مفتوح

قارئ يقول: الزواج من أسباب الرزق
وقارئة تسأل: هل سيأخذ أبي رأيي في هذا الموضوع؟

□ «من لانت كلمته وجبت محبته» بهذه الكلمات الجميلة نبدأ حوارنا المفتوح لهذا العدد. يقول عبدالقادر عدنان السقا من جدة في الحديث عن هذا الموضوع ان لساننا له استطاعة ان ينطق كل الكلمات بشتى معانيها، فلماذا نختار الكلمات السيئة بدلا من الكلمات اللطيفة؟ هل رأيتم انسانا يحبه الناس برغم ان كلامه بعيد عن اللطافة؟ لقد سمعت في الحديث انهم ذكروا امرأة للرسول صلى الله عليه وسلم وانها تقوم الليل وتصوم النهار ولكنها تؤذي جيرانها بلسانها.. فقال: هي في النار..فهل نحسن الفاظنا؟

● ماجد رابح الحربي ـ 17 عاما ـ من الرياض يتناول رؤية اخرى في الحياة فيقول: اني انظر الى هذه الحياة بنظرة المتأمل والمتدبر، فان هذه الدنيا الفانية التي لاتساوي شيئا عند الله هي ممر الى دار القرار، وانا شخصيا لا اريد من هذه الدنيا الا امرين: الاول ارضاء الله بالعلم والعمل الصالح، والثاني: ارضاء الوالدين اللذين لهما الفضل الكبير الذي لايقدر بثمن.. انني اتمنى ان اكون ممن يخدم هذه الامة بالعلم النافع، وكذلك اتمنى حياة زوجية مستقرة هادئة.

● ويبدو ان حديث ماجد عن الحياة الزوجية أثار شجونا عند رواد الحوار المفتوح، فهذا محمد الخميس ـ 19 عاما ـ من الزلفي (شمال العاصمة السعودية الرياض) يقول: انا شخصيا احبذ الزواج مبكرا، بل اؤكد على اهمية ذلك لاننا في زمن الفتن، واقول نعم للزواج في سن العشرين، بل قبل العشرين حفاظا على الدين والاعراض، وايضا لما يجده المتزوج من راحة نفسية واستقرار وسكينة لايجدها الشاب الاعزب، والزواج من اسباب الرزق، كما في الحديث مامعناه: «عجبت من رجل يريد الغنى ولم يتزوج».

● الزهري عبد الحكيم من المغرب اراد ايضا برسالة غاضبة الحديث عن الزواج، وهو هنا يؤكد على الفتاة الاهتمام بمعرفة التدبير المنزلي وشؤون المنزل، ولاتقتصر على الدراسة وتعتمد في المنزل على امها وعلى الخادمة لانها هي المسؤولة بالدرجة الاولى عن بيتها واسرتها ولن يغفر لها زوجها اهمالها لمثل هذه الامور!!

● ذات الموضوع ـ الزواج ـ تتحدث عنه اميرة سليمان ـ 16عاما ـ من الرياض فتقول : ان هموم اية فتاة ربما تكون واحدة لا غير وان اختلفت درجاتها من فتاة الى أخرى.. اما بالنسبة للهم الذي يؤرقني فهو من سيكون شريك حياتي؟!! هذا السؤال دائماً اطرحه على نفسي من هو الرجل الذي سيشاركني حياتي؟!! كيف ستكون أخلاقه ؟ كيف يكون مستواه المادي؟ هل يحقق لي السعادة التي انشدها؟ هل ابي سيأخذ برايي في هذا الموضوع أم انه سوف يتخذ القرار بنفسه..؟

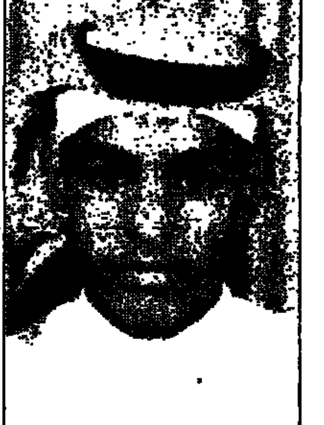
● صالح عبد الله محمد من الاسكندرية بمصر غاضب من بعض الجرائد العربية بسبب ازدياد مساحة اخبار الحوادث وازدياد سيناريوهات الجرائم باسلوب مثيريعتمد على نشر خصوصيات الاسر والعائلات ضاربة بحرمة المنازل والاعراض عرض الحائط لان هذا يوحي ان هذا هو جو المجتمع العام، وقد يشجع البعض على الاقدام عليها نتيجة للشعور العام بان كثيرين غيرهم يقترفونها، وهذا يعتبر من نشر الفاحشة المنهي عنه في القرآن الكريم. ■



ماجد الحربي



عبدالقادر عدنان السقا



محمد الخميس

□ ترحب صفحة «الشباب» بمشاركاتكم المتنوعة الخاصة بزاوية «حوار مفتوح»، والتي يمكن للشباب من خلالها نشر كل مايعبرعن مشكلاتهم وقضاياهم ولحلامهم ومشاريعهم المستقبلية، سواء كان ذلك بالكلمة اوبالصورة، على الاتزيد المشاركة عن 100كلمة، ويمكن تقديم مشاركاتكم هاتفيا اوبالبريد مع ارفاق الصورة الفوتوغرافية على عنوان الجريدة في جدة، ويكتب على الظرف: صفحة الشباب ـ الحوار المفتوح. ■

الفائز بمسابقة التقنية

□ فاز بمسابقة صفحة التقنية للعدد «537» والتي تبلغ قيمتها 500 ريال سعودي عبدالحكيم آيت عمر من مراكش بالمغرب■

أجيال الكمبيوتر

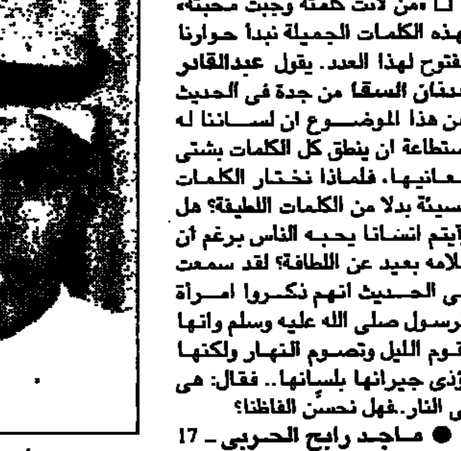
جدة ـ أحمد حسن

□ مر الكمبيوتر بعدة اجيال حتى اصبح بالصورة التي نراه عليها اليوم. ولأن الكمبيوتر آلة الكترونية فقد ارتبط تطوره بتطور علم الالكترونيات. وقد مر الكمبيوتر منذ مولده بأربعة اجيال ونحن في انتظار ميلاد الجيل الخامس. واذا نظرنا الى الجيل الاول نجد ان التركيب الداخلي في اجهزة الكمبيوتر لهذا الجيل اعتمد على الصمامات الالكترونية وكان حجم الكمبيوتر في هذا الجيل كبيرا جدا فقد كان يتكون من عدد كبير من الصمامات المفرغة.

وبنهاية عهد استخدام الصمامات المفرغة وبداية استخدام الترانزيستورات تلك المكونات الالكترونية الصغيرة الحجم، القليلة الاستهلاك للطاقة الكهربية، القليلة التوليد للحرارة مقارنة بسابقتها (الانابيب المفرغة)، ولد الجيل الثاني من اجيال الكمبيوتر، والذي بدأ عام 1958م وانتهى عام 1964م.

وبدخول الدائرة المتكاملة صناعة الكمبيوتر بدأ الجيل الثالث عام 1964م واصبحت اجهزة الكمبيوتر في هذا الجيل اصغر حجما واقل تكلفة، كما زادت قدرتها على التخزين وسرعتها في أداء العمليات، وقد تم تطوير الدوائر المتكاملة الى دوائر التكامل الواسعة والتي زادت فيها كثافة الدوائر حتى وصلت كثافة وحدات الترنزستور في الدائرة الواحدة الى عشرات الآلاف من الوحدات وبذلك بدأ الجيل الرابع من اجهزة الكمبيوتر عام 1971م باستخدام هذه الدوائر في صناعة الكمبيوتر ولايزال ذلك الجيل موجودا. والآن نحن في ظل انتظار مولد الجيل الجديد، وهو الجيل الخامس للكمبيوتر الذي من المتوقع ميلاده خلال هذه الفترة. ■

وجه



فوزي أبوشعبان

عانى من شلل الأطفال فتحول إلى طبيب متخصص في الشلل

القاهرة ـ «المسلمون»

□ هذا الشاب حوّل عوامل الاخفاق الى نجاحات وتغلب على اسباب التعاسة ليرسم البسمة على وجهه ووجوه الأخرين.

فوزي محمد أبو شعبان طبيب في التاسعة والعشرين من عمره نشأ في بيئة فقيرة في احدى قرى مركزالبدرشين بمحافظة الجيزة بمصر، ولسوء المستوى الصحي الذي تعيش فيه قريته اصيب بشلل بسيط في قدمه اليسرى وعولج منه، ولكن بقيت أثاره بادية على قدمه.

رحلة العلاج اليومي لفوزي بين قريته والمدينة بحثا عن الطبيب الذي يعالجه بكل مافيها من عناء كانت تترك أثارها في نفسه الصغيرة المتطلعة. والجميل ان العناء لم يزرع الحقد في نفس فوزي، بل عاش بنفسية ايجابية، اذ تولد لديه الاقتناع بان يصبح طبيبا . وبدأت رحلة اخرى من المعاناة مع الطموح الذي كان فوزي مستعدا ان يبذل كل مايمكنه بذله في سبيل تحقيق هدفه، وبالفعل في سن الثالثة عشرة أتم فوزي حفظ القرآن كله. كانت تحمله والدته وفاء احمد المعداوي بعد ان توفي والده قبل ذلك بعامين الى كتاب القرية ايام المرض، وعقب حفظ القرآن تعرض الشاب لضغط اجتماعي رهيب حيث اقترح بعض الاقارب على والدته ان يتوقف «فوزي» عن التعليم ويتفرغ لقراءة القرآن حتى يوفر مصاريف الدراسة.

يقول الشاب الطبيب: اعتقد ان هذه الايام كانت أصعب أيام في حياتي، كان البكاء هو علاجي الوحيد حتى تحمل عمي وخالي مصاريفي بالتناوب.

ونطوي مع «فوزي» سنوات المعاناة لنصل الى سنة 1989 حيث تخرج في كلية الطب بجامعة عين شمس بتقدير جيد جدا وتخصص في علاج شلل الاطفال الذي يعاني من بعض آثاره، وفي مارس 1993 حصل على الماجستير في التخصص نفسه.

الدكتور فوزي يداوم على مراجعة أيات القرآن كلما سنحت له الفرصة لذلك، وهو يقرأ بعقلية ايمانية علمية، ويتمنى بعد فترة ان يعد دراسة عن بعض جوانب الاعجاز الطبي في القرآن والتي يعيش معها بدهشة خاصة كلما اقترب من الآيات التي تشرح مثل هذه الجوانب، ويقف دائما ليتأمل جوانب العظمة والاعجاز في هذه الآيات، فالعلم استطاع ان يكشف بعض هذه الحقائق ولكن بعد عشرات التجارب والدراسات العلمية، بينما القرآن ذكرها واضحة جلية قبل 1400 عام دون وجود اية تقنيات علمية في ذلك الوقت. يعتمد الطبيب فوزي في نجاحاته ـ بعد توفيق الله ـ على دعاء والدته ثم وقوف زوجته بجانبه منذ ان كون اسرته في ديسمبر 1993م. ■

رسم خارطة للمخ البشري من القرآن الكريم

القاهرة ـ ابراهيم جلاء

□ نجح عالم مصري في رسم خارطة علمية دقيقة للتركيب التشريحي والوظيفي للمناطق العقلية العليا للمخ البشري استعان فيها بدراسته المتأنية لآيات السمع والبصر والفؤاد والناصية في القرآن الكريم.. العالم المصري هو الدكتور حسين رضوان عضو هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم الذي قال انه ناقش عددا كبيرا من اطباء المخ في العالم ومنهم طبيبان من البحرية الامريكية واساتذة جراحة المخ والأعصاب في مصر واكدوا ان هذه الخارطة مفاجأة علمية مذهلة، مما يؤكد انها دليل علمي عالي على صدق الرسالة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم.

من خلال أيات القرآن الكريم وجد العالم المصري ان الترتيب المكاني للعين والاذن في الآيات يأتي وفقا للترتيب المكاني لهما في صنعة الله في رأس الانسان، والترتيب المكاني للسمع والبصر في الآيات يأتي وفقا للترتيب المكاني لمراكز السمع والبصر في مخ الانسان.. فالسمع يتقدم البصر في كل الآيات «وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون» بينما نجد ان العين تتقدم الاذن في الآيات القرآنية «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم اذان لايسمعون بها».

واضاف الدكتور رضوان: والانسان بالاضافة الى انه سميع بصير له القدرة على انتاج البيان البشري الراقي. وقد وجد علماء المخ منطقة بين مركز السمع في الامام ومركز البصر في الخلف تسمى «منطقة ورنيكا»، وعندما يلتقي مركز السمع مع مركز البصر فان المنطقة البينية تشكل مكان انتاج البيان البشري وهاهي الآية «صم بكم عمي» تشير في اعجاز الى منطقة البيان في مخ الانسان. «فبكم» التي تقع بين «صم» من الامام و«عمي» في الخلف تشير الى منطقة البيان في المخ بين مركزي السمع والبصر.. فاذا كان الصم هو تعطيل السمع، والعمى هو تعطيل البصر. فالبكم هو تعطيل البيان. وأضاف: ان المخ به مناطق اخرى لها علاقة بالعواطف والأحاسيس وبهذه المناطق يتحول المخ من آلة حاسبة مقايسة لها ذاكرة الى معنى زائد يتزاوج فيه العقل المقايس ذو الذاكرة مع العاطفة. فهو يسمع ويفهم ما يسمع وينفعل به، ويرى ويفهم ما يرى وينفعل به، وقد حددت أيات القرآن مكان ووظيفة مناطق الاحاسيس والعواطف.. فالفؤاد يأتي في مكان ثابت بعد السمع والبصر في القرآن.. والفؤاد يأتي مثل البصر على الجمع «وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون»، كما ان الفؤاد يأتي في معان تحوم حول: العواطف، والغرائز، والأحاسيس! ■

رسم يوضح كيفية إجراء عملية جراحية في المخ

الدوحة

تجارب:

□ قال معاوية رضي الله عنه: «ستة اشياء تعرف في الجاهل: الغضب من غير شيء، والكلام من غير نفع، والعطية في غير موضعها، وافشاء السر، والثقة بكل احد، وقلة معرفة الصديق من العدو».

أحوال:

الـمت بالحسن الازدي المهلبي (ت352) ضائقة: فقال يسأم من الحياة:

الا موتٌ يباع فاشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه

وكان معه رفيق يقال له: عبدالله الصوفي فرق له واعطاه بعض المال، ومرت الايام، وتنقلت بالمهلبي الاحوال، وغدا وزيرا لمعز الدولة ببغداد، وضاقت الاحوال برفيقه عبد الله، وبلغته وزارة المهلبي فقصده وانشد:

لا قل للوزير فدته نفسي
مقالة مذكر ما قد نسيه

فتذكره الوزير، ورق له، وخلع عليه الاموال، واستعمله عنده! ■

كلمات متقاطعة



افقيا وعموديا

1 ـ تفسير موجز للقران كتبه عالمان متاخران.
2 ـ علّب ـ اصغر جسيم في المواد المركبة.
3 ـ كثير ـ أداة نداء.
4 ـ من لحرف الادغام ـ بحر ـ سحاب.
5 ـ سلسلة جبال شمال غرب السعودية ـ جرم سماوي معتم.
6 ـ لرتكب هفوة (معكوسة) ـ اشهر رسل بني اسرائيل.
7 ـ آخر الحروف (مكرر) ـ طهر ـ من حروف الاخفاء.
8 ـ اداة شرط (معكوسة) ـ قهوة (معكوسة) ـ تعب.

حل العدد الماضي

ب	ع	ك	ن	ب	ى	ب	ا
ر	ا	ن	م	■	ل	ع	ب
ن	إ	■	■	ن	ح	ل	ى
■	ش	هـ	ن	ش	ن	■	ب
هـ	هـ	ا	ق	ن	■	م	ن
ا	■	م	ا	هـ	■	ن	ك
ل	م	■	هـ	ش	إ	ا	ع
ى	ل	ا	هـ	■	ن	د	ب

الحل في العدد القادم

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة - وعرض الكتاب - والملف - والدراسة - والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الحملة على القضاء الشرعي.. لماذا؟!

بتر الأعضاء الفاسدة من مجتمع الفضيلة ليس مبررا لترويج الأكاذيب

قبل أكثر من ثلاثة أعوام قبض في السعودية على ثلاثة وعشرين رجلا وثماني نساء من احدى الجنسيات كانوا يعيشون في منزل واحد جعلوه وكرا للفساد والدعارة وانتهاك الاعراض والاعتداء على ممتلكات الناس، كما كانوا في تنفيذهم لبعض جرائمهم يقفون معا ويغلقون الطريق ويداهمون بعض المنازل ويقتحمونها بالقوة، ويقيدون الشخص ويكممونه ويضربونه حتى يموت ويسرقون ممتلكاته من منزله.

وقبل اسبوعين صدر حكم قضائي بقتل ستة من العصابة وصلبهم ثلاث ساعات، وصدرت على البقية احكام قضائية كل بحسب جرمه بين السجن والجلد أو بهما معا.

وهذه حالة من حالات يتعرض لها القضاء في المملكة العربية السعودية والذي يستمد احكامه من الشريعة الاسلامية.

وكان القضاء الشرعي بالسعودية قد تعرض لحملات شرسة من قبل عدة جهات منها منظمات حقوق الانسان ونحوها تعترض فيها على تطبيق احكام الشريعة تعريضا تارة وتصريحا تارة اخرى على الرغم من ان معدل احكام الجريمة في المملكة العربية السعودية - وطبقا لاحصاءات دولية محايدة - يعد الاقل بين دول العالم قاطبة، وهذا عائد - كما يؤكد السعوديون حكومة وشعبا - لتحكيم شرع الله تعالى، الذي وصف القصاص بانه حياة في قوله «ولكم في القصاص حياة ياأولي الالباب». وفي هذا الملف نستعرض ملامح هامة في صحيفة القضاء الشرعي بالسعودية.

أعد الملف:
تركي بن عبدالله الدخيل

«المسلمون» التقت بالشيخ محمد بن حجر الظافري، القاضي بمحكمة جدة الكبرى في هذا اللقاء:

● ما مكانة القضاء في الاسلام؟

- القضاء في الاسلام حسبة وعبادة، فالقاضي يعتبر نفسه مخبرا أن حكم الله سبحانه وتعالى في المسألة التي تعرض عليه هو كذا، فإن اصاب فبفضل الله ورحمته، وان اخطأ فمنه، وله ثوابه ان شاء الله لانه قد اجتهد، وللقاضي ان اخطأ اجر وان اصاب اجران. كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر»، والقاضي يسير في القضاء وهو يعلم انه محاسب على قضائه، ويعلم انه اذا توكل على الله كفاه، واذا ابتعد عن الله أوكله الى نفسه.

وبالنسبة للمجتمع ينظر اليه من قبل المسلمين بأن هذا الرجل - القاضي - رجل علم ودين ابتلي بهذا العمل، وهو مخبر بأن حكم الشرع في القضية التي عرضت عليه هو كذا.

ولهذا نحن نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو القاضي وهو المفتي وهو القائد وهو المنفذ لكل ما يعرض عليه من قضايا في حياته وفي الدولة الاسلامية في عهده صلى الله عليه وسلم، وقد ولى بعض القضاة في بعض الامصار الاسلامية لكنهم كانوا يرجعون اليه، فإذا حكموا اقرهم على احكامهم، وثبت انه صلى الله عليه وسلم أسند القضاء في حضرته لبعض الصحابة. فينظر لوظيفة القضاء في الشريعة الاسلامية على انها من قضايا الحسبة التي يحتسب القائم بها الاجر على الله سبحانه وتعالى.

● وماذا عن القضاء في عهد النبوة؟

- في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان القضاء مبسطا ولم يكن معقدا كما هو الحال في ايامنا هذه، فكان الخصمان يجتمعان عنده صلى الله عليه وسلم فيقول كل منهما ما عنده بصدق ولخلاص دون كذب في الغالب، وكان صلى الله عليه وسلم يقضي بينهما بما يرى، حتى أن الله قال: «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما»، وحكم صلى الله عليه وسلم في كثير من القضايا سواء فيما يتعلق بالحدود، أو الحقوق، أو الاثبات. ففي الحدود حكم برجم اليهوديين المحصنين اللذين زنيا، وحكم برجم ماعز، وفي الحقوق حكم في كثير من قضايا الاموال.

وقال صلى الله عليه وسلم: «انما اقضي بينكم بنحو ما اسمع، فمن قضيت له بحق اخيه شيئا فإنما اقطع له قطعة من جهنم فليأخذ أو ليدع» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

● هل هذا الحديث أحكامه خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

- لا بل هو عام، فالقاضي يقضي بما لديه من بينات، وقد يكون احد الخصمين الحن بحجته وأبلغ في عبارته ويستطيع الوصول الى ما يريد، وربما تولى ذلك عند القاضي محام يستطيع ان يلون الكلام ويزوره، فيحكم القاضي بالظاهر وهو غير مطلع على الاسرار، فالمطلع عليها هو الله وحده، وتبعة الحكم حينها على المدعي وشهوده وبينته، اما القاضي فلا يحكم الا بما ظهر عنده من بينات وادلة يقدمها الخصم فيستحق بموجبها الحكم، فحكم القاضي هو في الدنيا على ما يظهر له. أما السرائر فموكولة الى الله تعالى وهو الذي يتولاها ويقضي بين الناس في الاخرى عليها، ولا يحلل حكم القاضي حراما ولا يحرم حلالا. وفي الاثبات اثبت النبي صلى الله عليه وسلم النسب بعد ان حكم بالقيافة، فأتى - حينها - بأحد الصحابة ليثبت نسب ابنه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرض الاب وابنه على قائف «وهو من يعرف اثار الناس»، فرأى القائف اقدامهما فقال: اقدام بعضها من بعض. فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، وهذا حكم من النبي صلى الله عليه وسلم - قاضي المسلمين - بالاثبات. وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا وقال لأهله: «ألم ترى ان مجززا رأى اقدام أسامة وأبيه فقال اقدام بعضها من بعض» ومجزز: هو قائف ماهر في القيافة.

● ماذا عن مسميات القضايا في هذا العصر؟

- في تنظيم القضايا هناك ما يسمى بالقضايا الجنائية كالحدود والتعزير والقصاص ونحوها، وقضايا حقوقية كمطالبات الناس بينهم بالاموال والمداينات، ويدخل فيها القضايا الزوجية والقضايا الانهائية كإثبات الوراثة، وحجج الاستحكام، وبلوغ الرشد ونحوها.

قضاء مبسط وسهل

● ما المراحل التي تمر بها القضية حتى يصدر الحكم بها في المحاكم السعودية؟

- القضاء في المملكة العربية السعودية، والحمد لله، مبسط وسهل، فلا يشترط على صاحب الحق ان يأتي بمحام، ولا ان يأتي بوكيل، ولا يشترط عليه ان يدفع رسوما.

فكل من له حق وأراد ان يدعي فعليه ان يتقدم الى المحكمة فقط وللمحكمة إما ان تكون محكمة رئاسية فيها رئيس واعضاء، فيقوم الرئيس بتوزيع القضايا على القضاة لديه، وإما ان تكون المحكمة جزئية فيقوم القاضي بالنظر مباشرة في القضية، وقد يتقدم الى جهات اخرى كالحقوق التي تحيل القضية الى المحكمة.

فالقضاء في السعودية مبسط لايشترط على المتقاضي فيه شيء الا ان يكون صادقا محقا في دعواه ولا يتسلط على الناس فيشغلهم بالدعاوى الكاذبة والكيدية فيظلمهم بذلك.

الفرق بين الحد والتعزير

● ما الفرق بين الحدود والتعزيرات؟

- الحد هو ما حد الشرع لبعض الجرائم بأن جاء نص من الكتاب والسنة بتحديد عقوبتها، كحد الزنى، فإن كان الزاني محصنا رجم، وان كان بكرا جلد وغرب، كحد السرقة وهو القطع، وهكذا في جريمة شرب الخمر والقذف ونحو ذلك. وأما التعزير فهو جزاء الجرائم التي لم ترد بنص كالجرائم المستجدة ونحوها كالشتم فيما دون القذف، وكالتقبيل دون الزنى ونحوهما.

● وما الفرق بين الحق العام والحق الخاص؟

- الحق العام هو الحق الذي يكون للمجتمع عموما والذي يوضع لحماية المجتمع، كأن يقطع شخص اشارة مرورية مثلا، فهو أخطأ وتعدى على الحق العام.

وأما الحق الخاص فهو حقوق الافراد كأن يعتدي شخص على اخر بالضرب او كسر بابه أو لم يرد له قرضا أقرضه إياه، ولصاحب الحق الخاص ان يعفو عن حقه وليس لسواه ذلك. والحق العام هو الحق الذي يكون لأجل حماية المجتمع، ولولي الامر ان يعفو عفوا عاما في التعزير اذا لم يشرع التعزير من اجل حق خاص.

فمثلا لو ان شخصا لطم أخرا فرأى الحاكم تعزير اللاطم بجلد أو سجن، فهذا وان كان تعزيرا فهو حق خاص لا يسقط الا بعفو صاحبه، لأن هذا التعزير شرع حماية لهذا الشخص.

الصلب في الشرع

● نفذ في عديد من القضايا في السعودية قتل بعض الجناة وصلبهم، فما أصل الصلب في الشرع، وما ضابطه؟

- ورد الصلب في آية الحرابة «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض»، والرسول صلى الله عليه وسلم حكم في قضية العرنيين بأن سمر أعينهم وقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف جعلهم في حراري المدينة، وهذا نوع من الصلب، فالصلب اشهار لجريمة المجرم وبيان لأنه قد قتل ونال جزاءه، ويكون في قضايا المحاربة وهو حد من حدود الله، ولولي الامر ذلك ان شاء قتل وصلب، وان شاء قتل، وان شاء قتل وقطع من خلاف، والتخيير الوارد في الآية هو على الصحيح لولي امر المسلمين بما يراه الاصلح، لأن ولي الامر هو الذي يتصرف لمصلحة المسلمين على وجه ليس فوق يده فيه يد، فهو الذي يسهر على مصالحهم وراحتهم، وهو الذي يحمي شوكتهم، وهو الذي يجيش جيوشهم، فعندما يضع الله له التخيير في هذه العقوبة يعطيه الحق في تطبيق العقوبة الانسب للمصلحة العامة.

● وما الفرق بين القضاء الشرعي والقضاء الوضعي؟

- اذا كان الوضعي من صنع البشر بعيدا عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمقارنته بالقضاء الشرعي مقارنة بين النور والظلام.

والقضاء عند العقلاء هو القضاء بالحق والعدل والانصاف، ولا يكون كذلك الا اذا كان مجردا من العواطف والنزعات الانسانية، وهذا ما يحصل في القضاء الشرعي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

● وما مصادر القضاة في السعودية في استقاء أحكامهم؟

- القاضي في المملكة العربية السعودية إما ان يكون من اهل الاجتهاد، وذلك بأن يكون الله قد ألهمه النظر والاستدلال، فهذا ينظر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي اجماع الفقهاء، فإن وجد في القضية التي بين يديه حكم من القرآن أو السنة او الاجماع اخذ به والا نظر في كتب الفقه على المذاهب فأخذ بما يراه الاقرب لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وإما ان يكون القاضي ليس من اهل الاجتهاد فيرجع الى المشهور والصحيح من مذهب الامام احمد بن حنبل، وذلك لان كتب الامام احمد هي اقرب ما تكون الى السنة والى الدليل، فهي تسوق الادلة دائما عقب ذكرها للاحكام والمسائل، وقد جعل للقاضي ان يقضي بالمشهور والصحيح من مذهب الامام احمد ايضا لأن الكتب المؤلفة في فقه مذهبه استفاد مؤلفوها من كتب المذاهب الاخرى وخرجوا بمؤلفاتهم معتمدة على الدليل.

فهم محدثون يذكرون الادلة عقب للمسائل الفقهية ويبتعدون عن الجدل والرأي في الغالب.

القضاء.. وحقوق الانسان

● من الشبه التي تثار حول القضاء الشرعي في السعودية ما تلوكه بين الفينة والاخرى منظمات ما يسمى بحقوق الانسان ومن سار في فلكها، إذ يزعمون ان القضاء في السعودية قائم على افراد يجتمعون لينهوا حياة شخص، فما تعليقكم؟

- هذا كلام ليس بصحيح، إذ القضاء في السعودية اقرب ما يكون الى براءة الذمة ان شاء الله ولا يعلم الغيب الا الله. والقضاء في السعودية يقوم على أسس مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يخفى انه منذ ان وحدت اجزاء هذه البلاد قامت على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن فضل الله تعالى ان جعل لهذه البلاد هذه البحبوحة من الامن والامان ورغد العيش، وما اظن ذلك الا لتحكيمها شرع الله، فمنذ ان قام المغفور له الملك عبدالعزيز بتوحيد الاجزاء المتفاوتة والاشلاء المتباعدة من جزيرة العرب تحت راية التوحيد: لا إله الا الله محمد رسول الله، دعا الناس وأخبرهم انه يسير على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن والقضاء بالسعودية يقوم على أسس ثابتة واركان راسخة، ويحظى في عهدنا هذا بعناية خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة، ولعل ابرز ما تتمثل فيه هذه العناية ما يتمتع به القضاء من استقلالية وانه ليس لأحد عليه سلطان الا سلطان الشرع، ولم يحدث - فيما اعلم - ان ضيق في هذه البلاد على قاض أو أثر عليه أو نحو ذلك، بل الواقع خلاف ذلك تماما.

> **الظافري:**
> **أحكام القتل والقطع تمر على 13 قاضيا**
> ■■■
> **القضاء مستقل تماما وليس لأية جهة التأثير عليه**

القتل في السعودية

ويمضي القاضي الشيخ محمد الظافري ليتحدث لـ«المسلمون» عن كيفية تطبيق الاحكام بالقتل والقطع ونحو ذلك في المحاكم السعودية فيقول: كل قضية فيها اتلاف سواء كان بقتل أو قطع أو قصاص عين بعين أو نحو ذلك فلابد ان تعرض على ثلاثة قضاة، وهؤلاء القضاة ليسوا معزولين عن المجتمع، بل هم افراد من المجتمع يعيشون فيه ويعرفون هموم الناس والامهم واهتماماتهم وما ينشر في الصحف، ويعلمون حقيقة انهم محاسبون على قضائهم عند ربهم، وكل واحد منهم يعلم علم اليقين انه لا ينفعه يوم العرض على ربه الا ما كان فيه عادلا، وان الدنيا فانية سيخرج منها مرغما ان لم يخرج طائعا.

واجتماع ثلاثة قضاة على القضية امر مجيد، إذ انه يبعد كل البعد ان يجتمع ثلاثة على خطأ. فيدرس احد القضاة القضية ثم يدرسها زميله، ثم الثالث، وفي موعد الجلسة يحضر القضاة الجلسة ويستمعون الى المدعي العام والمدعى عليه وهو يدافع عن نفسه والى ما ضبط من اقوال ويفحصون ويمحصون الاوراق في موطن الجلسة، ويكون رئيس اللجنة دارسا للقضية ملما بملفات التحقيق وكل ما دار حولها فيخبر زملاءه بأن الملفات قد احتوت على كذا، وان التقرير الطبي احتوى على كذا. فينظر جميع القضاة الى كل الحيثيات والاقوال، ثم يجمعون رأيهم على ما يرون فيه الحق، فيكتب في اوراق التحقيق ومن اوراق القضية وما يرونه هاما في ذلك، وهم قبل كل هذا يعتبرون المدعى عليه بريئا حتى تثبت ادانته، الا ان هناك جرائم يكاد يصدق على المدعى عليه قول القائل: يكاد المريب ان يقول خذوني، فمثلا عندما يأتي المدعى عليه بتأشيرة عمرة الى السعودية وهو يحمل في احشائه المخدرات، طبقا للاشعة، وعندما يعتذر عن نفسه فإنه يقول احضرتها للاستعمال: فهل الحرمان الشريفان، وهل المشاعر المقدسة، وهل مكة المكرمة، وهل المدينة المنورة التي يأتي لها المرء للعمرة والزيارة، هل هي ملهى لتعاطي القاذورات والمخدرات؟!

أعود للقول إن دعوى من يقول ان القضاء الشرعي في المملكة العربية السعودية هو مجموعة من الافراد يجتمعون ليقرروا نهاية شخص، كلام لا ينصره من الصحة شيء. فالقضاة مسؤولون امام ربهم، وهم يعون ذلك، ثم ان الاحكام الصادرة هي اقرب ما تكون الى الحق.

● ولكن اذا لم يتفق القضاة على رأي واحد فكيف يصار للحكم اذن؟

- اذا اجتمع القضاة لمناقشة الحكم فإنهم اما ان يتفقوا على حكم وحينها لا اشكال، واما ان يتفق اثنان على حكم ويخالفهما ثالث فيكون الحكم للاكثر. واما ان يكون لكل واحد منهم حكم يختلف عن الآخر وحينها يدخل قاض رابع ليرجح احد الاحكام الثلاثة.

قد يرى احد القضاة ان عقوبة متهم ما القتل، ويرى الآخر ان عقوبته السجن فقط ويرى الثالث ان عقوبته السجن والجلد.

وهذا ينبني على تقديراتهم للادلة، ولذلك فكل قاض يبين وجهة نظره كاملة وتكتب في الضبط.

● وماذا بعد صدور الحكم من القضاة؟

- يقوم الكاتب بتحرير الصك ثم يعرض على القضاة ويوقع من قبلهم ويصدق من رئيس المحكمة، ثم يسجل ويرسل الى هيئة التمييز، وفيها يدقق من خمسة قضاة، وقضاة التمييز يبدأون وظائفهم بملازم قاض ثم قاضي جـ، ثم قاضي ب، ثم قاضي أ، ويتدرج في الوظائف القضائية حتى يصل لقاضي تمييز، ولا يصل لها الا وقد اصبح عمره نحو خمسين عاما.

ويحكي احد المشايخ انه اجتمع بعض قضاة التمييز فأحضر لهم احدهم عكازات، وقال: هذه لكم لان القاضي لا يصل الى قاضي تمييز حتى يحمل عكازا!

فلا يصل الى قاضي التمييز الا من تدرج وتمرس في القضاء، وعرفه وفهمه، ولذلك فإن قضاة التمييز الذين يدققون احكام القضاة سواء كانت حقوقية او جنائية هم قضاة يعرفون الطرق التي يتخذها القاضي عند اصدار الحكم، فهم يدرسون القضية من جميع جوانبها سواء من ناحية اقامة الدعوى من قبل المدعي العام، أو من ناحية استماع القضاة لهذه الدعوى، ثم عرضها على المدعى عليه، ثم طلبه الاجابة عن هذه الدعوى.

● هل الطريقة التي يسلكها القضاة هي الطريقة القريبة من الحق، أم أن هناك قصورا ؟

قد تعاد القضايا من قبل الهيئة بملاحظات ويتقبلها القضاة بصدر رحب ويجيبون عنها، وذلك لان هيئة التمييز وضعت لمعاونة القاضي ولتسديد احكام القضاة وليكون الجميع عونا في اظهار الحق وفي حماية المجتمع سواء كانت من ظلم العباد بعضهم لبعض، أو من ناحية وقف المجرمين والمفسدين عند حدودهم.

● وماذا بعد تصديق الحكم من قضاة التمييز الخمسة؟

- يكتبون عليه الى مجلس القضاء الاعلى والذي يقوم بهيئته الدائمة واعضاء المجلس وهم في حقيقة الامر علماء كبار وافاضل يتمتعون بثقة المجتمع فيهم، ليس في هذه البلاد - بحمد الله - فحسب، بل في جميع انحاء العالم الاسلامي، وما ذلك إلا لأنهم يعلمون ان المملكة العربية السعودية قامت على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد تدرج اعضاء مجلس القضاء الاعلى ايضا في الوظائف القضائية حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه، فيقوم مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة بتدقيق الحكم من جميع جوانبه، وقد يلاحظون على الحكم بعد تصديقه من هيئة التمييز فيعيدونه الى القاضي لاستكمال الملاحظات

فالاحكام التي تصدر من القضاء في المملكة العربية السعودية بتأديب المجرمين أو بإقامة الحقوق هي احكام اقرب ما تكون الى العدل بإذن الله، وابرأ ما تكون للذمة.

● لكن البعض يلجأ للطعن في القضاء الشرعي بالسعودية وان القضاة ليس لديهم تقنين للمواد التي يستندون اليها من جهة، والى اختلاف احكام القضاة من جهة ثانية فما تعليقكم؟

- اختلاف القضاة في الاحكام امر سائغ، ويكفي ان الثابت ان انبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام قد اختلفوا، ففي القرآن الكريم اثنى الله على داود وسليمان في معرض سياق قضية شخص رعى بستان شخص آخر فأفسدت غنمه بستان صاحبه، فلما عرضت القضية على داود قدر قيمة الغنم فإذا هي تساوي قيمة ما اتلف من البستان، فقضى لصاحب البستان بغنم خصمه، فخرج صاحب الغنم باكيا من عند داود فلقي سليمان فعرض عليه القضية فحكم سليمان على صاحب الغنم بأن يقوم بزراعة البستان وغرس اشجاره وسقيها ورعايتها حتى تعود كما كانت يوم ان رعى فيها غنمه، ولصاحب البستان ان يشرب من لبن الغنم وينتفع من لحمها حتى يعود بستانه كما كان فأثنى الله على داود وعلى سليمان ولم يعب احدهما برغم انهما اختلفا فقال: «وكلا آتينا حكما وعلما» بعد ان قال: «ففهمناها سليمان».

فاختلاف الاحكام وارد وأورده تعالى ولم يعب على المختلفين، بل ان الاختلاف في هذا لا يضير المختلفين بحال.

اما القول بتقنين احكام الشريعة فهذا امر موجود من عهد الامام مالك، فقد حكى الشيخ بكر أبو زيد في كتابه «فقه النوازل» ان ابن المقفع كتب في رسالته الى الخليفة العباسي يطلب منه تقنين الاحكام، وبين له انه يستحل من الاحكام والدماء في مصر ما لا يستحل في مصر آخر، وهم بذلك، وطلب من الامام مالك ان يؤلف كتابا يوطئه للناس، فكان الموطأ، ولما اراد الخليفة ان يلزم الناس بما جاء في الموطأ رفض ذلك وقال: دع الناس وشأنهم، ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا، وكل ناس اخذوا عمن اخذوا عنه فاختلفت بذلك اراؤهم واتباعهم

وقد اثنى الفقهاء على موقف الامام مالك هذا، والشاهد ان الاختلاف في الاحكام لا يعيب القضاة وانما فيه سعة لمدارك الفقه، وانما الاختلاف الممقوت هو المبني على الهوى

اما اختلاف بني على دعوى واجابة وادلة وصدر فيه حكم فالقاضي حينها ليس له ذنب في ذلك لانه لا يعلم الغيب، وانما يقضي بما لديه من قرائن.

والاختلاف في احكام الشريعة بين الناس لا يضر الشريعة، بل هو منقبة لها وكرامة لها.

ومن هنا أدعو المسلمين وخصوصا في هذا البلد الى أن يثقوا في قضاتهم وأن يدعوا لهم بالتوفيق. ■

القضاء في السعودية مبني على الكتاب والسنة ولا يستغرب هجوم عليه

عنيزة - خالد الشمسان

□ اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وإمام وخطيب الجامع الكبير بمحافظة عنيزة، ورئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم في حديث خاص لـ«المسلمون» ان «القضاء - ولله الحمد - هنا في المملكة العربية السعودية مبني على ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم». مشيرا الى ان ما سبق أمر يشهد به القاصي والداني وأنه «لا يخفى على أحد».

وعن مراجع القضاة في السعودية قال الشيخ العثيمين: «مراجع القضاة - فيما نعلم - كتب أهل العلم شراح الحديث، وكتب الفقهاء، من كتب الحنابلة، وغيرهم، حسب قدرة القاضي واهتمامه بالقضية».

وعن الطعن في القضاء، قال الشيخ العثيمين: «اذا كان طعن الطاعن موجها الى الطعن في الشريعة وأنها مخالفة للقانون وانها بهذا تكون متخلفة، فهذا كفر وردة عن دين الاسلام، يجب أن يستتاب من قال ذلك، فإن تاب والا قتل، وأما ان كان الطعن في نفس القاضي المعين مثلا، لسبب أو لآخر، فهذا ينظر فيه، وللقاضي ان يطالب بحقه».

وحول الحملة الصحفية التي شنها البعض على القضاء، قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «لاشك ان الانسان المعتدي اذا حكم عليه بما يقتضيه اعتداؤه وكان لا يهمه الا نفسه، ولا يخاف رب العالمين، لاشك انه سيشيع اشياء لا حقيقة لها، وأما من خاف الله فإنه اذا طهر بما اوجب الله في هذه المعصية فإنه يحمد الله عز وجل ويقول ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة. ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يأتي بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب منه ان يقيم عليه الحد فيما جرى منه كقضية ماعز بن مالك رضي الله عنه والغامدية وغيرهما».

ولم يستغرب عضو هيئة كبار العلماء، الحملة ضد القضاء في السعودية إذ قال: «لا يستغرب في زمان كهذا ان يحصل هجوم على قضاء المملكة العربية السعودية، لانها - ولله الحمد - هي التي تنفذ من احكام الله وشريعته مالا ينفذه غيرها فيما نعلم، فنسأل الله تعالى ان يزيدها ثباتا وتمسكا بدين الله وأن لا تلتفت في الله لومة لائم والا تلتفت الى مثل هذه الاشاعات ونسأل الله ان يكفي المسلمين بمشارق الارض ومغاربها شرور اعدائهم انه على كل شيء قدير». ■

وزير العدل الكويتي السابق:

بالتطاول على القضاء تعريض بالشريعة

الكويت، الرباط - غنيم المطيري، علي صالح

□ قال المستشار غازي عبيد السمار وزير العدل السابق بدولة الكويت لـ«المسلمون» حول ما يثار على القضاء الشرعي واحكامه حيث قال «نحن ضد من يتطاول على سلطات القضاء، والذين يتطاولون على القضاء في المملكة العربية السعودية لان ذلك السلوك يتنافى مع ما يجب من احترام كامل لسلطة القضاء في كل زمان ومكان، ولأن مثل ذلك التطاول يحمل في طياته تعريضا بأحكام شريعتنا الغراء، ولهذا فإننا نهيب بأصحاب الرأي والقلم ان يتجنبوا مثل هذه المزالق حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

وشدد السمار على «انه لا يوجد امن الا بالاسلام الذي يحفظ حقوق الناس سواء كانوا مسلمين أو من ديانات أخرى».

وحول النظام القضائي في السعودية قال: «الذي نعلمه ان للمملكة العربية السعودية تتفرد بين دول العالم الاسلامي بنظام قضائي يرتكز في تنظيماته وفي تناوله للمشاكل الاجتماعية على احكام الشريعة الاسلامية نصا وروحا».

وفي الرباط توجهت «المسلمون» الى د. اسماعيل الخطيب الاستاذ بكلية اصول الدين بمدينة تطوان وسألته عن رأيه حول تطبيق القضاء الشرعي بالسعودية، فكان جوابه كالتالي: يقول ربنا سبحانه وتعالى «ولا تكتموا الشهادة، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»، وشهادتي شهادة بواقع عشته بالسعودية، وفي المدينة المنورة بالذات، لفترة ليست بالقصيرة، كانت كافية لان اتعرف خلالها على مختلف مناحي الحياة خاصة فيما يتعلق بالناس واستقرارهم. والذي يسأل عن القضاء لا ينبغي له ان يذهب الى المحاكم لينظر في بياناتها وملفاتها، بل عليه ان ينزل الى الشوارع والاسواق وان يتعامل مع الناس بمختلف انواع المعاملة، وان يخرج الى البادية وغيرها من الاماكن البعيدة، فهناك يتعرف الانسان على قضاء أي بلد. فللقضاء تأثير وأي تأثير على الحياة العامة، وفي اثناء اقامتي بالمدينة المنورة طالبا للعلم في رحاب مسجدها وجامعتها بين عامي 84 - 1486 هجرية و64 - 1966 للميلاد، كنت اغتنم فرصة العطلات للتجوال بالبادية، وللتعرف على حياة الناس في قراهم، فرأيت عن كثب مدى الاطمئنان الذي يعيشه الناس، فلا تجد شخصا يخاف من سطو على بيته او اعتداء على مزرعته. ولقد تعود الناس اذا نودي للصلاة ان يسعوا اليها دون التفكير في اقفال دكاكينهم، وقصارى ما قد يفعله البعض ان يضع كرسيا أو قطعة من القماش على السلع الموضوعة في باب الدكان، هذا المظهر الحضاري رآه كل من زار الحرمين حاجا أو معتمرا، وهو في الواقع من آثار تطبيق حكم الشرع بإقامة الحدود، وصدق ربنا «ولكم في القصاص حياة ياأولي الالباب». والواقع يشهد ان الاسلام بالعقوبات التي وضعها لمحاربة الجريمة ومنع وقوعها أو تقليلها، بلغ مبلغا لم يصل اليه أي تشريع، وان أية جماعة طبقت الاحكام الشرعية ساد فيها الامن وعمها الاستقرار. وما تعرفه المجتمعات اليوم من انتشار مفزع للجريمة انما مرده الى عدم العمل بحكم الشرع. ■

نظام القضاء السعودي

□ ابرز عناصر نظام القضاء السعودي الصادر في عام 1395هـ:

- القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير احكام الشريعة الاسلامية والانظمة المرعية وليس لأحد التدخل في القضاء.

- القضاة غير قابلين للعزل الا في الحالات المبينة في هذا النظام.

- لا ينقل القضاة الى وظائف اخرى الا برضاهم أو بسبب ترقيتهم ووفق لاحكام هذا النظام.

- لا تجوز مخاصمة القاضي الا وفق الشروط والقواعد الخاصة بتأديبهم.

وتتكون المحاكم الشرعية من:

أ - مجلس القضاء الاعلى.

ب - محكمة التمييز.

جـ - المحاكم العامة.

د - المحاكم الجزئية.

وتختص كل منها بالمسائل التي ترفع اليها طبقا للنظام.

- يؤلف مجلس القضاء الاعلى من احد عشر عضوا على الوجه الآتي:

- خمسة اعضاء متفرغين بدرجة رئيس محكمة تمييز يعينون بأمر ملكي، ويكونون هيئة المجلس الدائمة ويعين رئيسها من بين اعضائها بأمر ملكي.

- خمسة اعضاء غير متفرغين وهم رئيس محكمة التمييز أو نائبه ووكيل وزارة العدل وثلاثة من اقدم رؤساء المحاكم العامة في المدن الآتية: مكة، المدينة، الرياض، جدة، الدمام، جازان، ويكونون مع الاعضاء المشار اليهم في الفقرة السابقة هيئة المجلس العامة ويرأسها رئيس مجلس القضاء الاعلى.

- يشرف مجلس القضاء الاعلى على المحاكم في الحدود المبينة في هذا النظام.

- يتولى مجلس القضاء الاعلى بالاضافة الى الاختصاصات المبينة في هذا النظام ما يلي:

1 - النظر في المسائل الشرعية التي يرى وزير العدل ضرورة تقرير مبادئ عامة شرعية فيها.

2 - النظر في المسائل التي يرى ولي الامر ضرورة النظر فيها من قبل المجلس.

3 - ابداء الرأي في المسائل المتعلقة بالقضاء بناء على طلب وزير العدل.

4 - مراجعة الاحكام الصادرة بالقتل أو القطع أو الرجم.

- (معدلة) ينعقد مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة المكونة من الاعضاء المتفرغين برئاسة رئيسها أو من ينوب عنه من اقدم اعضائها. في السلك القضائي وذلك للنظر في المسائل والاحكام المنصوص عليها في الفقرات 2، 3، 4 من المادة 8 الا ما قرر وزير العدل ان ينظر فيه المجلس بهيئته العامة، وينعقد المجلس بهيئته العامة المكونة من جميع اعضائه برئاسة رئيس مجلس القضاء الاعلى للنظر فيما عدا ذلك من المسائل ويكون انعقاد المجلس بهيئته الدائمة صحيحا بحضور اغلبية اعضائها الا عند مراجعته للاحكام الصادرة بالقتل أو القطع أو الرجم فينعقد بحضور جميع الاعضاء. وفي حالة غياب أحدهم يحل محله من يرشحه وزير العدل من اعضاء المجلس غير المتفرغين. اما انعقاده بهيئته العامة فلا يكون صحيحا الا بحضور جميع الاعضاء وفي حالة غياب لاحدهم أو نظر المجلس مسألة تتعلق به أو له فيها مصلحة مباشرة يحل محله من يرشحه وزير العدل من اعضاء محكمة التمييز وتصدر قرارات المجلس في حالتي انعقاده بهيئتيه بالاغلبية المطلقة لاعضاء الهيئة.

- تؤلف محكمة التمييز من رئيس وعدد كاف من القضاة يسمى من بينهم نواب للرئيس حسب الحاجة وحسب ترتيب الاقدمية المطلقة، وتكون بها دائرة لنظر القضايا الجزائية ودائرة لنظر قضايا الاحوال الشخصية ودائرة لنظر القضايا الاخرى ويجوز تعدد هذه الدوائر بقدر الحاجة ويرأس كل دائرة الرئيس أو أحد نوابه.

- يتم تسمية نواب رئيس محكمة التمييز بقرار من وزير العدل بناء على اقتراح مجلس القضاء الاعلى.

- يكون مقر محكمة التمييز مدينة الرياض ويجوز بقرار من هيئتها العامة ان تعقد بعض دوائر المحكمة جلساتها كلها أو بعضها في مدينة اخرى أو ان تنشأ فروعا لها في مدن اخرى اذا اقتضت المصلحة ذلك.

- تصدر القرارات من محكمة التمييز من ثلاثة قضاة ما عدا قضايا القتل والرجم والقطع فتصدر من خمسة قضاة.

- اذا رأت احدى دوائر المحكمة في شأن قضية تنظرها العدول عن اجتهاد سبق ان اخذت به هي أو دائرة اخرى في احكام سابقة أحالت القضية الى الهيئة العامة لمحكمة التمييز وتصدر الهيئة العامة قرارها بأغلبية لا تقل عن ثلثي اعضائها بالاذن بالعدول، فإذا لم تصدر القرار به على الوجه المذكور احالت القضية الى مجلس القضاء الاعلى ليصدر قراره في ذلك بمقتضى الفقرة (1) من المادة (8).

- تتكون الهيئة العامة لمحكمة التمييز من جميع قضاتها العاملين فيها.

- تجتمع الهيئة العامة لمحكمة التمييز للنظر فيما يلي:

أ - ترتيب وتأليف الدوائر اللازمة وتحديد اختصاصها.

ب - المسائل التي ينص هذا النظام أو غيره من الانظمة على نظرها من قبل الهيئة العامة.

- تعقد الهيئة العامة برئاسة رئيس المحكمة أو الاقدم من نوابه في حالة غيابه أو شغور وظيفته ويكون انعقادها بناء على دعوة من الرئيس أو نائبه وفقا لحاجة العمل أو بناء على طلب يقدم اليه من ثلاثة من قضاة المحكمة على الاقل.

- لا يكون انعقاد الهيئة العامة صحيحا الا اذا حضره ثلثا عدد قضاة المحكمة فإذا لم يحضر هذا النصاب اعيدت الدعوة ويكون الانعقاد صحيحا اذا حضره نصف عدد قضاة المحكمة.

- مع عدم الاخلال بما ورد في المادة 14 تصدر قرارات الهيئة العامة بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين واذا تساوت الآراء يرجح الجانب الذي فيه الرئيس.

- يعتبر قرار الهيئة العامة نهائيا بموافقة وزير العدل عليه فإذا لم يوافق عليه اعاده اليها لتتداول فيه مرة اخرى فإذا لم تسفر المداولة عن الوصول الى قرار يوافق عليه وزير العدل عرض الامر على مجلس القضاء الاعلى للفصل فيه ويعتبر قراره فيه نهائيا.

- تثبت محاضر الجلسات للهيئة العامة في سجل يعد لذلك ويوقع عليه من رئيس المحكمة وأمين السر.

المحاكم العامة

- تؤلف المحكمة العامة من قاض أو اكثر ويكون تأليفها وتعيين مقرها وتحديد اختصاصها بقرار من وزير العدل بناء على اقتراح مجلس القضاء.

- (معدلة) تصدر الاحكام في المحاكم العامة من قاض فرد ويستثنى من ذلك قضايا القتل والرجم والقطع وغيرها من القضايا التي يحددها النظام فتصدر من ثلاثة قضاة.

وفي حالة انتفاء موجب القتل او الرجم أو القطع فعلى ناظري القضية تقرير الجزاء التعزيري أو ما يرونه حسب الوجه الشرعي.

- تتألف المحكمة الجزئية من قاض أو اكثر ويكون تأليفها وتعيين مقرها وتحديد اختصاصها بقرار من وزير العدل بناء على اقتراح مجلس القضاء الاعلى

- تصدر الاحكام في المحاكم الجزئية من قاض فرد.

الجلسات والأحكام

- جلسات المحاكم علنية الا اذا رأت المحكمة جعلها سرية مراعاة للآداب أو حرمة الاسرة أو محافظة على النظام العام ويكون النطق بالحكم في جميع الاحوال في جلسة علنية.

- يجب أن يحضر جلسات النظر في القضية وجلسة اصدار الحكم العدد اللازم نظاما من القضاة واذا لم يتوفر العدد اللازم فينتدب من يكمل نصاب النظر وتصدر الاحكام بالاجماع أو بالاغلبية، وعلى المخالف توضيح مخالفته واسبابها في ضبط القضية، وعلى الاكثرية ان توضح وجهة نظرها بالرد على مخالفة المخالف في سجل الضبط.

- اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمحاكم على انه يجوز للمحكمة ان تسمع اقوال الخصوم أو الشهود الذين يجهلون اللغة العربية عن طريق مترجم. ■

نسبة العلوم المختلفة إلى الإسلام خطأ!

بقلم: عبدالله فراج الشريف *

□ ان المسلمين كأمة يعتريهم ما يعتري الامم من ضعف وقوة لعوامل التغير التي تطرأ على حياتهم. فليس بينهم وبين الله عز وجل نسب، فهم ان فرطوا ولم يتخذوا من الاسباب ما يؤدي الى قوتهم كان الضعف من نصيبهم، وهو ما حدث في عصورهم المتأخرة عندما ركنوا الى الدعة والسكون فسبقتهم الامم في مضمار التقدم والنهوض، والذي اداته ووسيلته العلوم، ولما استيقظوا من غفوتهم وأرادوا اللحاق بالركب انصرف همهم الى خشية ان يفقدوا هويتهم ان اخذوا عن الآخرين علومهم التي تقدموا بها عليهم، وفي بعضها ما يرون انه يهدم قيمهم التي مصدرها الاسلام، فظهر بين مفكريهم وعلمائهم من يدرس هذه العلوم بقصد تنقيتها من الشوائب لتكون اقرب الى بيئة المسلمين وثقافتهم، وهو امر حسن قد سبقهم اليه العلماء المسلمون قديما حيث درسوا العلوم التي كانت في عصرهم لأمم سالفة على حضارتهم، وجعلوها اقرب ما تكون الى حضارتهم قيمة ونسبا، وزادوا عليها مما ابدعته عقولهم ما جعلها علوما عصرية في زمانهم الذي عاشوا فيه، وعمدوا الى ما كان فيها يخالف احكام الاسلام وحقائقه فأبطلوه بالحجة والبرهان وبأمانة علمية رائدة دعت الامم من حولهم ان تطلب العلم على ايديهم وتتلمذ على كتبهم وعلومهم، ولكن المسلمين في عصرنا الحاضر اكتفوا بدراسة ما يعارض الاسلام أو يتوهمون انه يعارضه في علوم العصر، وحاولوا الرد عليه. وأما اصل العلم وروحه فلم يمسوه الا مسا خفيفا، يسلمون بكل حقائقه ونظرياته ولو لم يعلموا انها حقائق أو ثبت صحتها، لذلك رأيتهم لا يضيفون اليها شيئا وكأن عقولهم قد توقفت فلم تستطع مغادرة ما وصل اليه الآخرون.

وظهرت بينهم فكرة نسبة العلوم الى الاسلام، فهذا طب اسلامي، وهذا اقتصاد اسلامي، وهذا علم نفس أو اجتماع اسلامي، وهذا أدب اسلامي، وهكذا برغم ان الخطأ في هذه النسبة ظاهر بين. فالاسلام أولا وقبل كل شيء ما انزل الا ليكون منهج حياة رباني التزمه عباد الله في اقوالهم وافعالهم ومعتقداتهم، ومعلوم عقلا ان نصوصه وان اشتملت على التوجيه في كل مجالات الحياة، الا انها لا يمكن ان تكون علوما بالمعنى الدقيق للعلوم، فالاسلام وان كان في نصوصه ما يشمل التوجيه في مجال الصحة، الا انه ليس علم طب محسوس كما هي علوم الطب، ولا يمكن ان تكون غاية النصوص الشرعية ذلك.

وثانيا: كل العلوم مهما كانت حتى ما بني منها على التجربة العلمية في المجال الحسي يعتريها الخطأ احيانا، والخطأ اكثر في مجال النظريات في العلوم الانسانية كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والادب، ونسبة العلوم الى الاسلام قد ينسب اليه في المدى الطويل هذه الاخطاء، وهو حق مطلق ولاشك لا يعتريه الخطأ.

وثالثا: العلوم تتطور وتتغير بما يضاف الى رصيدها من دراسات علمية، فانت اذا نظرت في كتاب طب صدر قبل نصف قرن مضى فإنك قد لا تقرأ فيه شيئا من مسلمات الطب في عصرنا، أو على الاقل ستجد فيه معلومات اثبت التطور في علم الطب انها خطأ أو تجاوزها على اقل تقدير، والاسلام كاحكام الهية جاءت لتنظم الحياة. فالاحكام فيه ثابتة لا تتغير ولا يمكن ان تتطور، واما وسائل التطبيق فليست من الاسلام، فهي الجهد البشري الملازم لتطبيقه.

لذلك كله فإن نسبة العلوم المختلفة الى الاسلام فيها من الخطأ ما فيها، وفيها من الخطر على الاسلام اكثر من النفع، فلتكن العلوم علوما وحسب، وليكن تناولها لها كعلوم تكتسب بغرض الدراسة والبحث والاضافة اليها من غير ان ننسبها الى ديننا، فالدين شيء والعلوم شيء آخر يختلفان في المصدر والغاية.

اما اذا اشتملت العلوم التي نشأت في بيئة غير بيئتنا على ما يعارض احكام الاسلام أو يخالفها فلنتجنبه بعد دراسته ومناقشته المناقشة العلمية الامينة ولنبطله بوسائل العلم وادواته والله ولي التوفيق.■

* جدة - السعودية

بقلم: خالد السيف

«إسرائيل» تدشن مشروعنا مع ابن خلدون

□ برغم دمامة «الوصاية» لم نستطع - بعد - إن ننعتق من اسر عشقها!! كلنا قيسيون وليس ثمة ليلي! ولكن.. كل يوم أمر في مجنون!

وممارسة الوصاية علينا من لدن الآخر على كافة الصعد تجاوزت حدا لا يصح السكوت عليه، وبخاصة اننا لم نظفر في سياق تحقيق ذواتنا بأدنى محاولة لتجاوز عنق الوصاية الحرج! وان كان - ثم - فليس الا ايجاد المسوغ في ابتغاء نفي الحرج!

ابن خلدون.. ظل في امته - لحقب ولت - نكرة، في زمن اضحى فيه فكر «اوجست كونت» و«ماركس» و«دوركهايم» ملء السمع والبصر!!

وفجأة.. امسى ابن خلدون الوجود المعرفي - الاجتماعي - كله ولوحده! ورحنا نقتني المقدمة لنتلمس شيئا من عبقريته من حين ان حدثونا عنه في «باريس» و«موسكو»! انها الوصاية في بعدها المستتر في لبوس المثاقفة!.. فهل كان لابن خلدون قدرة تمكنه من اقتحام حصون مفكرينا من غير ان يحمل فوزس «سارطون مارسيه» و«توينبي» و«فلنت» و«مكونالد» و«كادادي فو»؟

والاجابة يحسنها كل أحد لم يعرف قدر ابن خلدون بعد!

أما «درزموند ستيوارت» المستشرق الانجليزي والذي زار فلسطين المحتلة قبيل وفاته في عام 1981م فيمنحك مفتاح الاجابة:

ادارة الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية اصدرت قرارا هذا العام بحظر تدريس (مقدمة ابن خلدون) في الجامعات الفلسطينية الواقعة تحت سلطة الاحتلال!

لست أدري حتام نفقه قيمة هذا التراث؟

أم هل أن الآخر - أي آخر - هو وحده من يمارس تثمين جهودنا العلمية، بيانها ندرك اننا نتملك في تراثنا ما تجب العناية به؟

«مونتسكيو» فيلسوف فرنسي مفكرونا يعرفوه وعن كثب، فحسبه ان يكون صاحب نظرية ملاءمة سن القوانين للعوامل النفسية عن الافراد والمجتمعات.

ولعل اصحابنا ستفجعهم مفاجأة «الشاطبي»، فهو - ولا مشاحة - سابق الاول في استنباط نظرية الملاءمة المستلهمة من القواعد الشرعية الكلية. انظر الموافقات ج/2 ص94 وما بعدها.

وفي الغد.. سيلمح الغرب الى هذه العبقرية!! ومن بعد سيظفر «الشاطبي» بالمؤتمرات والدراسات وسيكون هو الآخر ملء السمع، لا لكونه «الشاطبي»!، لكن لانهم قالوا لنا عنه ذلك!!

وسيخلفه في الاحتفاء - ابن تيمية - فالاوصياء اقلقتهم عبقريته!! وابن حزم سيكون من بعده!! أو انه كان!! وهكذا يتناثر عقد عباقرتنا في فلاة الدراسات الاستشراقية اولا، ثم نجيء من بعد ان نستلب! وقد ظمئنا بفعل تحجير العباقرة الاوصياء.■

وحدة المسلمين ضرورة حتمية

بقلم: علال البوزيدي *

□ ليس هذا مجرد كلام نابع من فيض العواطف والخواطر، وانما هو حقيقة لا تخفيها أي مزاعم، ذلك ان وحدة الامة الاسلامية اكثر من واجبة، بل ضرورة اكيدة وحتمية، اذ في الاتحاد قوة لمجابهة كل القوى الشريرة والمعادية للاسلام والمسلمين مثل الهجمة الشرسة التي يشنها الصرب على البوسنة والهرسك. فكلما تسرب الوهن والضعف لهذه الامة التي جاء في حقها انها خير أمة اخرجت للناس، تمكنت منها الهزيمة والخسران المبين لا قدر الله وتلك هي الطامة الكبرى التي تدفع ثمنها الاجيال المقبلة من الطفولة والشباب المسلم، علما أن الاسلام كان في بداية الدعوة وفجره الاول حركة شبابية موفقة ومظفرة.

وهذا ما تؤكده كتب السيرة وترويه نصوص التاريخ عبر اطواره المختلفة، كما ان ما فعله الصليبيون والمغول والتتار بالاسلام والمسلمين يعطي الدليل على ان وحدة المسلمين في تلك الحقبة من التاريخ كانت متفككة ومنهارة، وبتأمل ما واكب هذه الوضعية التي لا اعادها الله على الامة الاسلامية نرى أن حاجة الاسلام والمسلمين ماسة واكيدة الى وحدة الصف والسير على المحجة البيضاء، والعمل بشريعة الاسلام الخالدة، فهذه السبل والمناهج والمسالك وحدها الكفيلة باستمرارية المد الاسلامي وترسيخ العقيدة في النفوس وتحصين الايمان في القلوب ونشر الدعوة ورفع راية الاسلام في كل بقاع الارض، وبالتالي الحفاظ على كرامة المسلمين والذود عن حياض الامة الاسلامية وحماية الاعراض والديار من شرور الطغاة الابالسة الملحدين المفسدين والعابثين بالقيم الاخلاقية والمثل الانسانية العليا.

ونأمل ذلك صادقين، وهذا يعني كل مسلم مؤمن غيور على دينه الحنيف وأمته أمة الوسطية والاعتدال، امة الدين الاسلامي الصالح لكل زمان ومكان، ولذلك جاء في حقه ان الدين عند الله الاسلام. وبالتأمل في كل ذلك لم يبق امام المسلمين الا العمل المتواصل من اجل تحقيق هذه الوحدة المنشودة وما ذلك على الله بعزيز.■

* كاتب مغربي



د. عاصم حمدان

□ تمتنان قراء «المسلمون» عتبن د. عاصم حمدان وتود ان تشير الى ان د. عاصم سوف يتواصل مع قرائه من خلال مقالة شهرية تنشر في صفحة الرأي في الجريدة. شاكرين كل القراء الاعزاء الذين الحوا في السؤال.■

المصطلح الوافد وعقدة النقص

بقلم: عدنان خليل ابراهيم *

□ عندما تمر بالامم فترات من الضعف والانحلال فتفقد هويتها وتشوه ملامح شخصيتها، تحاول جاهدة ان تعوض هذا النقص بطرق قد لا يكون للعقل او للانتماء فيها نصيب.

وبدلا من ان تتشبث بمقدراتها، تسارع الى التشبث بحماة التبعية والولاء والذوبان في شخصية السيد الجديد عبر عقدة النقص التي ترسبت في نفسها من خلال المقارنة غير المتكافئة بينها وبينه، وتظهر آثار هذه العقدة في مختلف المستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية واللغوية فضلا عن الاقتصادية والسياسية وغيرها.

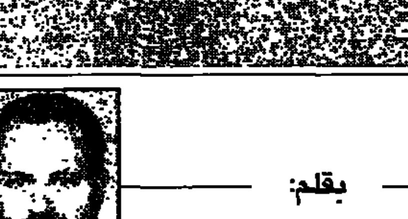
والذي يعنينا هنا هو المستوى اللغوي وصلته بالمصطلح الوافد حيث تتخلى الامة عن موروثها اللغوي لتتبنى الفاظا جديدة تستوردها كأثر من آثار التبعية والولاء والانسلاخ من الذات، وتحاول من خلال استخدامها تأكيد هويتها وتكريس انتمائها الى لغتها. وهو امر اذا ما سكت عنه فستكون له عواقب وخيمة حيث تتحول لغتها - كما وصفها حافظ ابراهيم -

فجاءت بثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الالوان مختلفات

وهنا ينبغي ان يبرز دور علماء اللغة ليشكلوا المخبر المناسب لدراسة هذه الالفاظ الدخيلة سواء منها المصطلح وغيره لاقرار المناسب منها ورفض غير المناسب.■

* الرياض - السعودية

بقلم: جمال سلطان



الكتاب الإسلامي

□ كان من الشواهد البارزة الدالة على حيوية الدعوة الاسلامية واتجاه المجتمعات الاسلامية الى دينها وهويتها، ظاهرة انتشار الكتاب الاسلامي، والاقبال المتزايد عليه، وكانت معارض الكتب الكبرى التي تعقد في عواصم الدول العربية تمثل عرسا كبيرا للكتاب الاسلامي، حيث لا يدانيه كتاب آخر من حيث اقبال القراء عليه، حتى إني شاهدت بنفسي في معرض القاهرة لكتاب بعض دور النشر الماركسية والقومية وهي تعرض في صدر اجنحتها كتبا اسلامية، نزولا على الحاح الواقع، وتفهما للحقيقة الدافعة، وكان رواج الكتاب الاسلامي عائدا لسببين: الاول هو شوق الناس الى كل ما ينتمي الى الاسلام واندفاعهم القوي في الاحتفاظ بكل ما يذكرهم بالله ودينه وشريعته، وكان السبب الآخر ان الكتابات الاسلامية المبكرة عن الصحوة الاسلامية كانت تتميز بالجدية والرصانة، وطرح الافكار الجديدة، والتصدي للتيارات المنحرفة، عن وعي وبصيرة، وكان للتأليف مهابة، وكان للمؤلفين مكانة مرموقة يحرص كل منهم على الا يخدشها بالاسفاف أو الاملال أو العبث، وبذلك لقي الكتاب الاسلامي الاحترام من القراء، مما عزز من حضوره القوي في الثقافة الجديدة، وكان له دوره الفذ في توسيع رقعة الصحوة الاسلامية، وكسب اراض جديدة لها في قلوب الناس وعقولها ولاسيما طلبة الجامعات والمثقفين والجيل الجديد من شباب الامة بوجه عام.

ولكن الملاحظ في الآونة الاخيرة هو الشكوى الدائمة من التراجع في الانتشار للكتاب الاسلامي، يجتمع في ذلك المؤلفون والناشرون والموزعون، واختفت ظاهرة الكتاب الذي يطبع عدة طبعات، قد تصل الى العشرين، وبدا كما لو كنا أمام لغز كبير أو كارثة ألمت بالكتاب الاسلامي، ولكننا اذا انصفنا مع انفسنا ومع الواقع، لاعترفنا بأن الامر لا لغز فيه ولا مفاجأة، لمن يتتبع حال الكتاب الاسلامي في الآونة الاخيرة، حيث غاب الكتاب الذي يحمل فكرة جديدة، أو يضيف الى وعي المسلمين بواقعهم جديدا، وانتشرت ظاهرة الاغلفة المكررة في موضوعات قتلت بحثا ولا تحتمل كل هذا التكرار الممل، وبدا كأن هناك موجة من الجرأة على التأليف والاستهانة به، فغلبت السطحية على العمق، والرعونة على الرصانة، والخفة على الجدية والالتزام، وصحيح ان الساحة لا تخلو بين الحين والآخر من كتاب جاد، أو مؤلف رصين، ولكن الغالب ان مثل هذه الجهود المحترمة تدفن بين ركام العبث، وهذه الاصوات والاقلام الجادة تضيع في فوضى رحى الكلمات، لأن القارئ اخذ الانطباع العام بأن ليس هناك جديد، وليس هناك الكتاب الذي يصنع فكرة أو يحدث تحولا في اتجاهات التفكير.

ان أزمة الكتاب الاسلامي ناتج طبيعي لموجة العبث الحالية، وان نهضة هذا الكتاب من جديد رهينة بذهاب هذا الزبد الطافح على سطح الثقافة، حتى تصفو ساحة الفكر الاسلامي وتبرز من جديد الجهود المسؤولة التي تنفع الناس وتنير أمامهم طريق الرشد ■

نبض الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 - الرمز 21493 - فاكس - 6696100».■

تثقيف الشباب إسلاميا لمواجهه خطر «المراسلة»

□ قرأت في العدد 532 من جريدة «المسلمون» موضوع المراسلة وما يترتب على ذلك من مخاطر وشرور يتعرض لها بعض الشباب المسلم، واعقب على هذا الموضوع فأقول وبالله التوفيق: المراسلة سلاح ذو حدين، فهي فيها النفع والفائدة ان كانت تخدم الاسلام وتدعو اليه، وفيها الهلكة والدمار وتخريب العقيدة ان كانت على شاكلة المراسلات التي تحث على الرذيلة واشاعة الفاحشة - ليس ذلك فقط - بل تدعو الى ترك الاسلام واعتناق النصرانية. هذا الخطب الجلل يحتاج منا الى دعوة شباب المسلمين الى ان يكون على ثقاف اسلامية صحيحة تجعله ذا عقيدة راسخة، والناظر الى هذه النوادي أو الجهات التي تراسل الشباب يراها تستغل ضعف الثقافة الاسلامية لدى بعضهم، فهم لا يعرفون دينهم الا معرفة سطحية، ويعرفون عن الفن والكرة اكثر من معرفتهم بالاسلام، لذا فإن اهم سلاح يجب ان يتسلح به الشباب هو سلاح العلم بدينهم واسلامهم، علم ينبع من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. والذي يجب مراعاته ايضا هو دور الاسرة في توجيه افرادها وتنشئتهم تنشئة سليمة ومراقبة تصرفاتهم■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف - مصر

التحامل الواضح في قضية الطبيب المصري

لماذا النيل من مشايخ القضاة ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

□ إن التحامل والتهجم واضح وضوح الشمس في كل كلمة كتبها بعض الصحفيين في مصر، فكل ما ذكروه يدل على عصبية جاهلية أعمتهم عن قول الحق حيث عمت بصائرهم عن البحث عن الحقيقة وتحري الصدق.

إن أي متابع منصف لقضية المدعو الدكتور محمد كامل لديه حس التمييز بين الحق والباطل يتضح له بجلاء أباطيل ادعاءات ذلك الطبيب الجاحد، وواضح بجلاء ان كل ادعاءاته مخطط لها مسبقا، فليس هناك أدنى شك أن ادعاءاته حول حادثة اغتصاب ولده خطط لها هو وزوجته قبل عودتهما إلى السعودية في المرة الثانية، فمما يقرأن ويسمعان من أخبار عما يحدث في أمريكا وبعض بلدان الغرب من حصول من يدعي مثل تلك الدعوى على تعويضات عالية إما عن طريق المحاكم وإما عن طريق الصلح كما حصل مع المغني الأمريكي الأسود «مايكل جاكسون» أخيرا، وتكونت لديهما الفكرة التي طغت على تفكيرهما، وصار كل تفكيرهما هو الحصول على مبلغ كبير بطريقة سريعة جدا يستطيعان به تحقيق كل أحلامهما في أقرب وقت ممكن، وكانت فكرة تلك الادعاءات الظالمة في نظرهما هي الحل الأمثل لتحقيق جميع أحلامهما ونسيا ان الحكم في المملكة العربية السعودية قائم على كتاب الله وسنة رسوله، على الشريعة الإسلامية الغراء وليس على القانون الفرنسي أو الانجليزي، وأن الحكم في مثل هذه الحالة ان ثبتت ليس فيها تعويض، وإنما الجلد كحد من حدود الله عز وجل، وان لم تثبت ترد على المدعي زورا وبهتانا وذلك بما حكم على ذلك الطبيب وهو حكم الله في مثل تلك الدعوى الكاذبة فاتقوا الله وقولوا قولا سديدا.

ولماذا نكران الجميل، فالجميع يعلم أن المملكة العربية السعودية هي واحة المحتاج العربي، فكل واحد من أبناء البلدان العربية يريد أن يكون نفسه، أو يتزوج أو يبني له مسكنا، أو يشتري شقة، أو يفتح عيادة، أو دكانا، أو يشتري حتى سيارة يسافر إلى المملكة العربية السعودية لتحصيل المال اللازم لكل ذلك، ويجد في السعودية نفوسا كريمة وصدورا رحبة تتمتع بكل الأصالة العربية، فلماذا الجحود؟ ولماذا الرمي بالفواحش؟ ولماذا النيل من مشايخ القضاة الأفاضل، أو رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو من كبير أو من صغير في المملكة العربية السعودية المتمسكة بكل الفضائل والتي يشهد لها بذلك العالم كله؟!■

يحيى بن حسين الأحمر
جدة - السعودية

دور هام للعلماء في إنقاذ الصومال

□ يجب على الاخوة الصوماليين ان يواجهوا الفترة القادمة بالاهتمام بارساء قواعد الشريعة الاسلامية لدى فئات الشعب المختلفة، فهي مصدر الامن الكافي والشافي لأي مجتمع بشري يمكنه ان يصل الى تحقيق امنه حاكما ومحكوما، افرادا وجماعات، الا عن طريق التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب وإفراد الله بالعبادة الصحيحة وطريقها هو الكتاب والسنة بفهم سلف الامة الاول، ثم العمل على تقريب وجهات النظر بين الاطراف المتناحرة وترك الزعامة الشخصية جانبا والعمل على المصلحة العامة. وعلى رجال الدين ورجال العلم والعلماء دور ريادي هام في هذا المقام من داخل المساجد ومن على المنابر بعد اخلاص النية لله عز وجل بأن يقدموا المادة العلمية الصحيحة من محاضرات وندوات والكلمة المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية. وعلى الاسرة الدولية الاسلامية ان تقوم بمساندة الاخوة الصوماليين في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في المجالات المختلفة، والاهتمام بانشاء البنية الاساسية التي تقوم عليها جميع المصالح الاخرى، واستعادة البناء والامن والاستقرار مرة اخرى، وكل ذلك بالتنسيق مع جامعة الدول العربية لمناقشة تطورات الازمة والوصول الى الحل الامثل. هذا بالاضافة إلى استقطاب عناصر الخبرة في جميع المجالات المختلفة للخروج من هذه المحنة، ودخول عناصر عربية واسلامية للوساطة بين الاطراف المتنازعة للعمل على تقريب وجهات النظر بينها والاتجاه جميعا للاعمار واصلاح الصومال التي هي قطعة غالية من الأمة الاسلامية.■

عبدالسلام عبدالله عبدالسلام
بلبيس - مصر

استفسار من قارئ

□ القارئ سامي تميمي من هيوستن بالولايات المتحدة بعث إلينا يسأل عن عنوان اذاعة القرآن الكريم .. وهو كالتالي: الرياض - الاذاعة - اذاعة القرآن الكريم■

قارئ يدعو إلى:

رفض الدعوى ضد شيخ الأزهر شكلا ومضمونا

□ إن ختان الانثى مستحب في شريعتنا الغراء وسنة اقرارية اقرها رسولنا صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنها أو أمر بتركها، بل ارشد صلى الله عليه وسلم للقائمة باجراء هذه العملية باستحسانها وكيفية فعلها وادائها لتحقيق النفع والعلة منها دون اجحاف حق الانثى.

ويجب رفض هذه الدعوى العابثة ضد شيخ الازهر رفضا باتا شكلا وموضوعا واصدار الامر الفوري والعاجل بضبط واحضار الشاكي واحالته للمحاكمة بمواد الاتهام التي تناولها قانون الفتنة لأن ليس له حق في التشهير بشيخ الازهر حيث إن مصر دولة اسلامية و90٪ من سكانها يدينون بالاسلام، والمادة الثانية من الدستور تنص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع وباب الاجتهاد مفتوح ومن حق علماء الاسلام وشيخ الازهر توضيح ما يفيد المجتمع الاسلامي.

كما يجب تقديم بقية المشتركين في اقامة هذه الدعوى لمحاكمتهم تعذيرا بالتهمة الشرعية وهي الافساد في الارض والتشهير والطعن في دين الله وزرع الفتن والاقاويل في دين الله حيث انهم ليسوا اهل فقه في ديننا الحنيف.

ولذلك يجب اقامة دعوى باسم شيخ الازهر ضد هؤلاء الاشخاص بتهمة التشهير في حق موظف عام حيث إن شيخ الازهر يقوم بتعيينه رئيس الدولة طبقا للدستور المصري وبدرجة وزير.■

عبدالباقي ابراهيم عبدالباقي
الرياض - السعودية

□ يطرح سؤال في كل عدد يمكن العثور على إجابته في العدد الذي سبقه، وتتطلب المشاركة في مسابقة كل شهر الإجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال أعداد هذا الشهر.

ويشترط للمشاركة في المسابقة إرفاق الكوبون الأصلي، ويسمح بالمساهمة باكثر من مشاركة.

وسوف يحصل أول أربعة فائزين على مبلغ وقدره 300 دولار امريكي لكل واحد منهم. ■

من خلال العدد الماضي «540» ماهي أبرز أسباب الترويج لدعاوى العلمنة؟

كوبون مسابقة العدد «541»

الاسم:

العنوان:

أزمة المراهقات تقع مسؤوليتها على الوالدين

□ تعقيبا على موضوع «أزمة المراهقات» والذي طرحته صفحة «المسلمات» العدد 537، أود ان اوضح بعض النقاط حول اسباب هذه الازمة وهي ازمة المراهقات. فمما لاشك فيه ان الدور الرئيسي يقع على عاتق الوالدين خصوصا الام وهي ربة المنزل لانها هي العامل الاساسي في اصلاح المجتمع فيما وراء الجدر، لأن في البيت تكون مهمة التربية للابناء موكولة الى النساء، لان المرأة هي ربة المنزل، ولأن نشأة الأجيال أول ما تنشأ انما تكون في احضان النساء، وبه يتبين اهمية ما يجب على المرأة في المجتمع لانها هي المسؤولة الاولى فيما وراء الجدر عن تربية الاجيال، ولكي تتحقق هذه المهمة الشاقة يجب ان تتوفر في المرأة عدة مؤهلات أو مقومات وهي:

1 - القدوة الحسنة: فمما لاشك فيه ان صلاح المرأة لتكون اسوة وقدوة حسنة لبنات جنسها ولأولادها يكون بتلقي العلوم الدينية والشرعية عن طريق بطون الكتب، أو من افواه العلماء ان امكن، أو عن طريق الشرائط الدينية لكي تعلم اولادها وبنات جنسها تعاليم الاسلام الشريف ويكون سلوكها سلوكا مشرفا للمرأة والام المسلمة، وبذلك تحقق القدوة الحسنة للمرأة.

2 - البيان والفصاحة: بأن يمن الله عز وجل عليها بالفصاحة والبيان بحيث تكون عندها طلاقة لسان، وتعبر عن رأيها تعبيرا صادقا.

3 - حسن التربية: أي ان تكون المرأة والام حسنة التربية لاولادها رجال ونساء المستقبل، لانه عندما تكون الامة على جانب كبير من الاخلاق وحسن المعاملة لزوجها واولادها واهلها، فإن هذه الصورة تنتقل من الأم إلى الأولاد بطريقة مباشرة.■

احمد زكريا سليمان
الدوحة - قطر

المسلمون محقة في نشر هذا الخبر

□ نشرت جريدة «المسلمون» في العدد 525 في صفحتها الاولى خبرا تحت عنوان «اجابات مضحكة مبكية» وعلق على هذا الموضوع كمال عبدالمنعم من جمهورية مصر العربية الشقيقة في العدد 532 معاتبا الجريدة على نشر هذا الخبر، موضحا انه كان من الواجب ان يمنع هذا الموضوع ولا ينشر لكونه من البلاء الواجب ستره. وليسمح لي الاخ الفاضل ان اقول له إنني لا اوافقه القول، وجزى الله «المسلمون» خيرا على نشر هذا الخبر لانه يجب ان يطلع عليه الجميع، ويجب ان نعرف نحن أمة الاسلام قبل الغرب مساوئنا ومحاسننا لنزداد في المحاسن ونبتعد عن المساوئ. فـ «صديقك من صدقك القول»، وماهي «المسلمون» تبرز لنا مصداقيتها في النشر. ولذلك نرجو منها ان تخبرنا عن احوال شبابنا الذي يعيش في كافة اقطار العالم الاسلامي.■

اسامة بن زيد الزهراني
الجبيل - السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex.889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
[illegible] 13443 [illegible] 21493 [illegible] 6696100 [illegible]
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي الوزارات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص. ب 478 - الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام: Dammam Office
شارع الملك سعود - عمارة العقلية - الدور الرابع - شقة رقم 63.
ص ب 8838 - الرمز البريدي 31492 تليفون 8349836 - 8348258 - 8348841 فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
11 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف 3478392 - 3461145 - 3461143 فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة: U.A .Emirates
مكتب ابوظبي - ص. ب 26070
Abu Dhabi Office
ت: 452232 - 452122 - فاكس: 455740

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان - تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ، 697102 فاكس 697103

مكتب الكويت: Kuwait Office
الجابرية - قطعة 5 شارع 17 - فيلا 345 ص. ب 44737 - حولي - الكويت هاتف 5331505 فاكس 5311506

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع [illegible] - الطابق الثاني رقم [illegible] الرباط - المغرب هاتف 701518 - فاكس 66055

التـــربية إســــلاميا

بقلم:
د. احميدة النيفر *

□ في عبارة ميسرة بليغة صور النبي عليه الصلاة والسلام هدف الشأن التربوي قائلا: «لا يجزي ولد والده، الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه» (اخرجه مسلم).

وقد يتبادر ان دلالة النص لا تعدو ان تكون سوى حديث عن تعذر مكافأة الابناء افضال الوالدين. الا ان مثل هذا الفهم لا يتفق مع بنية الحديث النبوي وتركيبه. ان الجملة الاستثنائية ـ الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ـ تصرفنا عن حصر معنى الحديث في الفهم السالف الذي لو قبلناه لاضفينا على كلام الرسول صلى الله عليه وسلم مسحة من السطحية التي لا تتناسب ومقامه والرسالة التي حملها للبشرية.

ان القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم اقتصر على مطالبة الاولاد بير والديهم البر كله لما تحملوه من اجلهم وهم صغار، مثل هذا المعنى لا يتطلب الصيغة التي لختارها الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد كان كافيا عندئذ ان يقول: «لا يجزي ولد والده». اما التركيب الحصري ـ الا ان يجده ـ فهو يدعونا للبحث عن دلالة اعمق من مجرد الدلالة التقريرية التي تتبادر للوهلة الاولى.

ان اعتبارنا لجوهر الاسلام ولأخص خصائص الرسالة المحمدية وللنصوص التأسيسية العديدة التي تناولت مسألة التربية وما انبنت عليه من توجهات محورية، كل هذا يجعلنا نتجه الى فهم الحديث النبوي السالف الذكر فهما مغايرا. لقد كان الاسلام ـ في مجال التربية ـ تحولا ثقافيا واجتماعيا ناهض كل مظاهر الاستعباد وعوامل الانحدار الانساني، ولقد تنزلت آيات القرآن الكريم لتدفع الانسان الى ان يقف ويكسر قيود ذله وهوانه. كذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في حياته اسوة تأسر القلوب اذ تكشف لها باللين، والصبر اغوارها المطموسة وآفاقها المسدودة.

من خلال هذه الاعتبارات التأسيسية وعلى ضوئها يمكن للحديث النبوي «لا يجزي ولد والده» ان يكشف دلالة اعمق من التي تتبادر للمرة الاولى. ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه» فكأن هناك وجها لخلاص ذمة الولد وارجاع ما عليه من دين والده. الوجه الواحد والوحيد: هو فداء الاب وتخليصه من ربقة العبودية واطلاقه حرا. فكأن الذي يحمله الولد من افضال من رباه لا يساويه شيء الا العتق من العبودية والتحرر من اغلالها. بتعبير آخر يمكن القول إنه بناء على ان الجزاء من جنس العمل فإن الذي مكن الولد من ارجاع حق والده هو الذي جعل الوالد صاحب حق على ولده، فبما انه لم يكن للولد الا وجه العتق والحرية يخلص به نفسه ازاء من رباه ورعاه فلابد ان يكون هو ذات الوجه الذي به يستحق الوالد كل اكبار واعزاز. انه العتق والتحرير يعتق الولد اباه كما كان الوالد قد فعل به من قبل حين كان صبيا إذ رباه فحرره من كل القيود والاوهام التي تدنس انسانيته وتحط من مكانته. من ثم يمكن لحديث «لا يجزي ولد والده.» ان يفسر بتقدير جملة، هي: «ذلك لأن الوالد كان قد اشترى ابنه فاعتقه من قبل».

من هنا يصبح أن موضوع التربية ومهمتها هو الهدف من وراء هذا الحديث. انه يبين ان الغاية من كل تربية، هي تحرير الانسان من اسر التقليد والاتباع وتمكين الطفل واليافع والشاب من ان يكتشف بنفسه طاقاته وامكاناته الروحية والبدنية والفكرية.

من خلال هذه المعالجة تتضح مهمة التربية في العائلة ومن ثم مهمة المربي في المدرسة والمعهد وكل وسائل التعبير والتوجيه. ان الذي يربي ـ اسلاميا ـ هو الذي يحرر وينمي الاستعدادات ويفتح المغاليق ويعتق الارواح. اما الذي يصب الناس في قوالب ويستعبدهم بالقناعات المجانية الجاهزة ويحكم ربط وثاقهم، مثل هذا النوع من «المربين» لا ينبغي ان يستغرب ان لم يجد ممن «نشأهم» سوى التنكر والتمرد.■

* كاتب تونسي

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـــمد عـلــى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

قوة تدخل مع وقف التنفيذ

□ ان سعي الغرب لتشكيل قوة التدخل السريع كرد فعل مباشر للاهانة التي وجهها صرب البوسنة الى القوات الدولية، يمكن ان يكون خطوة فاعلة اذا كان يسير في اتجاه دعم الجهود الدولية لتنفيذ قرارات الامم المتحدة لاحلال السلام في البوسنة. ولكن ما يتضح من المواقف المعلنة من قبل كافة المسؤولين الغربيين أن قوة التدخل هذه قوة ولدت بلا اسنان. فبرغم الضجة التي اثيرت عند تشكيلها واجتماعات جنرالات حلف الناتو، ووزراء مجموعة لجنة الاتصال . ووزراء المجموعة الاوروبية وما نتج عن ذلك من تشكيل قوة مدرعة كاملة العدة والعتاد، الا انها قوة تدخل عاجزة عن التدخل لحماية المناطق المحمية دوليا، وحماية قوافل الاغاثة. فكيف يمكن لهذه القوة الجديدة ان تكون فاعلة اذا كانت الامم المتحدة نفسها قد اعترفت بانها اضطرت للتوسل الى الصرب من اجل الحصول على اذن لنقل المساعدات الى سراييفو والجيوب الآمنة ، والا تكون هذه القوة قد قصد بها حماية جنود الامم المتحدة والتخلي عن حماية الشعب البوسني المضطهد والمسلوبة ارضه؟!. وفي ظل هذه الظروف افضل لاهل البوسنة ـ وهم محاصرون وكما أعلن الرئيس البوسني على عزت بيكوفتش ـ أنه في حالة الخيار بين انسحاب قوات الامم المتحدة من البوسنة ورفع حظر السلاح المفروض عليها فإن بلاده ستفضل انسحاب القوات الدولية كي يتمكن شعب البوسنة من الحصول على السلاح للدفاع عن نفسه برغم كل المخاطر التي اوجدها الحظر الدولي للسلاح على وضع البوسنة العسكري. ويبقى اى حديث عن طرح مبادرة جديدة امرا لا عقلانيا ومرفوضا اذا كان الصرب لم يقبلوا المبادرة السابقة التي وضعتها دول مجموعة الاتصال.■

المسلمون

وقفة للتأمل

بقلم:
د. انور ماجد عشقي

العالم يريد حلا

□ لم يعد الانسان العربي وحده الذي يعيش عصر الضياع، بل ان الحضارة الغربية بأسرها تعيش ذلك، لأن العالم لا تسيره قوة بشرية واعية.

فالحضارة الغربية التي تربعت على قمة العصر، لم تعد تنظر الا الى مزيد من الانتاج ومزيد من الاستهلاك.

لقد اصبح ذلك هو المعيار الوحيد للتقدم، والمعيار الاوحد للعمل الانساني الذي يحقق السعادة.

ان منهج النمو التراكمي، مكن العالم من تصنيع وسائل التدمير على حساب الضروريات الانسانية، لأنه تم في غفلة عن الضوابط الاخلاقية والدينية، فغدت هذه القيم توظف لخدمة التطلعات المادية.

فالماركسية حينما اعتمدت النمو المادي التراكمي قياسا لتقدمها، انساقت الى ميدان المنافسة فدخلت في تحديات مادية لا نهاية لها، فانهارت.

لقد انقسم العالم الى نظامين، نظام يعتمد الدكتاتورية الجماعية طريقا له، ونظام اعتمد المبادرة الفردية منهجا له، فأصبح العالم يعيش خاليا من الاهداف.

لقد اصبحت القوة التي تحكم العالم، قوة تنشد السيطرة على الانتاج بلا حدود، والاستهلاك بلا نهاية. فلم يعد مبدأ النمو الاقتصادي يعني بتجاوز الازمات، بل اصبح مولدا لها.

لقد جمحت عجلة النمو الاقتصادي، فلم يعد بامكانها الوقوف ولا التروي، لأن ذلك من شأنه ان يدمر الاقتصاد العالمي.

ان القيم الانسانية اصبحت هي الوقود الذي يحرك عجلة النمو الاقتصادي، فغدا الانسان سلعة في سوق الاستهلاك.

لقد قرعت الحرب الفيتنامية أجراس الخطر، لكن الاحساس بالخطر جاء متأخرا.

حينما بدأت الحرب في فيتنام، كان الاتفاق ان تكون بدماء الفرنسيين وبأموال الامريكيين. وفي معركة «ديان بيان فو» رفض السناتور «لندون جونسون» تسيير الطائرات لرفع الحصار عن الفرنسيين، فدفع الفرنسيون فاتورة الحرب الاولى، وقدرها مائة الف قتيل، وخرجت فرنسا.

تورط «كيندي» في فيتنام لانقاذ الكاثوليك من براثن الشيوعية، لانه كان الكاثوليكي الاول الذي دخل البيت الابيض.

لكن خليفته «لندون جونسون» اندفع لانقاذ اسوأ شركة لانتاج الطائرات المروحية من الانهيار هذه الشركة هي «بل تكسترون».

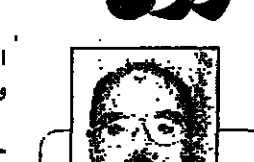
لقد دفع «لندون جونسون» بالفين وستمائة طائرة من هذه الشركة لحساب فيتنام، فكان يطلق عليها «التابوت الطائر» ولم يعد منها الا خمس وستون طائرة كما تقول نشرة «آرسنال 1980م».

كان المساهم الاكبر في هذه الشركة، زعيمة البيت الابيض «الليدي بيرد جونسون»، لكن المجتمع الامريكي ضج بهذه التضحيات البشرية لأغراض تنموية ومصالح شخصية، لكن التشويش كان اقوى من اصوات الحق.

لم يبق أمام اليمين المتطرف من وسيلة للتعبير، غير تفجير المبنى الفيدرالي في «اوكلاهوما»، وأخذ الحوار طريقه الى وسائل الاعلام الأمريكية، وانحاز حتى الآن 36٪ من الشعب الامريكي لليمين المتطرف طبقا للاحصاءات الرسمية.

ان العالم اليوم يريد حلا، وكل الحلول في المستودعات الاسلامية، فهل يتقدم المسلم ليستخرج الكنوز؟ أم يظل يحارب طواحين الهواء؟■

وودُّوا.. لو تكفرون..!

بقلم:
زياد أبو غنيمة *

□ ما أروع القرآن العظيم، وهو يغوص في أعماق خبايا جبلة أهل الكفر ونفسياتهم، ليكشف لنا ما تكتنزه هذه الجبلة من حس، وحقد، على نعمة الاسلام التي أنعم بها ربنا علينا.

«ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا، حسدا من عند أنفسهم..».

«ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم..»

«ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء..».

وحين تتدبر هذه الآيات الكريمة نكتشف سر هذ الاحتفاء، الذي تصاحبه زفات اعلامية صاخبة، ببعض المارقين ممن كانوا محسوبين على الاسلام والمسلمين وفي شهادات ميلادهم.

قبل فترة وجيزة اقام فنان، أو هكذا يسمي نفسه، معرضا فنيا في العاصمة الاردنية عمان، واقتصر المعرض على لوحة واحدة لامرأة عارية ملأ جسدها العاري بكلام سفيه تفوح منه روائح الكفر البواح، رسمه على هيئة ورسم آيات الله المحكمات ـ والعياذ بالله، فلما اكتشف الغيورون على دينهم هذا الهذر الذي يسمونه فنا، بادرت الجهة التي رعت المعرض الى الغائه.

وما كانت ايام قليلة تمضي، حتى قرأنا في الصحف ان الحكومة الايطالية منحت ذلك الفنان الجنسية الايطالية، بدعوى انه من ضحايا الاضطهاد الديني واصبح هذا الفنان موضع الحفاوة، لانه طرق الباب الذي لا يغلق امام طارق ابدا، باب الاساءة للاسلام، والتنكر للاسلام، والاستهزاء بالاسلام. ومن قبل هذا، كانت الضجة التي اثارتها دوائر الكفر، حكومات، ومؤسسات، ووسائل اعلام، احتفاء بالمارق سلمان رشدي، الذي طرق باب الاساءة للاسلام ولنبي الله محمد صلوات الله وسلامه عليه، فانفتحت امامه ابواب الجوائز الادبية، واصبح موضع ترحيب ملوك ورؤساء دول أوروبية عديدة، بدعوى انه ضحية اضطهاد ديني!

ومثلما احتفوا بسلمان رشدي، فقد زادت جرعات الحفاوة بالمرتدة تسليمة نسرين التي اعلنت الكفر البواح بزعمها ان القرآن العظيم ظلم المرأة، وانه بحاجة الى تنقيح وتصحيح «كبرت كلمة تخرج من افواههم»، فقد شرعت امامها ابواب البيت الابيض حيث قابلها الرئيس «كلينتون» مثنيا على شجاعتها، وشرعت امامها ابواب قصر «الالزيه»، حيث قابلها الرئيس الفرنسي السابق «ميتران» وعقدت لاجلها جلسة خاصة للبرلمان الاوروبي، وانهالت عليها الجوائز والاعطيات.

واخيرا، ها نحن نسمع ان «لجنة حماية الصحفيين الامريكيين» قد منحت جائزتها لهذا العام للمرتد التركي «عزيز نسين» بدعوى أنه مضطهد دينيا، والله يشهد انهم لكاذبون، فما حفاوتهم بعزيز نسين الا لانه يجاهر بالالحاد، ولا يفتأ منذ عشرات السنين يهاجم الاسلام، ويستهزئ به، وبدعاته.

اغلب ظني، اننا سنسمع في قادم الايام عن سلمان رشدي جديد، وعن عزيز نسين جديد، أو عن تسليمة نسرين جديدة، فقد اصبحت اقصر طريق لاكتساب جنسية امريكية أو غربية، أو لاستقطاب الجوائز والاعطيات، أو للظهور على شاشات التلفزة وصفحات الصحف والمجلات، ان يطرق المارقون بابا تعلود يافطة تقول: اشتم الاسلام، واهزأ بالاسلام، لتتلقاهم احضان دوائر الكفر بالحفاوة، والجوائز، والاعطيات.■

* كاتب اردني

بقلم : زين العابدين الركابي

لماذا (هضموا) الإهانة؟

□ ابتدع الصرب بدعة جديدة في التنكيس.

فالتقليد المعروف عند معظم الامم، في هذا العالم هو: ان تنكس الاعلام الوطنية حين تقع كارثة كونية او بشرية يموت فيها ناس.

البدعة الصربية التي خرجت على هذا الإلف هي: ان الصرب نكسوا رؤوس الامم المتحدة الى درجة ان لامست الجباه الارض.. ولقد تمثل هذا التنكيس في القاء القبض على جنود الامم المتحدة وجعلهم رهائن، مثل أية رهينة، يحتجزها خاطف طائرة، أو مقتحم مدرسة اطفال، أو عصابة سطت على بنك.

ان هذا الفعل (اهانة) كاملة، بالمعنى العلمي والواقعي لمفهوم الاهانة.

ومما يزيد في ثقل الاهانة ومرارتها: ان لبعض الدول الكبرى جنودا رهائن لدى الصرب.

وحتى لو اطلق سراح الرهائن، قبل نشر هذه الكلمة أو بعدها، فإن الاهانة ـ المقترنة بالاذلال ـ قد حصلت. ذلك ان هناك من العاهات المعنوية، ما لا يجبره ـ اذا حدث ـ اعتذار أو عقاب، وما لا يشفيه دواء، ولا عملية جراحية تجميلية.

ولئن تعجب الناس من (جرأة) الصرب على توجيه هذه الإهانة، فإن العجب الاعظم، والاوفر دهشة، يمثل في هذا السؤال وهو: كيف استطاع الذين وجهت اليهم، هذه الاهانة: ان يبتلعوا الاهانة وكأنها شراب ممتع، وأن يهضموها وكأنها عصارة غذاء ممتاز؟

ما السبب؟.. ما العلة؟

هل العلة هي (الخوف)؟.. أي مردة صرب هؤلاء الذين ترتعد من بأسهم الامم المتحدة، وتمتلئ دول كبرى بالرعب الصاعق من قوتهم الساحقة الماحقة؟

قد يقال: ان الخوف ليس من الصرب، ولكن من الذين يحمون الصرب.

ومن هؤلاء على التحقيق؟.. روسيا مثلا؟

ان الغرب لم يخف من الاتحاد السوفييتي وهو في عنفوانه الايدلوجي والنووي، وحين كان مادا ذراعيه في معظم مناطق العالم. فكيف يخاف الغرب روسيا، وهي اقل قوة ـ في الداخل والخارج ـ من الاتحاد السوفييتي سابقا؟.. ثم ان روسيا مهما كانت درجة تأييدها للصرب، فانها لن تغامر بمصالحها العليا في سبيل الصرب، بشرط ان تشعر أن الغرب جاد.

هل العلة هي (العجز)؟.. وكيف يعجز عن رفع الاهانة عن نفسه من يدعي انه ينشر العزة والكرامة في العالم؟

هل العلة هي (التواطؤ) بمعنى ان هناك (صهينة) متعمدة عما قام به الصرب، وذلك من اجل تعقيد الوضع، وبالتعقيد يتحقق المطلوب وهو:

أ ـ رفع الحظر عن صربيا. ليس مقابل ان تكف عن تقديم الاسناد العسكري والمدني لصرب البوسنة، ولكن مقابل الافراج عن الرهائن!!

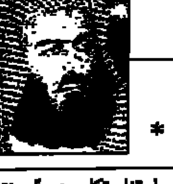
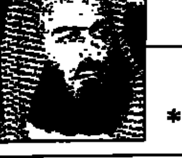
ب ـ تعهد الاطلسي بعدم قصف المواقع الصربية في المستقبل.

جـ ـ تحسين (وضع الصرب) الاستراتيجي، حتى يطالبوا بالمزيد من المطالب ومنها: الغاء او اتلاف خطة تقسيم البوسنة والهرسك التي توصلت اليها مجموعة الاتصال الدولية؟

في غيبة العقل والرشد وضمير العدالة، تفتح كل الاحتمالات وترد كل التوقعات.

ومهما يكن من شأن، فإن مسلمي البوسنة والهرسك لن يؤكلوا بسهولة.■

وجوب الســـمع والطاعة لولاة الأمر في غيـــر معصيـــة

بقلم:
د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل *

□ ان السمع والطاعة لولاة الامر من المسلمين في غير معصية مجمع على وجوبه عند اهل السنة والجماعة، وهو اصل من اصولهم التي باينوا بها اهل البدع والاهواء. وقل ان ترى مؤلفا في عقائد اهل السنة، الا وهو ينص على وجوب السمع والطاعة لولاة الامر، وان جاروا وظلموا، وان فسقوا وفجروا، والاجماع الذي انعقد عند اهل السنة والجماعة على وجوب السمع والطاعة لهم مبني على النصوص الشرعية الواضحة التي تواترت بذلك.

جاء في العقيدة الطحاوية: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة امورنا، وان جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، مالم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة».

قال ابن ابي العز الحنفي في شرحه الفريد على تلك العقيدة: قال الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «من اطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الامير فقد اطاعني، ومن يعص الامير فقد عصاني».

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «ان خليلي اوصاني ان اسمع واطع وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف» فإذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة، وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا، واثرة علينا، والا ننازع الامر اهله. وعن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني، فقلت: يا رسول الله، انا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ فقال: «نعم».

فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن».

قال: قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهتدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر».

فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها».

فقلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا».

قلت: يا رسول الله، فما ترى ان ادركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وامامهم».

قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا امام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو ان تعض على اصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات فميته جاهلية».

وفي رواية: «فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا بويع لخليفتين: فاقتلوا الآخر منهما».

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم» فقلنا: يا رسول الله افلا نقاتلهم بالسيف عند ذلك؟ قال: «لا، ما اقاموا فيكم الصلاة، الا من ولي عليه وال، فرآه يأتي شيئا من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدا من طاعة» فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر، مالم يأمروا بمعصية، فتأمل قوله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» كيف قال: «وأطيعوا الرسول» ولم يقل: وأطيعوا أولي الأمر منكم؟ لان اولي الامر لا يفردون بالطاعة، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله. وأعاد الفعل مع الرسول، لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله، فإن الرسول لا يأمر بغير طاعة الله بل هو معصوم في ذلك ، وأما ولي الأمر فقد يأمر بغير طاعة الله، فلا يطاع الا فيما هو طاعة لله ورسوله. وأما لزوم طاعتهم وان جاروا، فلانه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات، ومضاعفة الاجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا الا بفساد اعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة واصلاح العمل. قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» وقال تعالى: «أو لما أصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم». وقال تعالى «ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك» وقال تعالى: «وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون». فإذا أراد الرعية ان يتخلصوا من ظلم الامير الظالم فليتركوا الظلم. وعن مالك بن دينار: انه جاء في بعض كتب الله: انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا أعطفهم عليكم. وقال ائمة الدعوة يرحمهم الله تعالى عند ايرادهم لطائفة من الاحاديث النبوية في هذا الباب: اذا فهم ما تقدم من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية، وكلام العلماء المحققين في وجوب السمع والطاعة لولي الامر، وتحريم منازعته والخروج عليه، وان المصالح الدينية والدنيوية لا انتظام لها الا بالامامة والجماعة، تبين ان الخروج عن طاعة ولي الامر، والافتيات عليه بغزو أو غيره معصية ومشاقة لله ورسوله، ومخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة. وقال شيخ الاسلام يرحمه الله: وأما اهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لاحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الامور وغشهم، والخروج عليهم بوجه من الوجوه، كما قد عرف من عادات اهل السنة والدين قديما وحديثا ومن سيرة غيرهم.■

* كاتب سعودي

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
FOR ADVERTISING
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd
SWITZERLAND
ABC

عقيدة الإمام ابن تيمية «3ـ6»

□ وبعد الاعتصام بمنهج القرآن الكريم فى تبيين الإيمان الحق، يمسك ابن تيمية ـ رحمه الله ـ المسلمين بمنهج السنة الذى يوضح مراد الله تعالى فيما يريده من عباده من إيمان واعتقاد.

يقول شيخ الإسلام:

«فالسنة تفسر القرآن وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عنه، وما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم به ربه عز وجل من الأحاديث الصحاح التى تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها كذلك.

مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعونى، فأستجيب له؟ من يسألنى، فأعطيه؟ من يستغفرنى، فأغفر له؟».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم براحلته».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء».

وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية: «أين الله؟ قالت: فى السماء. قال: من أنا؟ قالت: رسول الله. قال: أعتقها فإنها مؤمنة».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس، اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا قريبا. إن الذى تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها، فافعلوا».

إلى أمثال هذه الأحاديث التى يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما يخبر به».

وفى هدى هذا المنهج العلمى اليقينى، ترسخ أصول العقيدة وتتألف شعبها، ويتكامل ضياؤها.■

وفى المباحات والعادات أجر

□ من خصائص العبادة فى الإسلام أنها ليست مجرد طقوس وشعائر، بل حياة المرء كلها يمكن أن تكون عبادة وطاعة، ومدار الأمر على النية التى قال الله فيها: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص».

وقال فيها: «قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له دينى».

وقال فيها صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

فبالنية تتحول العادة إلى عبادة وقربة إلى الله عز وجل. وفى ذلك يقول ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «المباحات يؤجر عليها بالنية إذا صارت وسائل للمقاصد الواجبة، أو المندوبة أو تكميلا لشىء منهما».

وقال الغزالى ـ رحمه الله ـ: «وما من شىء من المباحات إلا ويحتمل نية أو نيات ليصير بها من محاسن القربات، وينال بها معالى الدرجات، فما أعظم خسران من يغفل عنهما، ويتعاطاها تعاطى البهائم المهملة عن سهو وغفلة، ولا ينبغى أن يستحقر العبد شيئا من الخطرات والخطوات واللحظات، فكل ذلك يسأل عنه يوم القيامة أنه لم فعله وما الذى قصد به».

ومن أظهر المباحات التى اعتادها بنو آدم السعى من أجل الرزق، وإتيان المباح من الشهوات مثل: شهوة الطعام، وشهوة النساء.

ومن النصوص ما فيه الدلالة على أن كل ذلك يمكن أن يؤجر عليه العبد، ويمدح على فعله.

ففى السعى من أجل الرزق يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ـ فى الحديث الذى رواه أحمد عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ: «خير الكسب كسب يد العامل».

وفى إتيان شهوة الطعام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة».

وفى إتيان النساء يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «وفى بضع أحدكم صدقة».

قال الإمام النووى ـ رحمه الله ـ فى شرح هذا الحديث: «وفى هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات».

إن الإسلام دين ينتظم الحياة كلها ومن مقتضى الالتزام بهذا الدين أن تكون أفعال المرء وأقواله وأخلاقه محكومة بدين الله عز وجل.

وإن من الحرمان أن يفعل المرء أفعالا يمكن أن يؤجر عليها لو احتسبها، ثم يضيع على نفسه الأجر بعدم الاحتساب، والسابقون إنما سبقوا لأسباب منها: احتسابهم فى أفعالهم كلها، ومن شواهد ذلك ما رواه البخارى أن أبا موسى ـ رضى الله عنه ـ سأل معاذا ـ رضى الله عنه ـ: كيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: «أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئى من النوم، فأقرأ ما كتب الله لى، فأحتسب نومتى كما أحتسب قومتى».

وفى رواية فى البخارى أيضا أن معاذا قال: «.... أما أنا فأقوم وأنام، وأرجو فى نومتى ما أرجو فى قومتى».

فهو ينام كما ينام الناس، ولكنه يحتسب الأجر من الله فى نومه، ويرجو أن يكون هذا النوم عونا له على الطاعة.■

الهدى

بساطة التكاليف الزوجية

□ من معالم الهدى التى ينبغى التذكير بها ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضوان الله عليهم من البساطة فى تكاليف الحياة الزوجية وتيسير مؤونتها وخاصة المهور، فإن الزواج فطرة أمر به الدين وحض عليه وحث على التبكير به وتيسير أموره كى تحف بالمسلم منذ مقتبل شبابه العفة والطهر ونقاء السريرة.

ولنتأمل زواج النبى صلى الله عليه وسلم. تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى سياق قصة زواجها: «ثم أدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير فى بيتنا. قالت: فأجلستنى أمى فى حجره فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن، وبارك لهن فيك. ووثب القوم والنساء فخرجوا، فبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى. ما نحرت جزور ولا ذبحت شاة وأنا يومئذ ابنة تسع سنين حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» (تاريخ الطبرى 176/3). هذه القصة الأثيرة بكل وقائعها الجليلة تعطى تصورا دقيقا عن حقيقة الزواج ومتعلقاته فى الإسلام وأن الزواج ـ وهو فطرة ـ أمر به الدين الحنيف وحث عليه ورغب فيه، وأمر بتبسيط إجراءاته وتيسير مؤونته ومحاربة المغالاة فى المهور وتجهيزات بيت الزوجية ووليمة النكاح، فإن المغالاة فى التجهيز يأخذ بالشباب والفتيات إلى متاهات الضياع والانحراف والفواحش صحيح أن الزواج لا بد له من مؤونة وهى الباءة والاستطاعة والطول، وأن البيوت لا تفتح إلا على بسطة اليد والوجه وهو ما اعتبره الشرع ودعا إليه، لكنا نهينا عن الإسراف والتبذير، وأن قطاعا كبيرا من الشباب والفتيات ليتطلعون إلى الزواج المبكر ليعرفوا حياة العفة والطهر لكنهم يصدمون وكأن المسلمين لم يسمعوا بسيرة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم الذى لم يذبح شاة قط فى وليمة من ولائم زواجه حاشا وليمة زينب رضى الله عنها، فقد ذبح فيها شاة واحدة. فهل من معتبر■

د. محمد الخميس لـ «المسلمون» عن صفات المؤمنين:

إيمان المؤمنين بالآخرة والجنة والنار كأنهم يرونها بأعينهم

حاوره: تركى بن عبدالله الدخيل

□ بين الدكتور محمد عبدالرحمن الخميس عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة فى كلية أصول الدين التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أن العلم سبيل للعمل. واستنادا إلى ذلك فقد شرح الشيخ الخميس فى حوار «المسلمون» معه جملة من صفات المؤمنين التى ورد ذكرها فى كتاب الله.

وأوضح الشيخ محمد الخميس أن المؤمنين قوم لا يجهلون مع الجاهلين ولا يلغون مع اللاغين ولا يسفهون مع السفهاء، هم قوم شمخت هممهم وطاولت السماء، بإيمانهم بالله وعبادتهم له وإسلامهم له سبحانه.

وتحدث عن تحريم الزنى فبين أن الله تعالى لم يحرم الزنى فقط، بل حرم كل سبيل إليه فمنع مقدماته كالنظر إلى النساء من غير المحارم، وحرم الاختلاط صيانة للمؤمنين من الوقوع فى هذا الأمر المحرم.

وأكد الشيخ د. محمد الخميس أن التوحيد بكل صوره هو أخص وأرفع وأعظم صفات المسلمين والمؤمنين على الإطلاق بعد اجتناب الشرك الذى هو أعظم الذنوب إطلاقا.. فنترككم مع الحوار:

● لقد وصف الله تعالى عباده المؤمنين بصفات كثيرة، نأمل منكم توضيح هذه الصفات حتى نتصف ونتخلق بها؟

ـ صفات عباد الرحمن كثيرة وقد أرشدنا الله إليها وذلك كما قال تعالى: «الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار» وكما قال تعالى: «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما» كما وصفهم الله تعالى بصفات أخرى كثيرة وعظيمة علينا أن نتدبرها وأن نجتهد فى الاتصاف بها. فمن ذلك صفاتهم التى وردت فى سورة الفرقان إذ يبدأ سبحانه وتعالى فى وصفهم بالصفة الأولى فيقول: «وعباد الرحمن..» وانظر إلى قوله تعالى وعباد الرحمن ولم يقل «عبيد» وكل الناس عبيد لله تعالى ولكن العبيد ليسوا بالضرورة قانتين بحق العبودية وليسوا بالضرورة راضين بالعبادة ولذلك فالمؤمنون والكفار كلهم عبيد الله تعالى بينما المؤمنون فقط هم الذين يوصفون بكلمة عباد، فكأنهم قائمون بحق العبودية لله تعالى رفعا لمنزلتهم ومدحا لهم ولم يقل وعباد الله وإنما قال «وعباد الرحمن» وهو من أعظم الأسماء الحسنى، بل لعله أعظمها بعد لفظة الجلالة، وهى الرحمة العامة التى وسعت جميع الخلق فى الدنيا والآخرة، رحمة لا حدود لها فشرفهم سبحانه وتعالى بنسبتهم إلى اسم الرحمن ثم شرع فى الكلام عن صفاتهم فقال: «الذين يمشون على الأرض هونا»، وهذه هى الصفة الأولى لهم إذا مشوا على الأرض لا يمشون بتكبر ولا بفخر ولا زهو ولا خيلاء، ولا غرور، إنما يمشون هونا، عليهم السكينة والوقار والرزانة لأنهم يتواضعون لله تعالى ويعرفون مدى ضعفهم وقوته، وذلهم وعزته، وفقرهم وغناه، ونقصهم وكماله، فيتواضعون بين يديه سبحانه وتعالى فى مشيهم، وكيف يختال المسلم فى مشيه وقد قرأ قول الله تعالى: «ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا» «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد فى مشيك واغضض من صوتك» فالمؤمنون فى مشيتهم عليهم السكينة والوقار، لا يستكبرون ولا يتعالون على الناس، وعلى الرغم من ذلك فهم لا يتظاهرون بالضعف والمسكنة والمرض ويتماوتون فى مشيهم كما يفعل بعض الناس الذين يتظاهرون بالزهد. أما الصفة الثانية فتحدث الله عنها بقوله: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» وهى كما قال تعالى «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين» فالمؤمنون لا يجهلون مع الجاهلين ولا يلغون مع اللاغين ولا يسفهون مع السفهاء.. بل هم أناس شمخت هممهم وطاولت السماء.. فهم بإيمانهم وعبادتهم وإسلامهم أعلى مكانة من أن يردوا على الجهل والسفه بجهل وسفه مثله، ليس تكبرا على الناس، وإنما تكبرا على الاتصاف بهذه الصفة فإذا جهل عليهم أحد أجابوه بالحسنى «قالوا سلاما». وانظروا إلى قصة نبى من الأنبياء، ضربه قومه حتى أدموه (سال منه الدم) فكان رده عليهم أن قال: «اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون» أخرجه البخارى.

فانظروا إلى حالهم وصبرهم على الأذى، فهم فى نهارهم يسعون أو يمشون فى الأرض هونا ويتباعدون عن الجهل والجهال وفى ليلهم خاشعون أذلة بين يدى ربهم سبحانه وتعالى قائمون بين يديه فى الصلاة «صلاة الليل» التى قال فيها جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم: «واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل» يتقلبون بين القيام الذى هو مشتمل على أفضل الأقوال وأعظم الكلام (القرآن الكريم) وبين السجود الذى هو أشرف الهيئات وأعظم مظاهر العبودية والذلة ولهذا فقد خصهما الله تعالى بالذكر من بين سائر هيئات الصلاة فقال: «سجدا وقياما» كما قال تعالى: «أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه» فعباد الرحمن يمضون ليلهم فى الصلاة والخشوع بين يدى الله تعالى: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا» «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون» فلا ينامون طوال الليل كالغافلين، وإنما يقومون بين يدى الله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا، فهم يتلذذون بالسهر فى الصلاة تلذذ الناس بالنوم المريح الهنىء. فالقيام ليلا لله تعالى صفة من أعظم وأخص صفات عباد الرحمن.

كيف يدعو المؤمنون غير الله معه وهو خالقهم ورازقهم وكاسيهم

■■■

مشية المؤمنين وسط بين المتكبرين والمتظاهرين بالهوان

● وماذا عن الصفة الرابعة؟

ـ الصفة الرابعة هى تلكم التى قال عن المؤمنين فيها: «والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما. إنها ساءت مستقرا ومقاما» فهم ليقينهم وإيمانهم وتصديقهم بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مؤمنون بالآخرة وبالجنة والنار كأنهم يرون ذلك بأعينهم ومن شدة إيمانهم بوجود النار وبأنها عذاب الله تعالى الذى لا يطيقه مخلوق فهم يخشونها خشية تؤرق مضاجعهم، ويخافون ألا يتقبل الله أعمالهم فيكونون من أهل النار، يرهبونها أشد الرهبة فلا يجدون لهم ملجأ إلا الله «ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين» فيتوسلون إليه سبحانه وتعالى أن يصرفها عنهم وأن يبعد عنهم عذابها، «إن عذابها كان غراما» كان ملازما لمن دخلها فلا يفارقه العذاب لحظة واحدة «إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى» «لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون» «إنها ساءت مستقرا ومقاما» ساءت منظرا فلا منظر أبشع منها وساءت مقاما ومنزلا فلا منزل أقبح من النار وهى دار ليس فيها شىء طيب على الإطلاق. فعباد الرحمن يستجيرون بالله تعالى من شر هذه النار كما يتعوذ النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر كل صلاة «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر» رواه مسلم، ولأنه لا يصرف عذاب النار إلا الله تعالى. اللهم إنا نعوذ بك من النار.

أما الصفة الخامسة من صفات عباد الرحمن فهى فى قوله تعالى: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما».

فعباد الرحمن فى حياتهم وفى إنفاقهم وسط بين الإسراف والبخل، بين التبذير والتقتير لا ينفقون أموالهم إلا فى الأمور الواجبة أو المستحبة أو المباحة، أما الواجبة والمستحبة فليس فيها إسراف وأما الوجوه المباحة من المأكل والمشرب والملبس والمنكح وسائر وجوه الصرف فهم يأخذون منها على قدر الحاجة وينفقون منها على قدر المصلحة والضرورة، لا يزيدون لأن الزيادة على الحاجة إسراف لا يحبه الله تعالى كما قال عز وجل: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين»، لأن الإسراف تضييع للمال بغير فائدة، وسوف يسأل الله تعالى كل إنسان عن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ فلا يضيعون مال الله تعالى فى غير فائدة، بل يقتصدون، ولكن هذا الاقتصاد لا يصل إلى حد البخل وحرمان صاحب الحق من حقه لأن ذلك يبغضه الله تعالى كذلك كما قال صلى الله عليه وسلم: «وأى داء أدوى من البخل» يعنى هل هناك مرض أسوأ من البخل؟

وهذه الأمة أمة وسط فى كل نواحى الحياة وفى ناحية الإنفاق هم وسط بين الإسراف والتقتير وكل منهما إذا سيطر على الإنسان سبب خللا فى الحياة إما على مستوى الفرد أو العائلة أو الجماعة فهذه الصفة هى القوام هى الاعتدال والتوسط بين النقيضين، هكذا هم عباد الرحمن.

● للمؤمنين صفات أخرى كما فى قول الله تعالى: «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون» فما ثوابهم عند الحفاظ على هذه الصفات وما جزاؤهم عند تركها؟

ـ وكيف يدعون مع الله إلها آخر بعد أن يخلقهم؟ وكيف يدعون غيره وهو يرزقهم ويكسوهم؟ وكيف يدعون غيره ومن يكشف السوء إلا هو؟ والدعاء من أخص أنواع العبادة، بل هو العبادة كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم فعباد الرحمن يجتنبون كل صور التوجه إلى غير الله والقصد إليه والإشراك به مع الله، بل يتوجهون بكل أعمالهم وعباداتهم خالصة لله تعالى لأنه لا يستحق العبادة إلا هو، ولأنهم يعلمون أنه لا يتصف بصفات الكمال والجلال والعظمة إلا الله تعالى، ولا يجلب النفع إلا هو، ولا يكشف الضر إلا هو، ويعرفون عاقبة الشرك، «وإنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار».

فالتوحيد المطلق بكل صوره هو أخص وأرفع وأعظم صفات للمسلمين والمؤمنين على الإطلاق، وبعد اجتناب الشرك الذى هو أعظم الذنوب على الإطلاق، فهم يجتنبون القتل (قتل النفس) التى حرم الله إلا بالحق، والحق الذى أحقه الله تعالى هو ما ذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا بإحدى ثلاث خصال: الثيب الزانى، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، وبغير ذلك لا يحل فلا يحل دم المسلم بحال، لا يحل قتله وإزهاق روحه وقد رتب الله تعالى على القتل من العقوبات ما لم يرتب على جريمة أخرى فقال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»، فالمؤمن لا يقدم أبدا عامدا متعمدا على هذه الجريمة الشنيعة لما يعلم فيها من الخطورة والعقاب الرهيب، ويعرف أن الله تعالى قد أعد أشد العذاب لمن قتل مؤمنا بغير حق لأنها جريمة خطيرة كما قال تعالى: «أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» فعباد الرحمن يجتنبون القتل ولا يقعون فيه بحال.

«ولا يزنون» وكيف يجترئ على الزنى من يعرف حرمته وعقوبته، كما قال تعالى: «ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا» والنهى عن قربان الزنى ليس نهيا عن الوقوع فيه فقط بل هو أيضا نهى عن الشروع فى الفعل أو القول الذى يؤدى إلى الزنى، ولهذا فقد حرم الله تعالى النظر إلى النساء شهوة أو بغير شهوة كما قال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم» لأن النظر إلى النساء من أعظم أبواب الشيطان، وكذلك حرم الإسلام لمس المرأة أو مصافحتها لأن اللمس قد يوقع فى الزنى كذلك، يقول صلى الله عليه وسلم: «إنى لا أصافح النساء» كذلك حرم الإسلام أن يخلو الرجل بالمرأة: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة إلا مع ذى محرم».

وكذلك حرم الإسلام تبرج النساء وأمرهن الله تعالى بالحشمة والوقار والاحتجاب «يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين».

وحرم الإسلام الاختلاط بين الرجال والنساء إلا للضرورة القصوى، وحرم الإسلام على المرأة أن تزاحم الرجل فى كل مكان وتتشبه به، بل يجب على المسلمين جميعا أن يبذلوا أقصى جهدهم لتصحيح هذه الأوضاع الفاسدة التى يعيشون فيها: تلاط وتبرج وسفور وتبذل وإغراق فى الأمور التى لا تجر إلا الفواحش والتشبه باليهود والنصارى فى زيهم وتبذلهم وسفورهم وزنائهم، لأن هذا كله يجر غضب الله تعالى على الأمة، ويبعد عنها النصر ويتسبب فى نزول الكوارث والمصائب بها، والزنى خطير لأنه يضيع مروءة الإنسان ويسقطه من عين الله تعالى، ويتسبب فى اختلاط الأنساب وضياع الحقوق، كما أنه اعتداء من الزانى على أخص حقوق الآخرين، وخيانة من الزانية للأمانة التى حملها الله إياها، لذلك يبعد المؤمن عن الزنى وعن كل ما يؤدى إليه.

وقد ذكر الله تعالى هذه الجرائم الثلاث الخطيرة (الشرك، القتل، الزنى) متتابعة ومرتبة، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لما سأله رجل يا رسول الله: أى الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قال ثم أى؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك. قال ثم أى؟ قال أن تزانى حليلة جارك» فأنزل الله هذه الآية تصديقا لذلك. رواه البخارى ومسلم وأحمد والنسائى.

ليس فقط مضاعفة العذاب وشدته وتنوعه، وإنما يخلد فيه صاحبه بلا انقطاع وليس ذلك فقط بل مع الذل والمهانة بكل أنواعها. نسأل الله السلامة.

● ولكن هل من سبيل لمن وقع فى شىء من ذلك إلى التوبة والرجوع إلى الله تعالى؟

ـ نعم فباب التوبة مفتوح وقد قال الله تعالى بعد ذلك: «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما. ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا» فالله تعالى غفور رحيم يعفو عن السيئات مهما كثرت وعظمت، لمن تاب إليه ورجع إليه وانكسر بين يديه وبدل بعد السوء إحسانا، وبعد الشرك صار موحدا لا يعبد إلا الله تعالى وحده ولا يصرف زيادة من ألوان العبادة لغيره لا لملك مقرب أو نبى مرسل أو ولى صالح، بل لله وحده، وبعد القتل تاب لله واستحل أهل القتيل وطلب منهم الصفح، وبعد الزنى تعفف عن الحرام فغض من بصره ولم يخل بامرأة ولم يصافح النساء، وكذلك احتجبت المرأة وتحشمت وابتعدت عن التبرج والسفور والتخنث والميوعة، ثم إذا تذكروا معصيتهم بكوا وانكسروا بين يدى الله تعالى وتضرعوا إليه أن يغفرها لهم أو لا يؤاخذهم بها وإلا يعذبهم عليها وإلا يفضحهم بها واجتهدوا فى كل حال ومكان أساءوا فيه اجتهدوا أن يحسنوا ولن يبدل بعد الشر خيرا. فهنالك يبدل الله سيئاتهم حسنات، وكيف لا يقبل توبتهم وهو أرحم الراحمين الذى قال فى كتابه الكريم: «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم».

ومن تاب تاب الله عليه وقبل منه، فهلموا إلى التوبة أيها المسلمون كما قال تعالى: «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» وهذه من صفات عباد الرحمن أنهم إذا أغواهم الشيطان فى لحظة غفلة رجعوا إلى الله تعالى بسرعة «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون»■

بالعلم يعرف المرء صفات المؤمنين فيتصف بها

اللغة العربية والدعوة إلى الله

□ فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند طفولته ونشأته المبكرة نرى كيف حرصت أمه آمنة بنت وهب على بعثه إلى البادية لينطلق لسانه ويتعلم اللغة العربية من منبعها الأصيل ويسلم من اللحن الذى قد ينجر إليه من الوافدين إلى مكة ضمن القبائل العربية وهو اهتمام من العرب مبكر جدا بلغتهم. وحرص بين منهم على تنشئة صغارهم على إجادة اللغة العربية. وقد كان لذلك أثره على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نشأ فصيحا بين الفصاحة.

وجرى على هذا الاهتمام فيما بعد تلك القبائل العربية وخاصة منهم ذوى المكانة فى المجتمع: وازداد الاهتمام باللغة مع انتشار اللحن فيها: وقد روى أن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموى كان يقول أضر بنا حب الوليد، لأن الوليد كان لحانا: وكان سليمان فصيحا فقد كان الوليد مقيما مع أمه وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فتعربوا ثم أدبوا فتأدبوا.

وهذا يدلنا على أهمية الاهتمام باللغة العربية لغة القرآن الكريم. وكم حرص الأعداء على تشجيع العامية وبثها بين الناس لإدراكهم أن اللغة العربية هى الجسر الذى يصل المسلمين بالقرآن الكريم وبالتراث الإسلامى العظيم. فإذا ما تم هدم هذه اللغة انقطع هذا الاتصال وأصبحت الأمة أمة ممزقة بلهجات متعددة: لا صلة تربطها فيما بينها: ولا صلة لها بقرآنها وتراثها الإسلامى.

ولقد كنت فى زيارة إلى أمريكا وبريطانيا ورأيت شبابا عربا مسلمين فى مقتبل الأعمار: لا يستطيع الفتى منهم أن يتكلم ثلاث كلمات باللغة العربية وإذا حدثته باللغة الإنجليزية انطلق يتكلم بلا تلعثم. هؤلاء آباؤهم عرب مسلمون. لكنهم ولدوا ونشأوا فى بلاد الغرب. فماذا سيكون حال هؤلاء بعد أن يكونوا رجالا؟ كيف ستكون صلتهم بالإسلام والمسلمين. ماذا سيقرأون؟ إنهم سيخرجون إلى المجتمع وقد حيل بينهم وبين القرآن الكريم والسنة النبوية. وبين أيديهم وبلغتهم الإنجيل والكتب النصرانية وهذه بداية الضياع والانسلاخ من الدين. ولذلك من مسؤولية الأب والداعية إلى الله فى تلك المناطق أن ينبه إلى أهمية الاهتمام باللغة العربية وأن يحرص على تعليمهم اللغة العربية كما يعلمهم القرآن الكريم والسنة المطهرة ليحفظ عليهم دينهم.

والله الموفق.■



القذف وعقوق الوالدين وهزيمة 67 على منابر الجمعة

□ حث إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ محمد بن عبدالله السبيل فى خطبة الجمعة المسلمين على البر والإحسان بين أفراد المجتمع، مشيرا إلى أن الدين الحنيف أكد على العمل بذلك والاتصاف به كمنهج ينهجه المسلم فى حياته. وقال إن البر بالوالدين من أكبر الحقوق وأعظم الواجبات، مشيرا إلى أن الله سبحانه وتعالى عظم حقهما وقرنه بحقه فى العبادة وإخلاص الدين له وحده دون سواه.

وفى المدينة المنورة أوضح إمام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ عبدالله الزاحم فى خطبة الجمعة أن الخالق تبارك وتعالى شرع تكاليف تتلاءم مع فطرة الإنسان، ووضع التكاليف لإصلاح الإنسان وحفظ حقوقه، وقال إن من ذلك القذف وهو الرمى بالزنى أو اللواط وهو محرم بالكتاب والسنة والإجماع، واستشهد بقوله تعالى «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون». وقال إن إقامة حد القذف يصلح المجتمع ويصون الأعراض ويحمى من الآثام فظيعة، كما أنه يقطع الألسنة عن الخوض فى جريمة الزنى واللواط، مشيرا إلى أن تعطيل حد القذف يترك المجال أمام من شاء أن يقذف ويهدم بيوت مستقيمة ويشوه سمعة نظيفة، كما أن إقامة حد القذف يقطع الألسنة عن الخوض فى جريمة الزنى واللواط ولو لم يكن حد القاذف لتجرأت الألسنة على اتهام المحصنات والمحصنين. وبين إمام وخطيب المسجد النبوى أن الرمى باللواط قذف يلزم القاذف بأربعة شهود يصفون الفعل وإلا فهو كاذب يقام عليه حد القذف وهو الجلد ثمانين جلدة، مشيرا إلى أن ذلك ثابت فى القرآن والسنة.

وفى مدينة الرياض وفى جامع الأمير تركى بن عبدالله تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن نعمة الله على عباده بهذا العقل الذى يورث صاحبه التفكر. وذكر أن البارى سبحانه حثنا على النظر والتفكر فى مخلوقات الله فيتفكر المرء فى نفسه وفى غيره من مخلوقات الله الكثيرة التى تفوق العدد. ثم ذكر بعد ذلك الآثار العظيمة للتفكر فى المخلوقات لتحصل قوة الإيمان وزيادة اليقين. وهذا يدعو المرء إلى اليقين بأن لهذا الخلق خالقا واحدا يجب إفراده بالعبادة، فينبغى التعلق به ورجاؤه فذلك أصل التوحيد.

وفى القصيم ومن على منبر الجامع الكبير بعنيزة تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء لجموع المصلين عن اليوم العاشر من شهر المحرم وأنه يوم نجى الله فيه نبيه موسى وأغرق الله فيه فرعون وأتباعه وتحدث عن فضل صيام التاسع والعاشر أو الحادى عشر من شهر المحرم وأنه أكمل ليحصل به صيام ثلاثة أيام من الشهر، وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صيام الدهر.

وفى الدوحة بقطر نبه الشيخ يوسف القرضاوى فى خطبة الجمعة التى ألقاها فى مسجد عمر بن الخطاب أن قضية فلسطين هى القضية المحورية الأولى عند المسلمين ولاتزال كذلك، مشيرا إلى أن قضية المسجد الأقصى والحفريات المستمرة حوله. قد تجعله ينهار فى يوم معلوم عند الله ثم عند اليهود، والعالم الإسلامى فى تمزق! ثم خاطب د. يوسف القرضاوى الفلسطينيين الذين يكاد يصطدم بعضهم ببعض فقال إن المسجد آخر المعاقل.

وأضاف: إن من حق فلسطين ومن حق المسجد الأقصى أن ندع المساجد لله ثم لأهلها.

وفى عمان بالأردن تحدث عدد من خطباء المساجد حول ذكرى الهزيمة فى الخامس من يونية 1967م وضرورة تجاوز حالة الضعف والوهن لدى المسلمين، مستذكرين ـ فى هذه المناسبة أيضا ـ ذكرى الهجرة النبوية الشريفة من مكة إلى المدينة التى مهدت لانطلاقة الإسلام ونشر مبادئه ومعتقداته فى شتى أصقاع الأرض.

وقال خطيب مسجد «المرابطون» فى عمان الشيخ عماد مرار إن هزيمة 1967م لم تأت عن قلة المسلمين وعدد جيوشهم وأسلحتهم، فهم كثرة إذا ما قورنوا بالعدو الصهيونى الغاصب، ومع ذلك فقد انهزمت الجيوش العربية أمام الصهاينة واحتلت أراضى دول عربية وبقية الأرض الفلسطينية بما فيها القدس مسرى الرسول ومعراجه إلى السموات العلى.

وأوضح الشيخ مرار أن هزيمة 1967م نابعة من ضعف الإيمان والعقيدة لدى المسلمين وخاصة دول الجوار الفلسطينى بحيث لم يتمكن مقاتلو هذه الجيوش ليس من إحراز النصر، وإنما من الصمود مما مكن اليهود من احتلال أراض شاسعة تفوق مساحتها مساحة فلسطين بأضعاف المرات.

أما الشيخ مصطفى المفتى خطيب مسجد منطقة تلاع العلى بعمان فكرس خطبة الجمعة للحديث عن واقع المسلمين وحالة الضعف التى يعانون منها من جراء تفرق كلمتهم وانقسامهم إلى دول وأحزاب وشيع.

وقال لو أن المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها دولة واحدة لها موقفها ولها كلمتها وجيشها ولحد لما استطاع أحد من الأعداء أن يطمع فى بلاد المسلمين ومقدساتهم.

لو اتحد المسلمون لما طمع أحد فى مقدساتهم

وفى مسجد الإيمان بمدينة نصر بالقاهرة استعرض الدكتور عبد الله مبروك النجار خطيب الجمعة عددا من المؤتمرات الإسلامية التى عقدت بدول مختلفة خلال الأسابيع الماضية مثل المؤتمر الفقهى فى الكويت، ومؤتمر المرأة بالأردن. وقال إن هذه المؤتمرات أكدت أن الشريعة الإسلامية بها ما يساير كل زمان ويصلح لكل مكان، وأن الدارس لأحكامها يتأكد أنها لم تترك شيئا لم تتناوله، وأن المطبق لشرائع الله كما هى واردة فى نص كتابه وسنة نبيه لهو الفائز الأكبر فى الدنيا والآخرة. وركز الدكتور النجار فى خطبة الجمعة على ادعاءات الغرب بشأن ما يخص المرأة فى الشريعة الإسلامية، مؤكدا أن المرأة المسلمة تحظى بكل احترام فى الإسلام، وأنها وصلت إلى حقوق وأوضاع ما زالت المرأة فى أوروبا وأمريكا وغيرهما من العالم المتقدم تحلم بأن تنال مثلها.

وفى المغرب تناول الشيخ مصطفى النجارى خطيب مسجد ساحة الشهداء بالرباط فى خطبته مفهوم الصدقة فى العبادات الإسلامية وارتباطها الوثيق بخصلة الإيمان، واعتبر الصدقة مظهرا من مظاهر التكافل الاجتماعى، ودعامة أساسية فى سيادة الأخوة والتآزر والتضامن. وذكر الخطيب بالأحاديث والآيات التى تحث على الصدقة والإحسان وأعمال البر وأن الله لن يضيع أجر أى محسن، كما أن الصدقة تطفئ غضب الله وتقى صاحبها الشرور والأضرار.

وفى الكويت واصل خطيب مسجد «الفريح» فى منطقة «حولى» حديثه عن الهجرة النبوية الشريفة والمعجزات التى حصلت خلالها. وذكر الدكتور يحيى الخطيب ما حصل لشاة أم معبد التى تخلفت من شدة الضعف والهزال، والتى تحولت فى لحظات إلى حالة غير التى كانت عليها عندما لمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستطرد لما قالته أم معبد لزوجها فى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تناول لحاق سراقة بن مالك لموكب الهجرة المشرفة.

واختتم الخطيب بوصول موكب الهجرة إلى المدينة المنورة والاستقبال الرائع الذى قوبل به عليه الصلاة والسلام.■

الكفاءة فى النسب شرط معتبر خاصة إذا ترتب على عدم اعتباره مفاسد كالانشقاقات والنزاعات والاحقاد والمكائد.. هذا من الآراء التي وردت في تحليلنا لمشكلة «منع البنات من الزواج بالكفء». **13**	في مؤتمر «الطفولة والخطر» الذى عقدته جامعة عين شمس بمصر، أجمع التربويون وأساتذة الطب النفسي على أن التليفزيون يمثل الخطر رقم واحد على الجيل القادم. **12**	أمر الله تعالى الأزواج بالصبر على الزوجات وإن لم ينلن رضاهم، فكم من امرأة ليست بجميلة انجبت رجالا عظماء ونفعت زوجها في شدته ومرضه أكثر من غيرها. هذا ما يرد به د. عبد الله المطلق فى «أريد حلا». **13**

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (541)
الجمعة 18 المحرم 1416
16 يونية 1995



برنامج إذاعي عن الحجاب في كندا

☐ أذاع راديو «مونت كارلو» برنامجا موسعا حول الحجاب في كندا، وهي القضية التي تثير نقاشا واسعا في المجتمع الكندي.

شارك في البرنامج اطراف عديدون عبروا عن رأيهم، فنقابة المعلمين قالت انها لا تمانع في ارتداء الحجاب في المدارس، بينما اوضح استطلاع ان اغلبية المعلمين في المدارس الكندية يرفضونه، في حين عبرت الاتحادات النسائية عن عدم ممانعتها.

كذلك شارك في البرنامج بعض قادة الجمعيات الاسلامية في كندا وبعض النواب الكنديين.■

لقطة بالحروف

☐ في منطقة القصيم بالسعودية «محجوزات» لقصور الافراح استعدادا لموسم الزواج الذي يبدأ في الصيف في اثناء اجازات المدارس.

المسؤولون عن هذه القصور قالوا ان «المحجوزات» كاملة العدد بسبب الزيادة الكبيرة في اعداد المقبلين على الزواج، والمعنى ان قصور الافراح، كلها تقريبا تم حجزها، خاصة ان هناك منها ماهو محجوز منذ شهر رمضان الماضي.

انها بشرى خير تعني ببساطة ان الشباب يقبل بأعداد كبيرة على الزواج، مما يعني ان هناك تخفيفا في المهور، وعدم تشدد في الشروط المادية التي يشترطها اولياء البنات.■

نساء ومواقف

حديث الافك «2»

☐ المرجفون في المدينة لا يزالون يرددون ما سولت لهم نفوسهم الخبيثة عن عائشة ام المؤمنين وصفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنهما، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يقولون. ولقد كان وقع ذلك على نفسه اليما غاية الألم. ان أهله يتعرضون للقيل والقال، وهو كبشر لابد ان يساوره هذا الألم ويأخذ من نفسه مأخذا عميقا. وعائشة في بيته لا تعلم بشيء من هذا الذي يحدث، وهي تعاني مرضا أرقدها من مشقة الرحلة ذهابا وعودة من غزوة بني المصطلق وامها تأتي اليها كل يوم لتقوم على تمريضها. والرسول لا يزيد عندما يدخل البيت وهي في مرضها هذا على ان يقول: «كيف تيكم؟» اشارة اليها، فوجدت انه من الخير لها ان تغادر هذا البيت الى حين. فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تذهب الى بيت ابيها لتمرض فيه بدلا من ان تأتي امها كل يوم لتمريضها، فأذن لها.

اكثر من عشرين يوما عانت من مرضها الجسمي، وهي لا تعلم من أمر حديث الافك شيئا. لقد كان خيط الحديث فيه ينقطع كلما وصل اليها، مع ان الحديث دخل دار ابي بكر التي تقيم فيها لتمريضها. وعلا همس الناس بهذا الحديث حتى اصبح مسموعا في المجالس. الأمر الذي اضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقف في الناس خطيبا فيقول: «أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق!. والله ما علمت منهم الا خيرا. ويقولون ذلك عن رجل والله ما علمت منه الا خيرا، وما يدخل بيتا من بيوتي الا معي» فقام «أسيد بن حضير» عن الأوس، وقام «سعد بن معاذ» عن الخزرج، كل منهما يرمي قوم الآخر، حتى كادت الفتنة تقوم بين الاثنين وتجر اليها اهل المدينة في تقاتل جاهلي، فهدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الموقف بحكمته وسيطر على مشاعر اصحابه لكن الأمر مازال مثل النار تحت الرماد تتهددها ريح تنفض عنها الرماد فتشتعل محرقة. وعلمت عائشة بالأمر من صاحبة لها من المهاجرين فشعرت لتوها كأن جبل أحد قد سقط فوق رأسها. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع يقينه بأن عائشة بريئة الا انه كبشر لابد ان يسأل الآخرين ويستشيرهم. فذهب الى دار أبي بكر واستقدم اليه علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وبريرة جارية عائشة.. وسأل زيدا فأقسم انه لم ير منها الا خيرا. وسأل بريرة فأقسمت انها لم تر منها الا خيرا، وانها لا تأخذ عليها الا انها كجارية صغيرة تنام عن عجينها فتأتي الدواجن تأكله. فنظر الرسول صلى الله عليه وسلم الى علي يطلب مشورته فقال له: يارسول الله لم يضيق عليك الله والنساء غيرها كثير، وسل الجارية تصدقك، يعني بريرة.

على الجانب الآخر كانت عائشة لا تكف عن البكاء حتى ظنوا ان بكاءها سيفلق كبدها، وجلست اليها امرأة من الانصار تبكي لبكائها، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لها: ياعائشة. فكفكفت دمعها واستمعت اليه وهو يقول: انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله، وان كنت قد قارفت سوءا مما يقولون فتوبي الى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده.

بعد هذا القول شعرت عائشة كأن دمها كله يغلي ويصعد من جسمها الى رأسها يكاد يفجره. هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شك من الأمر يقوله بلسانه، فنظرت الى أبيها وأمها ليردا على ما سمعا من حديث، فقالا: والله ما ندري ما نقول لرسول الله. وأخذت تشرح موقفها بعد كل الذي حدث وسمعت. انها توقن جيدا ان كل من حولها لا يظنون بها سوءا، ولكن الأمور سارت على هذا النحو المحزن الذي يزلزل كيان الجميع، قالت عائشة وهي توجه كلامها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله اني لبريئة، ولو أقررت بذنب لم أقترفه لصدقتموني فيه، وماذا أقول لكم جميعا وأنتم تظنون ما تظنون. لا أقول الا ما قال أبويوسف لبنيه: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

لم تلبث عائشة كثيرا حتى شاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل جسمه ويتغشاه ما يتغشاه عند نزول الوحي، ومضت فترة سيطر فيها على الجميع قلق بالغ الا عائشة. تقول عائشة: «والله ما فزعت ولا باليت حين رأيت من ذلك ما رأيت، فقد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي، ولما أبواي فما إن سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن نفساهما فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس. فلما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم عرقه قال: أبشري يا عائشة، قد أنزل الله براءتك».

قالت: الحمد لله. وكان ذلك في تسع آيات من القرآن الكريم شملت البراءة وأمورا أخرى تعلقت بها.■

عبد اللطيف فايد

قضية

الأب اعترف بغياب دور الأبوين ووثيقة تؤكد دور التفكك الأسرى والبعد عن الدين

شهادات سوداء من جحيم الاباحية!

الرباط - علي صالح

☐ هل هو غياب الدور الاسرى في الرقابة على الابناء، أم غياب التربية الدينية أم تغييبها في البيت والمدرسة؟ لاشك ان هذا كله وراء ما يحدث في معظم دول الغرب الآن حيث تبرز نتائج التفكك الاسرى لتشكل خطرا داهما على المجتمع.

في فرنسا جاء اعتراف لأبوين ليترجم بوضوح تلك المشكلة وقالا تعليقا على ما تعرض له ابناهما في طفولتهما من ابتزاز على يد معلمهما: «لاشك اننا لم نقم بدورنا كأبوين». ولكن ماذا لو ان هذا هو ما يحدث احيانا من بعض الآباء ايضا؟ انه خطر كبير تترجمه ايضا صدرت في فرنسا. هذه الشهادات السوداء من جحيم الاباحية تؤكد أن هذا الجحيم هو نتيجة بعدهم عن الدين، ونتيجة الاباحية التي يسيرون فيها.

قالت «سيلين فيدال» الفتاة الفرنسية التي تبلغ من عمرها عشرين عاما، ان «اندري كاريك» ـ 61 سنة ـ استاذ الرياضيات السابق بثانوية «هنري الرابع» واحد اعيان منطقة «بيريتيو» وصديق اسرتها الحميم، كان يغتصبها عندما كانت صغيرة لا تفقه من الدنيا شيئا. وردت «سيلين» على المتهم امام محكمة الجنايات: «انه يكذب. لقد كان يقول لي ان الامر عادي، وصدقته في سن الثامنة، وكان يبتزني بواسطة صور اخذها لي، ولو لم يتكلم اخي، لما تجرأت على الكلام». كان «فريدريك» شقيق «سيلين» قد اسر لوالديه انه تعرض للاغتصاب على يد هذا الرجل منذ ان كان يبلغ الخامسة من عمره، واضاف ان شقيقته التي تكبره بخمس سنوات قد تعرضت لنفس المحنة، ولكن المتهم نفى عن نفسه التهمة، واكد انه تعرض بدوره للاغتصاب من طرف استاذه، عندما كان يدرس في القسم السادس باحدى الثانويات الدينية.

وقال والد «سيلين» و«فريدريك»: «لاشك اننا لم نكن في مستوى دورنا كأبوين، لاننا لم نر أى شيئاً. ولم نفهم أى شيء، وما كان يخطر ببالنا ابدا، ان مدرسا، يستطيع ان يفعل شيئا كهذا».

ويواجه المتهم حكما قد يصل الى عشر سنوات سجنا من محكمة الجنايات التي تقاضيه بتهمة الاغتصاب، بعد ان افلت من محكمة الجنح في قضية الفتاة وحكم عليه بست سنوات في قضية الطفل الصغير.

وتقول مصادر وزارة الصحة الفرنسية، التي لا تأخذ بعين الاعتبار سوى الشكاوى المقدمة، ان قضايا الاغتصاب وزنى المحارم قد اتسعت دائرتها في اوساط المجتمع الفرنسي خلال السنوات الاخيرة، فهناك فتاة من ثمانية وصبي من عشرة يذهبون ضحية هذه الجريمة قبل سن الثامنة عشرة، ومن بين هؤلاء صرح صبي من كل 33 صبيا، وفتاة من بين 25 فتاة، انهم تعرضوا للاغتصاب او لزنى المحارم. فخلال العام 1994م تم الابلاغ عن اربعة الاف اعتداء ضد الاطفال في فرنسا، ولكن هذا الرقم ـ كما يقول الدارسون ـ لا يعتمد سوى على الشكاوى المقدمة، إذ مازال العديد من الاطفال يترددون في فضح المعتدين عليهم. اما لانهم ضحايا ابائهم، واما لأن الامر يتعلق بأحد أفراد العائلة، او أحد المربين، فهم يشعرون بالخوف، أو لا يفهمون ما يحصل لهم، أو لا يتم الاستماع اليهم، أو لا يتم تصديقهم، وقد اعترف القانون الفرنسي عام 1980م للفتيان والفتيات الذين يتعرضون للاغتصاب، بحق عرض القضية امام محكمة الجنايات بعد ان كان القضاة يعتبرون ذلك مجرد «مس بالحياء». ولكن كانت وزارة التربية الوطنية تنظم حفلات وقاية في المدارس، وتتوفر على مدرسين شجعان ونشطين في هذا المجال. غير أنها ظلت تخاف من الفضائح.

ومن خلال وثيقة «زنى المحارم» التي نشرت تحت اشراف «البيركريفيلي» يتبين ان متوسط عمر ضحايا هذه القضايا هو تسع سنوات، وان 21٪ من حالات زنى المحارم تمتد لاكثر من ثلاث سنوات، ومن بين هذه الحالات تشير الوثيقة الى ان 5٪ من الامهات يستغللن بناتهن، وان الكثير من النساء الاخريات هن زوجات لمغتصبين ويصمتن على ما يرينه، أو يتواطأن.■

غياب الرقابة الأسرية يهدد الأجيال الجديدة

مختارات

مساعدات سرية للأسر المتعففة

الكويت - «المسلمات»

☐ يولي بيت الزكاة الاسر المتعففة عنايته الخاصة واهتمامه الكبير. قام في هذا الشأن بانشاء قسم خاص يستقبل اسماء هذه الاسر ودراسة احوالها وتقديم المساعدات اللازمة لها في سرية تامة وبطريقة تحفظ لها كرامتها وتصون تعففها. صرح بذلك ساطع عبدالمحسن الخشرم مدير مكتب الاسر المتعففة في بيت الزكاة موضحا انه يتم التعرف على هذه الاسر عن طريق اهل الثقة من الاقارب والمعارف والجيران والباحثين الثقات المتطوعين المطلعين على احوال هذه الاسر وظروفها المعيشية ويشكل هؤلاء حلقة وصل خيرة بين بيت الزكاة والاسر المتعففة.

ووصف الخشرم الاسر المتعففة بقوله: هي الاسر المحتاجة، ولكن عفة نفوسها وعزتها تقف حائلا دون السؤال برغم حاجتها الشديدة، وقد وصفهم الله تبارك وتعالى في القرآن بقوله: **«يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا»**.

وعن كيفية تقديم المساعدة لهذه الاسر قال: تتم مساعدتها من خلال الشخص المقرب للاسرة الذي تأمنه على اسرارها وتثق به أو عن طريق حساب احد افراد الاسرة في البنك اذا استطعنا الحصول على رقم الحساب مشيرا الى ان ذلك يتم بطريقة سرية أو عن طريق الباحث اذا كانت الاسرة ترضى بذلك على اختلاف نوع الحالة.

قام بيت الزكاة منذ بداية هذا العام 1995م حتى نهاية ابريل الماضي باستقبال 132 اسرة متعففة قدم لها خلال هذه الفترة 199480 دينارا على شكل مساعدات شهرية ومقطوعة وقروض حسنة ليبلغ اجمالي عدد الاسر التي استفادت من المشروع منذ تأسيسه عام 1984م حتى الآن 1210 اسرة قدمت لها مساعدات بلغت 1503316 دينارا كويتيا.■

ظاهرة

زيادة معدل هروب الفتيات من البيت

القاهرة - ليلى بيومي

☐ سيطرت مسألة هروب الاناث من البيت على أعمال المؤتمر التربوي الذي عقد عن «الطفولة والخطر» وشارك فيه خمسون باحثا وباحثة من المهتمين بالدراسات الاجتماعية والنفسية.

أكدت اكثر من دراسة ارتفاع معدل الفتيات الهاربات بالقاهرة من سن 12ـ17 سنة من 28 حالة عام 1991 الى 95 حالة عام 1994م.

فمن خلال الدراسات الميدانية ذكرت الباحثة عطيات محمد صالح مدير عام باحثات الشرطة ان هناك العديد من الاسباب النفسية والاجتماعية لهروب الاناث اهمها ضعف الوازع الديني لدى الفتيات الهاربات ومخالطتهن رفيقات السوء، والتفكك الاسرى الذي يأتي من جراء الطلاق وزواج الاب أو الأم، وحيرة الفتيات بين سوء معاملة زوج الأم أو زوجة الأب، الى جانب التأثير السلبي لوسائل الاعلام التي تشجع هروب الفتيات، كما ان الهجرة وراء مظاهر وبريق المدنية وبدون رقابة او رعاية اسرية تشجع الفتيات على ترك أسرهن الى جانب افتقاد القدوة الحسنة داخل الاسرة.

اما الباحثة شادية الششيني فتؤكد في دراستها الميدانية ان الخلافات الزوجية بين الاب والأم وتقصير أو غياب احدهما عن القيام بدوره يدفع الفتيات الى الاستغراق في عالم احلام اليقظة ويندفعن الى التليفزيون يتلقين منه الافكار والمفاهيم الخاطئة من خلال احاديث الفنانات اللاتي يشرن دائما الى ان سبب نجاحهن هو الهروب من منزل الاسرة الى جانب المسلسلات الاجنبية التي تبث افكارا منافية لاخلاقنا وقيمنا الدينية مثل مسلسل «الجرىء والجميلة» الذي اظهرت الدراسة آثاره السيئة في دفع الكثيرات للهرب بعد ان حقق لهن الاقتناع بضرورة التقليد الى جانب تطلعات الفتيات في هذه السن للملبس والمظهر وعدم توفرهما بسبب الفقر أو بسبب حالات البذخ في مصروف الفتيات، ويظهر ذلك في هروب بنات بعض التجار وأصحاب المصانع.

وحول اهم الاجراءات الوقائية والعلاجية لهروب الاناث ترى الباحثة عطيات صالح ان تقوية الوازع الديني بالاسرة ودور المدرسة والاعلام من اهم العوامل العلاجية، الى جانب ضرورة المام الام وتثقيفها بالمهام التربوية وخطورة مسؤولياتها عن بناتها.

وقد ذكر الدكتور احمد المجدوب استاذ القانون بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية ان ظاهرة هروب الاناث ظاهرة مدنية وتندر بالريف لتقارب العلاقات بين الأسر والابناء، وخوف البنات من العقاب اذا هربن، ذلك ان رد الفعل رادع لان الهروب معناه خروج على الاخلاقيات والقيم.

اما عن انتحار الاناث فتذكر الدكتورة بهيرة فهيم رئيسة مركز السموم بجامعة عين شمس في دراستها، ان نسبة انتحار الاناث من سن 15 الى 49 عاما تعادل ثلاثة اضعاف حالات الانتحار بين الشبان والرجال، وانها تمثل الضعف في السن الصغيرة من 9 ـ 15 سنة، وانها تكون في الغالب نتيجة للقهر الاجتماعي، وغياب التربية الدينية. ويرتبط انتحار الاناث بشهور الصيف وبظهور النتائج في المدارس.■

لهذا السبب تقف المرأة أحيانا عاجزة

المدينة المنورة - حامد الفريدي

☐ الداعية فاطمة الزهراء احمد قلاش التي تعمل في التربية والتعليم وتدريس القرآن الكريم تقول عن مواصفات المرأة المسلمة التي تؤهلها لتكون داعية: انها ينبغي ان تتحلى بصفات امهات المؤمنين والصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن، وبذا تجد نفسها داعية بكل اقوالها وافعالها.

عن ما تتصوره لاهمية مشاركة المرأة في ميدان الدعوة تقول ان المرأة توازي نصف المجتمع، وقد تفوق النصف عددا في بعض المجتمعات، وهي من حيث الاعداد الاسرى قوة اجتماعية لا يستهان بها، ولذا ينبغي ان تسلك طريق الرشاد والارشاد، ومشاركتها هامة للغاية وقاء منها لدينها وأمتها ووطنها.

وعن الصعوبات التي تعترض طريق الدعوة بين النساء تشير الى انه لا تتميز الدعوة في الاوساط النسائية بصعوبات تختلف عنها في المجتمع الرجالي، ولكن يمكننا القول ان المرأة تقف احيانا عاجزة دون بلوغ آمالها في هذا الميدان لانها لا تلتقي الرجل المحرم، الذي يتفرغ سواء لمساندتها أو لمشاركتها للتوسع أو الاستمرار في نشاطها.

وتتحدث عن الاساليب التي يمكن للمرأة ان تنتهجها للنهوض بمستوى المرأة الى السلوك الاسلامي الرفيع فتوضح:

أولا: ان تطبق كل ما تقوله على افعالها واقوالها، وان يكون نابعا من ايمانها العميق بضرورة الاستمرار على صراط الحق لتقويم ما اعوج في بنات جنسها.

ثانيا: الا يفارقها الصبر والدأب على الموعظة الحسنة وان تعطي الامان لجليساتها بأن تكون امينة على اسرارهن ورابطة لعقدهن، وتسعى معهن لاصلاح ما فسد متحملة كل ما يفتحه طريق الدعوة الشاق من ابواب لكي لا تضع حملها في وسط الطريق وتنوء بأثقالها فترتد اختها عن رشدها ويضيع لقبها سدى، بمعنى: ان تكون من المجاهدات الثابرات.■

مؤتمر

قناة أطفال تليفزيونية لنشر الثقافة الإسلامية

الكويت - محمد الصوفي

☐ دعا «مؤتمر الاسرة» في الكويت الى العمل على انشاء قناة تليفزيونية خاصة بالاطفال تهدف الى نشر الثقافة الاسلامية وتكون فيها البرامج منافسة لبرامج القنوات الاخرى لجذب الاطفال واحتوائهم.

كانت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت قد عقدت مؤخرا «مؤتمر الاسرة في التشريعات الكويتية»، حيث ناقش العديد من أوراق العمل والبحوث دارت في مجملها حول ممارسة الاسرة لدورها الاجتماعي من منظور اسلامي، والتنظيمات المتعلقة بالاسرة وتطويرها، ودور المؤسسات الاجتماعية والتربوية الحكومية والخاصة في توجيه الاسرة.

وركز المشاركون في المؤتمر من العلماء والقضاة والمفكرين على اهمية الاسرة في المجتمع ودورها الكبير في تفعيل روح المشاركة الاجتماعية والتجانس المطلوب في المجتمع، واكدت الاوراق والمداخلات على ضرورة اشاعة الوعي بالقيم الاسلامية الصحيحة والاستفادة القصوى من القوالب الاجتماعية المهمة كالعائلة والحي والقبيلة، وتطوير الوعي بأهمية الترابط الاسرى بما يتفق ونظرة الاسلام الى الاسرة باعتبارها دعامة المجتمع الاسلامي والحلقة المهمة والاولى من حلقاته.

وقد صدر عن المؤتمر العديد من التوصيات المهمة التي تدعو في مجملها الى تفعيل دور الاسرة في المجتمع وربطها بالمفاهيم والخصائص الاسلامية.

وحث المؤتمر في توصياته على استصدار تنظيم يقرر للمرأة العاملة الحق في اجازة بنصف الراتب بغرض رعاية اسرتها. واستصدار تنظيم لانشاء مراكز تعمل على نشر الوعي لدى المقبلين على الزواج، واستصدار نظام يحظر بيع أو تأجير اشرطة الفيديو، ويحظر بيع التبغ لمن تقل اعمارهم عن خمسة عشر سنة والعمل على انشاء قناة تليفزيونية خاصة بالاطفال تهدف الى نشر الثقافة الاسلامية، ودعم دور ومراكز تنمية المجتمع في تقديم المشورة الاسرية والاسهام في حل مشكلتها، والعمل على انشاء مؤسسة مستقلة ترعى شؤون الاسرة والطفولة وتضم نخبة من كبار المتخصصين والمهتمين بهذا المجال.■



الأطفال كانوا موضوعا بارزا في مؤتمر الأسرة

ربع النساء فوق الأربعين مطلقات

نيويورك - أ.ف.ب

☐ تضاعفت حالات الطلاق بين عامي 1970 و1990م في الدول الصناعية. هذا ما تؤكده دراسة أمريكية صدرت مؤخرا، اشارت فيها إلى أنه تم تسجيل 60 حالة طلاق بين كل مائة زواج في الولايات المتحدة الامريكية في عام 1985م، وهي آخر سنة تتوفر فيها احصاءات في هذا المجال. وقد وصل المعدل في «الدينمارك» و«فرنسا» الى 30 و45٪ في نهاية التسعينيات. وتفيد الدراسة التي شملت عشرات الدول تحت عنوان «عائلات في دائرة الضوء» أن العقدين الأخيرين شهدا ارتفاعا في عدد الأزواج المطلقين في الدول النامية حيث إن ربع النساء اللاتي بلغن سن الاربعين مطلقات. وقالت كاتبات التقرير «جوديث بروس» و«سنثيا ليود» و«أن ليونارد» إن عدد الولادات خارج الزواج زاد في مجمل القارات ووصل الى ثلث الولادات في اوروبا الشمالية، و30٪ في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1990. وتؤكد الدراسة ان الطلاق، وانفصال الزوجين لأسباب مهنية، وزيادة الولادات خارج الزواج، ساهمت في زيادة عدد الأسر التي تعتمد على عائل واحد وبالتالي الدور الاقتصادي للأم ومسؤوليتها في تربية الأطفال. وقالت إن مدة عمل المرأة داخل المنزل وفي مكان العمل تتجاوز كثيرا المدة التي يعملها الرجال في عدد كبير من الدول، ففي 17 بلدا ناميا شملتها الدراسة تعمل النساء بمعدل 30٪ اكثر من أزواجهن، ومدة عمل الأمهات تفوق بعشرين في المائة المدة التي يعملها الآباء في 12 من الدول الصناعية.■

ماجستير في الدعوة والاحتساب

الرياض - «المسلمات»

☐ تقوم ميرفت كامل عبدالله الموجهة بتوجيه غرب الرياض باعداد رسالة ماجستير في الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والاعلام.

وتم تفرغها لمدة عام واحد في اطار التعاون العلمي بين جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والرئاسة العامة لتعليم البنات.

كما فُرّغت المعلمة بالمتوسطة الثالثة والسبعين في الرياض لولوه بنت ابراهيم الخميس لتحضير رسالة ماجستير في الشريعة في كلية الشريعة بالجامعة في الرياض لمدة ثلاث سنوات.■

أرامكو السعودية

نتيجة المسابقة السنوية السادسة عشرة لرسوم الأطفال

يسر أرامكو السعودية، ممثلة في إدارة العلاقات العامة، ان تزف تهانيها الحارة الى جميع الاطفال الفائزين في مسابقتها السنوية السادسة عشرة لرسوم الاطفال، وتتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع الاطفال الذين شاركوا في المسابقة وذويهم ومدرسيهم وكل من شجعهم وحثهم على المشاركة في هذه المسابقة. وكان ما يربو على ستة الاف لوحة قد تلقيناها من مختلف انحاء المملكة. والشركة إذ تكرر شكرها وتهانيها للفائزين، يسعدها ان توجه الدعوة مرة اخرى إلى جميع الاطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة القادمة التي سيعلن عنها مع بداية العام الدراسي القادم، ان شاء الله.

وفيما يلي اسماء الاطفال الفائزين بجوائز المسابقة لهذا العام:

أسماء الفائزين

ابتسام سعد السويهري
معهد الامل للصم والبكم
مكة المكرمة

ابجاد محمد الرشيدي
مدرسة عبدالرحمن بن عوف
طريف

احمد عيد السيد
مدرسة الحسن بن الهيثم الابتدائية
عرعر

احمد خضر علي
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

احمد جهمان علي الشهري
المدرسة السابعة للأبناء الابتدائية
تبوك

احمد محمد فاروق حامد
مدرسة عمر بن الخطاب الابتدائية
جدة

احمد درويش احمد شهدا
المدرسة النموذجية الاهلية الابتدائية
الدمام

احمد عبدالرحمن محمد السويل
مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران

احمد محمد علي ال صالح
مدرسة ضرار بن الازور الابتدائية
صفوى

احمد خميس ابوزهرة
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

احمد رائف كمال
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

احمد جمال حسين عبدالرحمن
بنك القاهرة السعودي
الجبيل

احمد محمد كمال الدين امام
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر



PRS-8-95

احمد عبدالله صالح الحمدان
مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب
عرعر

احمد محمد عبدالعاطي جاد الرب
مدرسة سعد بن ابي وقاص الابتدائية
الرياض

اريج عبدالله عوده العوده
مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع
الخبر

اسعد عصام خليفه
روضة جدة النموذجية
جدة

أسماء ابراهيم برات التركستاني
المدرسة السادسة المتوسطة
الطائف

أسيل المضراب
مدارس الرياض الأهلية
الرياض

افنان سمير الحميد
مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع
الخبر

اكرم محمد عبدالجليل
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

آلاء محمد عبدالله
مدارس الرياض الأهلية
الرياض

العنود عبدالعزيز صالح الغنام
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

أمنة محمد السعدي
مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع
الخبر

اياد ابراهيم ناصر الشاوي
المدرسة النموذجية الاهلية الابتدائية
الدمام

باسل محمد عثمان الخواص
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

بدر محمد احمد موسى
مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران

بسام واصل ابراهيم الموسى
مدرسة أبوعبيدة الجراح المتوسطة
بقيق

بسام حماد العنزي
مدرسة صلاح الدين الايوبي
عرعر

بسمة يوسف سلمان الاحمد
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

بندر عبدالله الغامدي
مدرسة احد الابتدائية
الدمام

بيتر سوينن
المدرسة العالمية
تبوك

تركي محمد عبدالله العريفي
مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب
عرعر

تركي محمد هادي علي
مدرسة عبدالله بن مسعود الابتدائية
ابها

تركي عبدالله ابراهيم الدبيخي
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

ثامر حصاد الحازمي
مدرسة عبدالرحمن بن عوف الابتدائية
طريف

جهاد علي صالح حسين
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

جواهر عايش محمد الحربي
معهد الامل للصم والبكم
مكة المكرمة

حاتم عويض الزايدي
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

حسن نبيل حسن شرف
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

حسن علي محمد عسيري
المدرسة السابعة للابناء الابتدائية
تبوك

حسين نصر احمد ال اسماعيل
مدرسة الشاطيء الابتدائية
القطيف

حسين علي حسين السلمان
مدرسة ضرار بن الازور الابتدائية
صفوى

حسين السيد سلامة
مدرسة الملك عبدالعزيز الابتدائية
الخرج

حمد محمد الغنيم
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

حمود جريد الشمري
مدرسة طلعة التمياط الابتدائية
عرعر

حنان علي حيدر الحيدر
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

خالد سعد الضاحي
مدرسة جنوبية سدير الابتدائية
سدير

خالد علي ابوطالب عريبي
مدرسة الموسم المتوسطة
جيزان

خالد سلمان عبدالعزيز ال سعود
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

خديجة خليفة وصال السلمي
معهد الامل للصم والبكم
مكة المكرمة

خليل محمد فرحان الغمري
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

داهي كيم
مدرسة الظهران
الخبر

دوري زايد حمود الشمري
مدرسة طلعة التمياط الابتدائية
عرعر

دينا عثمان محمد الصائغ
مدرسة روضة الطائف الاهلية
الطائف

دينا هشام عمر غاربو
مدرسة تلال الظهران الابتدائية
الظهران

راجح جعفر احمد اليامي
المدرسة النموذجية الاهلية الابتدائية
الدمام

رامز حسين علي العلوان
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

رامية عقاب الثقفي
مدرسة الملك فهد المتوسطة (بواسطة والدها)
الطائف

رانية صلاح القريوتي
مدرسة الفيصلية الاسلامية
الخبر

رفال كامل محمد علي
مدرسة منارات الشرقية للبنات
الدمام

رمضان غرم الله عوض الزهراني
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

رولا خيرالدين قويدر
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

ريم احمد شهوان الشهوان
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

زهراء احمد حسن الناصر
معهد الامل للصم والبكم
الدمام

زهراء رديف محمد القرني
معهد الامل للصم والبكم
مكة المكرمة

زينب محمد الهزاع
المدرسة السابعة الابتدائية
سيهات

سارة جوبر
المدرسة العالمية
تبوك

سارة صالح عبدالرحمن العسكر
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

سارة محمد زهير عرنوس
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

سارة عبدالمحسن عبدالعزيز اليحيى
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

سارة صلاح علي ابا الخيل
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

سعد خلف الحربي
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

سعود رشيد الهزيمي
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

سعود مطير عبدالمعين الجحدلي
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

سلطان عبدالله عواض الحارثي
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

سلطان خلف حمود القاران
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

سلمان علي عوض الحارثي
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

سما سالم بن لادن
مدارس دار الفكر
جدة

سناء يحي ناصر بن الشيخ
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

شادي نزيه عقله
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

شذى احمد محمد بكر
شركة الزيت العربية المحدودة - مكتب الاعلام
الخفجي

صالح عباس منير النفيعي
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

ضياء انور السعيد
مدرسة الفناتير الابتدائية
الجبيل الصناعية

طارق محيسن الحماد
مدرسة عمرو بن العاص الابتدائية
الجوف

طلال عبدالعزيز صالح التميمي
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

عادل متروك الشمري
مدرسة الفناتير الابتدائية
الجبيل الصناعية

عامر ماجد صلال
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

عايد حواس طليحب الحازمي
مدرسة عثمان بن عفان المتوسطة
عرعر

عبدالرحمن حمود معطش الجمعان
مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب
عرعر

عبدالرحمن فوزي محسن باجرى
مدرسة منارات المدينة المنورة
المدينة المنورة

عبدالرحمن محمد سعيد السيد
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

عبدالعزيز حسن محمد دهلوي
مدارس دار الفكر
جدة

عبداللطيف سعيد مطر
مدرسة طلحة بن عبيدالله الابتدائية
عرعر

عبدالله صلاح الدين محمد ماربيني
مدارس دار الفكر
جدة

عبدالمحسن عبدالعزيز عيسى آل بن علي
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

علا تاج الدين عمر مليباري
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

علي محمود بستاني
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

علي عوض علي الوادعي
المدرسة السابعة للأبناء الابتدائية
تبوك

علي احمد دعزيري
مدرسة الحويلات الابتدائية
الجبيل الصناعية

علياء احمد محمد الضبيب
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

عمار شاكر عبدالكريم الصائغ
مدرسة ذات الصواري الابتدائية
الظهران

عمر محمد شريف فتحي
مدرسة الامل للغات
الرياض

فارس عوض الكريم احمد
مدرسة عبدالله بن مسعود الابتدائية
ابها

فراس محمد عبدالعزيز مطر
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

فهد حمود معطش الجمعان
مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الابتدائية
عرعر

فهد خالد الرميح
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

فهد دباس فهد الشمري
مدرسة الامام مسلم الابتدائية
عرعر

فيصل صالح المرزوقي
روضة جدة النموذجية
جدة

فيصل عبدالعزيز عبدالله آل الشيخ
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

فيصل دهش عثمان الدهش
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

فيصل فهد جري العتيبي
مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب
عرعر

كرم احمد جاسم الداوود
مدرسة ضرار بن الازور الابتدائية
صفوى

كريم رافت محي الدين محمدي
ص.ب ١٠٦٨٢ - الجبيل الصناعية ٣١٩٦١
الجبيل الصناعية

كوثر طاهر عبدالعزيز الصُّبي
بيت الطفولة السعيدة
سيهات

ليلى علي حسن الخلف
المدرسة المتوسطة الثانية
صفوى

ماجد عبدالله آل الشيخ
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

محمد علي ماضي
مدرسة النعمان البشير الابتدائية
جدة

محمد نجم الدين عكاشة
مدرسة منارات عسير
ابها

محمد عبدالرحمن بشير السكيبي
المدرسة النموذجية الاهلية الابتدائية
الدمام

محمد سعيد محمد رزق
مدرسة مصعب بن عمير المتوسطة
عرعر

محمد عبدالكريم البيبي
مدرسة الفناتير الابتدائية
الجبيل الصناعية

محمد سالم راشد العليان
مدرسة الخوارزمي المتوسطة
صفوى

محمد سلمان خويلدي
مدرسة الخوارزمي المتوسطة
صفوى

محمد عادل هيثم عادل
مدرسة الملك فهد المتوسطة
الطائف

محمد سامي القويرس
مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع
الخبر

محمد عبدالرحمن ابراهيم الضبيب
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

محمد سالم عبيد العنزي
مدرسة صلاح الدين الايوبي الابتدائية
عرعر

محمد علي الرطبي
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

مساعد عوده العنزي
مدرسة صلاح الدين الايوبي الابتدائية
عرعر

مشاعل عبدالرحمن سعد الهويش
مدارس دار الفكر
جدة

مشرع ناصر القحطاني
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

ممدوح عمير جازي العنزي
مدرسة عثمان بن عفان المتوسطة
عرعر

مهند عادل يوسف سبيية
مدرسة الامام مالك الابتدائية
ينبع الصناعية

ميعاد عبدالله عبدالرحمن باعشن
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

نادية محمد هيثم الكن
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

نايف عبدالمحسن احمد الحصين
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

نذير كفاح سعيد الجشي
مدرسة الشاطيء الابتدائية
القطيف

نسيم عبدالله الشمراني
معهد الامل للصم والبكم
مكة المكرمة

نهى محمد مرسى رمضان
الشركة الوطنية للمحافظة على البيئة
الجبيل الصناعية

نهى محمد زمزم
مدرسة منارة قاعدة الملك خالد الجوية
ابها

نواف غدير الشمري
مدرسة طلعة التمياط الابتدائية
عرعر

نور محمد فواز الطباع
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

نوف خالد عبدالله آل سعود
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

نوف حمد سعيد السياري
مدارس الرياض الاهلية
الرياض

نوف عبدالعزيز علي الزين
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

هاني محمد شريف فتحي
مدرسة الامل للغات
الرياض

هاني عبده عبدالله قاسم
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

هبه خالد فيصل الشريف
مدارس دار الفكر
جدة

هديل صالح حمد العيسى
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

هيثم هشام سعيد البحراني
مدارس الظهران الاهلية
الظهران

هيفاء عبدالرحمن احمد الادريسي
مدارس التربية الاسلامية
الرياض

وائل بكر احمد الحاج
مدرسة ابن الاثير الابتدائية
عرعر

وديع علي حسن الخلف
مدرسة صفوى المتوسطة
صفوى

ولاء محمد فاروق احمد
المدرسة الثامنة والعشرون المتوسطة
جدة

ياسر عبدالعظيم عبدالله يحيى
مدرسة عبدالله بن مسعود الابتدائية
ابها

ياسر انصاري
المدرسة البريطانية
الرياض

يحيى عبده الدربي
المدرسة السابعة للأبناء الابتدائية
تبوك

يحيى عبدالعزيز العساف
مدرسة مصعب بن عمير المتوسطة
عرعر

يوسف فاروق قرشي
ص.ب ٢٧١٠٦ - الرياض ١١٤١٧
الرياض

رفضت أختي أن تكون زوجة ثانية لهذه الأسباب!

لست بالسيئة ولا بالمشاغبة لكنني قليلة التجربة

نصف الدين

خلف السليمان

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص.ب 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
الجنسية: ....
التعليم: ....
....

إليكم

● محمد قاسم:
ـ لجان مساعدة الشباب على الزواج يقتصر عملها على المدن التي تعمل بها، ولا تستطيع مساعدتك فانتقل وانما ندعو الله لك بالفرج القريب.

● رمضان شحاته:
ـ نحن لا نتلقى رسائل في مثل المهملات ولكن نخدمك لاحدى الاخوات بجعلنا نحول رسائلك للوسيط الذي يقوم بهذا الامر ليتابع الموضوع ومثل هذا يستغرق وقتاً حيث يتم عرض طلبك والمواصفات التي ذكرتها على صاحبة الرسالة التي تطلب الزواج منها وكل هذا يستغرق وقتاً.

● حسين علي:
[illegible]

ـ رسالتك ليس فيها معلومات او عنوان لك، نرجو منك الكتابة الينا مرة اخرى مع ذكر كل المعلومات عنك والعنوان وذلك [illegible] بعدم النشر. ■

● «1741» ارسل اليكم ثانيا بعد ان تفضلتم مشكورين بنشر رسالتنا تحت رقم 1062. وقد تقدم لنا بالفعل اخ فاضل نحسبه كذلك من الصالحين من بلدنا الاسكندرية ولكن اختي رفضت ذلك الشخص لانه متزوج وله اولاد، وطبعا اختي اعلم بقدرتها ونفسيتها على إسعاد ذلك الرجل أو ظلمه او ظلم نفسها بعدم تكيفها مع هذه التجربة التي لم تعد نفسها لها ولم تتوقعها وهي ان تكون زوجة ثانية، اضافة الى ما صوره الناس ووسائل الاعلام من مشاكل الزوجة الثانية، فخشيت ان تكون تعيسة بكثرة المشاكل ووضعها في موضع الزوجة التي خطفت الاب من اولاده وزوجته، وما في هذه الامور التي قد تكون موضع ضغائن واحقاد طوال العمر، لهذا فإني اذكركم بطلبي السابق وهو ان يكون المتقدم للزواج من اختي ملتزما بفرائض دينه لم يسبق له الزواج، أو أن يكون أرملا أو مطلقا لكن بدون اطفال ولا يزيد عمره عن 38 عاما، قادرا على اعباء الزواج ولا نريد ان نحمله فوق طاقته فأختي يرضيها ابسط الاشياء وأوسطها.

● «1742» يعلم الله انني لست بالسيئة ولا بالمشاغبة، ولكن قلة التجربة مع أم لم تعلمني ما ينبغي ان اعرفه وما اقوم به تجاه من اختارني لاكون له زوجة، وبالطبع عندما حاول اصلاحي كنت صغيرة وجاهلة واعتقدت ان الحياة هي ما نراه ونشاهده في المسلسلات والتمثيليات من مشاعر بين الزوجين، وتحقيق رغبات الزوجة بالفسحة والخروج وطلبات البيت، وكانت القاصمة حيث طلقت ومعي طفلة وعمري لم يتجاوز 21 عاما، برغم ان كل الناس كانوا يحسدونني على ما منحني به ربي من حسن خلقة. انني عرفت ربي وتوجهت لديني ولكن بعد فوات الأوان، فقعدت اعيش مع امي ولخواني وزوجاتهم حيث اصبحت امي تحب زوجات لخواني اكثر مني، وشجعت اخواني على ضربي كأنني طفلة تضرب على كل خطأ، بل وصل الامر الى ان لحدهم طردني خارج المنزل. اتمنى اتمنى الموت في كل لحظة، ولكنني مؤمنة بقضاء الله وقدره، لم يعد لي إلا بابكم يخرجني من هذا البيت بشكل شرعي، يعني زوج مسلم يسترني مما أنا فيه ولا يهمني الا ان يكون عارفا بدينه ويعمل به وصاحب خلق.

يحرص على راحتها

□ مغربية تبلغ من العمر 35 عاما لم يسبق لها الزواج تعمل معلمة ذات دين وخلق، يود اهلها زوجا مسلما من أي البلاد، فلا يهمها موطنه بقدر ما يهمها ان يكون ملتزما بدينه ويعرف حقوق زوجته ويحفظها ويحترمها اذا لم يكن هناك من يعرفها في وطنه فإن الله رقيب عليه، يخاف عليها من كل شيء، ويحرص على راحتها قدر استطاعته كأنها حياته. ■

1751 ـ ف. غ ـ المغرب

● «1743» تزوجت منذ اربع سنوات من امرأة تعمل معلمة، وكانت تلك السنوات كأنها اربعة قرون حيث رأيت العذاب بعينه، فهي انسانة لا تطاق، لا تقدر الحياة الزوجية، سليطة اللسان، دائمة الصراخ، كثيرة الشكوى، في كل نقاش تحزم حقائبها وتهرول نحو بيت اهلها حتى اصبحت اتمنى لو كنت ابكم، اظنها ليست كبقية النساء، وهو ما جعل قلبي ينفر منها برغم محاولتي التقرب والتخلق نحوها بأخلاق الفضلاء من الناس، فأسامح وانسى، كل ذلك بسبب اولئك الاطفال الذين رزقني الله بهم منها، وقد اصبحوا اشقياء برغم عدم نقصاننا شيء من امور الدنيا المادية، وانما ينقصنا الهدوء والسكينة، عففت نفسي عن دخلها وحاولت التقرب اليها بكل ما يمكن ان يحمله رب البيت لأهله لكنها لم تهدأ ولم ترضى، لهذا فإنني ابحث عن الخروج من تلك العذاب بان يوفقني الله إلى زوجة هادئة الطباع لا تميل الى النكد والعصبية وتكون مما تحافظ على حقوق زوجها الشرعية، وممن اذا نظر اليها سرته، واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله.

سيرعى أطفالها

□ حضرمي مقيم في جدة يبلغ من العمر 40 عاما، متزوج من زوجة كبيرة في السن ويعمل موظفا براتب قليل، يود ان يرزقه الله بزوجة ذات دين وخلق ممن يتمسكن بكتاب الله وتحافظ على صلاتها ولا يهم ان كانت مطلقة أو ارملة، وانما تكون من اهالي جدة أو مكة المكرمة، ويفضل ان يكون لها سكن خاص بها ولا يهم ان كان لها اطفال فسيرعاهم بإذن الله. ■

1752 ـ خ. س ـ جدة

● «1758» سورية تبلغ من العمر 20 عاما مقيمة في مصر في المستوى الاول من الدراسات الاسلامية بالجامعة لم يسبق لها الزواج، تؤمن ايمانا عميقا بطاعة الزوج، فلقد ربت على ذلك، متدينة ويود لها أهلها زوجا مسلما يخاف الله فيها لا يزيد عمره عن 30 عاما حاصلا على مؤهل مناسب ويكون ممن يعرفون الاسلام ويخدمونه بأية وسيلة وقادر على النفقة وهي مستعدة للعيش معه حيث يقيم. ■

يحتكم لنصوص القرآن والسنة

□ مغربي يبلغ من العمر 36 عاما حاصل على ثانوية ومتزوج من زوجة لم يرزقه الله منها بأطفال ويعمل في التجارة، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة عاقلة ومتدينة يكون عمرها بين 30 و45 عاما، ولايهم جنسيتها أو كانت مطلقة أو أرملة، فإن ذلك ليس بالاهمية، بل الاهم هو الدين والاخلاق وسيكون بإذن الله الزوج الوفي لتلك المرأة ويتلمس العدل ويعمل به ويحتكم لنصوص القرآن والسنة المطهرة في ذلك. ■

1745 ـ ش. ع ـ المغرب

هذا شرطها الوحيد

□ جزائرية تبلغ من العمر 25 عاما في السنة النهائية في كلية الطب متدينة ومحجبة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مسلم من الخليج أو سوريا أو مصر أو الاردن ومستعدة للعيش معه ولا يزيد عمره عن 40 عاما ومتعلم، والشرط الوحيد هو القدوم الى بلدها للرؤية الشرعية وخطبتها من اهلها. ■

1746 ـ ز. ل ـ الجزائر

قادر على العدل

□ سودانية تبلغ من العمر 36 عاما لم يسبق لها الزواج وحاصلة على ماجستير في القانون، تقدم لها الكثير ولكنها لم توفق، متدينة ومن اسرة محترمة بالاضافة الى انها محجبة، يود اهلها ان يرزقها الله برجل من جنسيتها ويكون عمره مناسبا، ولا مانع ان يكون مطلقا او أرملا أو حتى متزوجا شريطة ان يكون قادرا على الاتفاق والعدل في كل الامور. ■

1747 ـ ح. ع ـ السودان

مستعد لكل التكاليف

□ مصري يبلغ من العمر 47 عاما متزوج ولكنه شبه منفصل عن زوجته برغم وجود ثلاث بنات بحضانة امهن، حاول الاصلاح ولكن مشيئة الله فوق كل شيء، يعمل في وظيفة طبيب بيطري ولديه سكن في مصر وميسور الحال ومستعد لتحمل كافة تكاليف الزواج، يود أن يرزقه الله بزوجة متدينة ذات خلق.

1753 ـ ر. ع ـ ابها ـ السعودية

نهل من الثقافة الإسلامية

□ مصري يبلغ من العمر 29 عاما حاصل على بكالوريوس ويحضر للماجستير في الاقتصاد، قدم للعمل بوظيفة مدير مبيعات لشركة كمبيوتر، هداه الله لنعمة الإيمان ونهل من الثقافة الإسلامية، يحب الناس وميسور الحال ويود أن يرزقه الله بزوجة ذات دين وخلق من اصل طيب مثقفة وتخاف الله في دنياها لا يزيد عمرها عن 30 عاما ولم يسبق لها الزواج، ولا مانع اذا كانت مطلقة بدون اطفال وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

1755 ـ خ. ص ـ الخبر ـ السعودية

تساعده على غض بصره

□ مصري يبلغ من العمر 32 عاما لم يسبق له الزواج وحاصل على شهادة جامعية ومقيم في الرياض، يود ان يرزقه الله بزوجة تساعده على غض بصره وحفظ فرجه وعفة نفسه واتقاء الله، والافضل ان يكون تعليمها جامعيا أو طبيبة من اسرة طيبة ولا تكون جشعة الطلبات، تتفهم الحياة وان ليس كل ما يتمناه الانسان يتحقق، وانما قدر المستطاع وتحفظ الغائب فيما استأمنها عليه. ■

1748 ـ ع. أ ـ الرياض

المطيعة الساهرة

□ مغربية تبلغ من العمر 23 عاما لم يسبق لها الزواج متحجبة منذ صغرها متفقهة في امور دينها، يود اهلها صاحب الرقم 1521 والذي نشر طلبه بالعدد 529، فهي تحب مساعدة الآخرين والعمل الصالح، أو أن يرزقها الله بزوج يسعد الغير ويقوم الليل، صالح وتقي، حافظ لكتاب الله «وستكون له الزوجة المطيعة الساهرة على راحته وأما حنونة لاطفاله اذا كان مطلقا أو أرملا، ولا مانع من اقامتها معه حيث يقيم فإن الآخرة هي الابقى. ■

1749 ـ س. م ـ المغرب

زوجة صالحة

□ سعودي يبلغ من العمر 29 عاما توفيت زوجته بعد حياة استمرت ثلاث سنوات ولم تنجب له اطفالا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة ذات دين وخلق ومتعلمة يسيرة المهر وتعمل موظفة، ولا مانع اذا كانت ممرضة سعودية ولا يزيد عمرها عن 35 عاما وترضى بالعيش معي حيث يقيم في مقر عمله. ■

1750 ـ غ. ت ـ قلوة ـ السعودية

لا تكلفه فوق طاقته

□ موريتاني يبلغ من العمر 38 عاما يدرس بالجامعة بمصر ومتزوج في بلاده، حافظ للقرآن الكريم وعلومه، شارك في المسابقة الدولية للقرآن الكريم بمكة المكرمة عام 1404 ممثلا لبلاده، يود ان يرزقه الله بصاحبة الرقم 1379 من مصر، أو بزوجة ذات دين وخلق لا يزيد عمرها عن 30 عاما مقيمة في مصر وترضى بالحياة التي يعيشها ولا تكلفه فوق طاقته، وسيكون لها بإذن الله الزوج البار الناهل من خلق الصالحين وتعاملهم مع المسلمين ناهيك عن اهل بيته. ■

1756 ـ أ. ت ـ مصر

كرهته زوجته بدون سبب!

□ سعودي يبلغ من العمر 29 عاما حاصل على الثانوية ويجيد الانجليزية بالاضافة الى العربية، موظف براتب جيد تزوج منذ عدة سنوات ولديه 3 اطفال ولكن زوجته مصابة بمرض نفسي يمنعها من تأدية حقوق زوجها، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية من جنوب المملكة أو من جدة أو مكة، تخاف الله في زوجها وبيتها ولا يهم حالتها اذا كانت مطلقة أو أرملة، المهم ان تكون ذات دين وخلق. ■

1757 ـ ر. غ ـ جدة

يطلبا الستر لأختيهما

□ اختان من مواليد السعودية يبلغ عمر الكبرى 31 عاما وتعليمها متوسط ولم يسبق لها الزواج، والصغرى 30 عاما وتعليمها متوسط ولم يسبق لها الزواج، من الله عليهما بحسن الخلق والخلقة ولا نزكي على الله احدا، وكذلك زرع في قلبيهما الايمان بالله تعالى، نود لهما الستر من شابين سعوديين غير متزوجين أو مطلقين وليس لديهما اطفال. ■

1754 ـ ص. م ـ مكة المكرمة

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

تمسك بهذه الزوجة

□ زوجتي امرأة متدينة حسنة الاخلاق ولكنها قصيرة وغير جميلة وقد مدحتها اختي فتزوجتها من غير رؤية لها، وهي تتفانى في اكرامي واكرام والدتي واخواتي وتحبني كثيرا ولكنني لا اجد في قلبي لها حبا، بل اذا رأيتها وتأملت ضعف نصيبها من الجمال حدثتني نفسي بطلاقها، وقد استأذنت الوالدة في ذلك فرفضت رفضا باتا وحدثتني بأني لن اجد مثلها ابدا، واذا تحدثت مع الوالدة عن جمالها عارضتني وقالت انها جميلة وانت لا تعرف النساء وتقول ايضا ان طول قامتها مقبول، ولقد هددتني الوالدة بالمقاطعة لو طلقتها، وقد وقعت في حيرة من امري، فهي تحبني وانا لا احبها، وارغب في طلاقها وترفض ذلك والدتي وقد مضى على زواجنا الآن ثلاث سنوات ولم اجد السعادة والحب الذي يتمتع به الناس. ساعدوني في حل مشكلتي.

م. م ـ السعودية

ـ الجمال عند الناس أمر نسبي قد يختلف الناس في مقداره، ولكنهم في الغالب لا يختلفون في اصله. وينبغي ان يعلم السائل ان الجمال قسمان جمال مادي هو جمال المظهر حيث يظهر ذلك في تقاسيم الوجه وتناسب الاعضاء ورشاقة الجسد ووفاء القامة وما يتبع ذلك من جمال الثياب. والقسم الثاني من الجمال هو الجمال المعنوي ويتمثل في جمال الاخلاق، وهذا النوع مكتسب وللانسان دور في تهيئته وهو عند كثير من العقلاء اهم من النوع الاول، وقد ذم الرسول صلى الله عليه وسلم من يتزوج المرأة من اجل جمالها فقط حيث قال: «لا تنكحوا النساء لحسنهن فلعله يرديهن. ولا لمالهن فلعله يطغيهن وانكحوهن للدين».

لكن اذا اجتمع الجمال الحسي والجمال المعنوي للمرأة فذلك مما يريده الاسلام ويحث عليه. وقد قال صلى الله عليه وسلم «خير النساء التي تسره ان نظر، وتطيعه ان امر، ولا تخالفه في نفسها وماله بما يكره» رواه النسائي.

وينبغي ان يعلم السائل ان الله تعالى امر الازواج بالصبر على الزوجات ولو لم ينلن رضاهن حيث قال «فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا»، وقال صلى الله عليه وسلم «لا يفرك ـ يعني يبغض ـ مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر». وكم امرأة ليست بجميلة انجبت رجالا عظماء، ونفعت زوجها في شدته ومرضه اكثر من غيرها، ولهذا فإني اوصي السائل ان يمسك بهذه المرأة التي تحبه وتكرمه وتكرم اهله ويحبها اهله، فإن كثيرا من مشاكل الناس الآن ان زوجاتهم يبغضن اهلهم وليس بينهم علاقة قوية تجمع للزوج بين احبابه في مجلس واحد بين أمه وأخته وزوجته، ولو فتش هذا الزوج في أحوال كثير من الناس لوجدهم يتمتعون بالسعادة مع زوجات هن اقل جمالا من هذه المرأة التي شهد لها بالجمال امه وأخته. وليعلم الاخ السائل ان الجمال نسبي بدليل ان كثيرا من الناس يختلفون في جمال اللوحات والمباني وغيرها، ففئة تقول هذه اجمل وفئة أخرى ترى ان هذه اجمل واسأل الله تعالى لك وللمسلمين القناعة بما قسم والبركة فيما أعطى والسلام. ■

تزوج أخته من الرضاع

□ سائل يقول: ظهر لي بعد الدخول بزوجتي انها اختي من الرضاع لأني رضعت مع اختها، فهل تحرم علي في مثل هذه الحالة؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: نعم إذا كان الأمر كما قلت، وأنك رضعت مع أخت الزوجة من أمها بمعنى أنك رضعت من أم الزوجة أو من زوجة أبيها فإنك في هذه الحالة تكون أخا ويكون العقد باطلا، لكن يجب أن تعرف أن الرضاع لا أثر له إلا أن يكون خمس رضعات فأكثر في الحولين قبل الفطام، فإذا كان أقل من ذلك فلا أثر له ولا يحصل به التحريم.

فإذا تيقنت أنك رضعت مع المرأة التي تزوجتها خمس رضعات فأكثر في الحولين فإنه يجب الفراق بينكما لعدم صحة النكاح، وما حصل من الأولاد قبل العلم فإنهم ينسبون إليك شرعا، لأن هؤلاء الأولاد خلقوا من ماء بوطء في شبهة، والوطء بشبهة يلحق به النسب كما قال بذلك أهل العلم. ■

منع البنات من الزواج بالكفء حرمان وظلم كبير

ماذا إذا تعسف الأب في استعمال حق الولاية؟

الرياض ـ عقيل العقيل

□ دموع.. بكاء.. خوف من الا يكون هناك حل للخروج من قفص العنوسة.. ثم شكوى حزينة من قسوة الازواج!

هذا ما قرأناه في العدد الماضي. فماذا يقول الشرع؟

ـ الدكتور سعد بن سالم السويح الاستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالاحساء، يتحدث عن مفهوم العضل وامثلته وحكمه والموقف من الولي اذا عضل .. فيقول: «العضل معناه منع المرأة من التزويج بالخاطب الكفء» ، كما يستعمل العضل بمعنى الاضرار بالزوجة والتضييق عليها وسوء عشرتها حتى تفتدي منه بما أعطاها من مهر.

ولا شك ان عضل المرأة ومنعها من الزواج بعد البلوغ من الخاطب الكفء حرام، لأنه ظلم واضرار بالمرأة في منعها حقها في التزويج بمن ترضاه، فبعض الأولياء يمتنع عن تزويج من له عليها ولاية بسبب حجج واهية يراها وحده للحيلولة دون تزويج المخطوبة، فمنهم من يرد الخاطب مادياً أو علمياً، وقد يعتذر بأنها خطبت من غيره ووافقت وقات الأوان، ومنهم من يدعي مرضها وهي صحيحة، أو صغرها وهي بالغة، أو يدعي عدم موافقتها على الزواج فيعتذر للأول والثاني والثالث وغيرهم حتى يتناقل الناس اخباره ويتحاشون بعد ذلك قرع بابه.

ويسدل على موليته حجاب الحرمان، وهذا لا يجوز إذا كان الخاطب كفؤاً ورضيته المخطوبة. قال تعالى مخاطباً الاولياء: «فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن»، وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير».

ومثل هذا الولي تسقط ولايته على المرأة وتنتقل الى من هو اصلح منه ولاية عليها من بقية اوليائها.

فالواجب على الاولياء ان يزوجوا مولياتهم مبكراً ويحموهن من عنت العنوسة، اما اذا أخروا زواجهن او منعوه بلا سبب مقبول شرعاً مع وجود الخاطب الكفء فهذا خروج عن الاصل الشرعي والعرفي، وهو ان الفتاة تمكن من الزواج وهو من ابسط حقوقها الشرعية.

ان هذه التصرفات التي تقع من بعض الاولياء مخالفة للدين الاسلامي الذي جاء لاسعاد البشر واستقرارهم، وحث على الزواج وبين انه سنة المرسلين، وامر بالتسهيل فيه ونهى عن المغالاة في المهور، ودعا الى تزويج من يرضى دينه وامانته وعدم تنفيذ هذا ينتج عنه مفاسد كبيرة ومضار جسيمة.

كما ان عضل الزوج زوجته بمضارتها وسوء عشرتها والتضييق عليها حتى تفتدي منه بما اعطاها من مهر حرام لأنه ظلم لها بمنعها حقها من حسن العشرة ومن النفقة، وقد نهى الله سبحانه وتعالى الازواج عن ذلك في قوله تعالى: «ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن».

ـ الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض يتناول مدى اعتبار الكفاءة في النكاح ومفهومها والمعتبر فيها فيقول: الكفاءة في النكاح شرط من شروط تمامه ولزومه. فإذا لم توجد الكفاءة بين الزوجين فإن النكاح يكون غير لازم، ولكن الخلاف بين اهل العلم في الكفاءة ما هي؟ هل الكفاءة في الدين فقط أو الكفاءة في الدين والمنصب، أو الكفاءة في الدين والمنصب والنسب؟ وما جرى عليه العرف في هذه الامور الاربعة يمكن لن يكون مجالاً للكفاءة. أما الكفاءة في الدين فيمعنى انه لا يزوج الماجن الفاسق لامرأة صالحة ولا كذلك العكس. فهذا امر متفق عليه. وان كان العقد في بدايته صحيحا لكن لمن يطالب حق الفسخ. اما الكفاءة في النسب فإنه كذلك شرط معتبر خاصة اذا ترتب على عدم اعتباره مفاسد كانشقاق بين القبائل، ونزاع واحقاد ومكايدات وغير ذلك، فإنه لا يجوز والحالة هذه ان يتزوج انسان نسيب من امرأة غير نسيبة تسبب مشاكل لدى القبيلة أو لدى الاسرة وكذلك العكس، أما المنصب فالصحيح أنه ليس بمعتبر، فيجوز ان يتزوج ذو المنصب الكبير امرأة غير ذات منصب ولا مركز اجتماعي وكذلك العكس بالعكس، اما الكفاءة فيما جرى به العرف كأن تكون هناك امور عرفية كأن يشترط ان تكون هذه القبيلة أو هذه الاسرة مكافئة لتلك الاسرة عرفياً لا يتعلق بأمر الدين ولا بأمر النسب ولا بأمر المنصب، فهذا الشرط ان لم يترتب عليه مفاسد فغير معتبر، فلا تعتبر الامور العرفية إذا لم تكن هناك مفاسد، اما إذا ترتبت مفاسد على عدم اعتبار ما جرى به العرف في ذلك المجتمع فإنه لا يجوز تجاهل ما جرى به العرف من غير مبالاة لأن الاسلام يدعو الى التصافي والتراحم والتعاون والتقارب وتقليل المشاكل في المجتمع، وهذه الامور تعارف عليها الناس واذا تركت سببت الفرقة والانقسام والانشطار والنزاع وغير ذلك، فينبغي تجنبها وبخاصة اذا كانت هذه الامور العرفية لا يترتب عليها تحريم حلال ولا تحليل حرام.

● متى يعد الولي عاضلاً لموليته؟

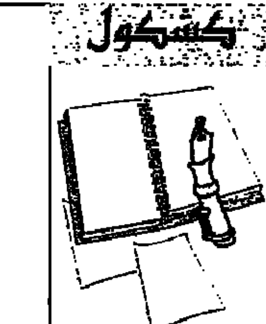
ـ يجيب الشيخ السدلان بقوله: يعد الولي عاضلاً اذا تجنب هاتين الصفتين وهما «الدين والخلق». فإذا جاءه من توفرت فيه هاتان الصفتان وهما الدين والخلق وما ينضم اليهما مما ورد في الشرع كالغنى والفقر وعدم الاستقرار ووجد طبعاً في الشخص لا ينفك عنه، فهذه الامور ينبغي لن ينظر فيها فالحديث «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، لكن قد يأتي من يرضى دينه وخلقه لكنه فقير مثلاً فهل هذا يدخل في عموم الخلق. واذا كان انسانا لديه طباع شاذة أو حركات أو عدم استقرار في البلد ككونه كثير الاسفار مثلاً فهل تدخل هذه في الدين؟ في ظني ان كل هذه الامور ترد الى هذين الاصلين وهما الدين والخلق وكل ما يتنافى مع ذلك من قريب أو بعيد. فلولي المرأة ان يمنع من خالف ذلك كأن يأتي انسان ظاهره ذا دين ولكن لديه طباع خاصة تسبب النفرة منه كالشراسة في الطبع، والعجلة وغير ذلك، وسرعة الغضب أو البخل مثلاً، أو انسان لا يألفه الناس أو به تشويه في صورته ـ أي شكله غير مقبول ـ في الوجه أو في القامة كقصر يلفت النظر، أو تشويه او نحو ذلك فهذه الامور لولي الزوجة أن يمنع من اجلها. وزينب بنت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما تقدم اليها من يخطبها واخبرته بأن معاوية وابا جهم يخطبانها فقال لها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انكحي اسامة وقال لها لا تنكحي معاوية ولا ابا جهم فإن معاوية رجل فقير لا مال له مع انه صار هو الخليفة فيما بعد لكنه كان حال الخطبة فقيراً .. وأما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، قال العلماء، انه كثير الضرب، وقيل انه كثير الاسفار. وعلى اي حال فهذه الطباع الشاذة او الأشياء التي تلفت النظر وتجعل الرجل فيه شيء من هذه الامور التي يكرهها الناس لولي المرأة ان يمنع ولو كان هذا الرجل فيه دين في الجملة وفيه حسن خلق.

● متى تنقل الولاية من الشخص نظراً لعضله؟

ـ أجاب الشيخ السدلان عن ذلك بقوله: الولاية تنقل حين يظهر جلياً أن الولي يتعسف في استعمال حقه في الولاية كأن يكون رجلاً غير متدين فلا يحب المتدين، وهذا يحصل كثيرا ويشكو منه النساء، يكون هو غير متدين فإذا جاء متدين لا يرغبه يطرده. وهذا من سبب سقوط الولاية. أو يكون الولي انسانا متدينا ايضاً فيمنع عنها إلا انسانا متدينا متشددا، بمعنى انه يريد انسانا لديه محافظة شديدة في الدين كأن يرى أن من يقصر من لحيته مثلاً يرى انه لايزوج هذا .. لا شك انه خطأ لكن ليس هذا مانعاً مثلاً، أو من تفوته صلاة الجماعة احياناً أو يراه ليس كثير الصيام وليس كثير العبادة فيمنعه لأجل ذلك. هذه امور ليست مانعة لأنه إذا جاءه انسان محافظ على الصلاة وخلقه حسن وشكله مقبول وهو انسان معتدل فإنه يتعين قبوله. وهناك ظاهرة موجودة في زماننا هذا للأسف، وذلك اذا كانت الفتاة مدرسة ولها دخل شهري يحصل عليه الاب، فإذا تزوجت انقطع عنه هذا الشيء، فإنه وجد في المجتمع من يكون لديه خمس بنات أو ست بنات وهؤلاء يشتكين في التليفون من آبائهن وأولياء امورهن تقول احداهن نحن خمس كل واحدة تقبض شهرياً من اربعة الى ثمانية الاف وابونا لا يريد تزويجنا لأنه يعرف أننا اذا تزوجنا سوف ننتقل الى بيوت ازواجنا وسيقطع هذا الراتب عنه فتجده يتعسف ويرد من يتقدم اليه. فهذا أولاً ارتكب امراً محرماً. والثاني انه يتعين نزع الولاية منه وجعلها الى من يحسنها ويقوم بحقها. ■



كشكول



□ صدر مؤخرا الكتاب رقم 196 من سلسلة عالم المعرفة التى يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت وهو بعنوان: «المدينة فى الشعر العربى المعاصر» من تأليف مختار على أبو غالى، ويقع فى 984 صفحة من القطع المتوسط، وقد تحدث فيه مولفه عن وجود المدينة وذكرها وما يتصل بها فى الشعر العربى وعن ثنائية القرية والمدينة، ورمزيتهما، ثم تحدث عن البعد الاجتماعى والسياسى للمدينة وعن الانماط الرمزية للمدينة.

● ضمن سلسلة «اسلامية المعرفة» التى يصدرها المعهد العالمى للفكر الاسلامى صدر كتاب «ابن تيمية واسلامية المعرفة» للدكتور طه جابر العلوانى ويمثل هذا الكتاب محاولة جادة موجزة للقراءة المعرفية فى تراث شيخ الاسلام ابن تيمية فى اطاره الكلى آخذة فى الاعتبار ظروف انتاجه والغايات المعرفية من ذلك كله.

● عن نادى المنطقة الشرقية الأدبى بالسعودية صدر كتاب بعنوان: تجربتى فى تعليم الطب باللغة العربية للدكتور: زهير السباعى حيث قسم ذلك الكتاب اربعة فصول درس فى الفصل الاول: لماذا نعلم الطب باللغة العربية، وفى الثانى: عن تجربته فى تعليم الطب بالعربية، وفى الثالث: دراسة عن مدى الاستيعاب وسرعة القراءة بالعربية والانجليزية، وفى الرابع: خطة عمل مبدئية لتعريب الطب.

ويعد الكتاب خطوة مهمة فى سبيل اكمال تعريب العلوم الطبية.

● أدبيات

استطاب الادباء ـ خصوصا فى العصر الحديث ـ الاسماء المستعارة فكتبوا تحتها المقالات وألفوا الكتب وفيما يلى عدد منهم:

ابن رشيق: توقيع الشاعر الكبير محمود سامى البارودى.

أبو المعالى السلامى: توقيع الاديب العالم محمود شكرى الالوسى.

ابو فرات: اسم مستعار لشاعر العراق محمد مهدى الجواهرى.

الاديب الفلاح: توقيع الاديب الناقد زكى مبارك.

ردود عاجلة

□ ـ الاخ محمد ثابت توفيق: نفرح بنتاجك وإن كان متفاوتا فنيا. نأمل منك الحرص على تجديد ما ترسله لنا، وستحرص على النشر لك فى المستقبل.

ـ الاخ مهدى حكمى: قصيدتك تحتاج للبعد عن المباشرة والتقريرية. مرحبا بك.

ـ الاخ حسن الفضيل: هناك بعض الاخطاء العروضية فى قصيدتك وتحتاج منك لاعادة النظر فيها.

ـ الاخ شعبان مصطفى: نعتذر عن عدم نشر قصتك. أهلا وسهلا بك■

● تقام يوم الثلاثاء القادم فى النادى الادبى بالرياض محاضرة بعنوان «الشكل التاريخى للرواية العربية الحديثة» يلقيها الدكتور عبدالحميد ابراهيم.

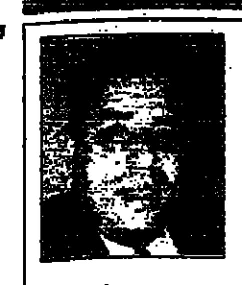
● الشاعر المغربى د. حسن الامرانى انتج قصيدة جديدة مطولة تحت عنوان «سيدة الاوراس» يستلهم فيها تقلبات الاوضاع بالمنطقة.. القصيدة ستصدر قريبا فى ديوان صغير خاص بها يطبع بالمغرب.

● صدر مؤخرا للكاتب محمد عبدالله السمان كتاب بعنوان «أين نحن من الإسلام» تحدث فيه عن حالة التخلف الاقتصادى والاختلاف السياسى والثقافى والتحلل الاجتماعى الذى يعيشه الواقع الإسلامى، الكتاب صدر عن دار الروضة فى 65 صفحة.

● نشرت مجلة كشمير المسلمة فى عددها رقم 38 ـ ذو القعدة 1415هـ قصيدة مترجمة للشاعر محمد إقبال بعنوان «دموع من أجل كشمير»، وكانت «المسلمون» قد نشرتها فى عددها رقم 463 فى رجب 1414هـ من ترجمة الدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم ـ المتخصص فى اللغات الشرقية ـ وقد أخذتها المجلة بنصها ولم تذكر مصدرها أو صاحب الترجمة، قال ذلك لـ«المسلمون» د. سمير ـ عاتبا على مجلة كشمير ـ ومرفقا صورتين للقصيدة.

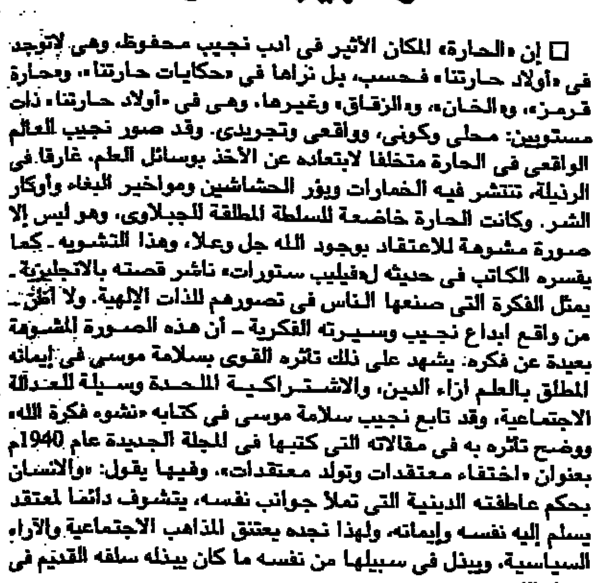
● اتصل باحث المانى بمكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامى العالمية للحصول على مزيد معلومات عن الأدب الإسلامى وفكرته وتطورها وأبرز أدبائه. ويدعى الباحث كريستيان سزوسكا الذى يعد أطروحة الدكتوراه عن الأدب الإسلامى النظرية والممارسة بإشراف الدكتور شتيفان فيلد ـ مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة بون■

في دائرة الضوء



بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

حارة نجيب محفوظ



□ إن «الحارة» المكان الأثير فى ادب نجيب محفوظ، وهى لاتوجد فى «أولاد حارتنا» فحسب، بل نراها فى «حكايات حارتنا»، وحارة «قرمز»، و«الخان»، و«الزقاق» وغيرها، وهى فى «أولاد حارتنا» ذات مستويين: محلى وكونى، وواقعى وتجريدى. وقد صور نجيب العالم الواقعى فى الحارة متخلفا لابتعاده عن الأخذ بوسائل العلم، غارقا فى الرذيلة، تنتشر فيه الخمارات وبؤر الحشاشين ومواخير البغاء وأوكار الشر. وكانت الحارة خاضعة للسلطة المطلقة للجبلاوى، وهو ليس إلا صورة مشوهة للاعتقاد بوجود الله جل وعلا، وهذا التشويه ـ كما يفسره الكاتب فى حديثه لـ«فيليب ستورات» ناشر قصته بالانجليزية ـ يمثل الفكرة التى صنعها الناس فى تصورهم للذات الإلهية. ولا أظن ـ من واقع ابداع نجيب وسيرته الفكرية ـ أن هذه الصورة المشوهة بعيدة عن فكره. يشهد على ذلك تأثره القوى بسلامة موسى فى إيمانه المطلق بالعلم ازاء الدين، والاشتراكية الملحدة وسيلة للعدالة الاجتماعية، وقد تابع نجيب سلامة موسى فى كتابه «نشوء فكرة الله» ووضح تأثره به فى مقالاته التى كتبها فى المجلة الجديدة عام 1940م بعنوان «اختفاء معتقدات وتولد معتقدات»، وفيها يقول: «والانسان بحكم عاطفته الدينية التى تملأ جوانب نفسه، يتشوف دائما لمعتقد يسلم إليه نفسه وإيمانه، ولهذا نجده يعتنق المذاهب الاجتماعية والآراء السياسية، ويبذل فى سبيلها من نفسه ما كان يبذله سلفه القديم فى سبيل الله».

واعتقد ان فلسفة «نيتشه» لم تكن بعيدة عن دائرة إعجاب نجيب محفوظ فى اثناء دراسته للمذاهب الفلسفية، ونشأته فى جيل مستغرب يرى التنوير مناقضا للاستمساك بالعقيدة الصحيحة، ويؤمن بالعلم إيمانا مطلقا وكأنه بديل طبيعى عن الدين، ومن ثم يتصور للانسان قدرات غير محدودة تؤهله ليكون سيد الكون الأوحد.

وقد لاحظ بعض الباحثين التناغم بين نشر رواية «أولاد حارتنا» عام 1959م، وهو العام نفسه الذى اتجهت فيه حكومة الثورة فى مصر الى بناء الدولة على أساس العلم والاشتراكية، فكأنها كانت رؤية فنية موازية للرؤية السياسية والاجتماعية التى عمت مصر فى ذلك التاريخ، ووجد الباحثون فى عدد فصول الرواية ـ 114 فصلا ـ مضاهاة لعدد سور القرآن الكريم وكأنها إيحاء بالبديل.

وفكرة «الجبلاوى» لاتقتصر على «أولاد حارتنا» فهى تتمثل فى «الزعبلاوى» فى القصة التى تحمل اسمه، كما تتمثل فى شيخ التكية الأكبر فى «حكايات حارتنا». وتبدو شخصيته فى «أولاد حارتنا» غافلة عن كل ما يجرى فى الحارة وإن كان صاحب الوقف الكبير «وهو رمز الكون»، لان «الناظر» وهو رمز الحاكم الذى يحكم باسم الجبلاوى، ظله الذى يبسط سلطانه، يشيع الارهاب، حتى ان الحارة لم تعرف العدالة يوما، وكأنما كان الظلم عقوبة لأهل الحارة منذ طرد كبيرهم (ادهم) من البيت الكبير، وواضح أن الكاتب يرمز لهبوط ادم عليه السلام من جنة الخلد■

الأنشودتان التوأم

محمد المجذوب يكتب عن تلميذه «أدونيس»

□ فى هذه الذكريات يتداعى الاديب الاسلامى محمد المجذوب فى الحديث عن ذكرياته عن تلميذه وابن مدينته الشاعر على احمد سعيد، وكيف عصفت به الرياح العاتية حتى توج باللقب الفينيقى «أدونيس»، ويربط المجذوب بين هذه الذكريات وذكرياته عن مساح الاحذية الملقب بـ«الملك».

كان بقية الجيل الذى تخلف عن ركب الحرب العالمية الاولى، ولاتزال صورته ماثلة فى مخيلتى اذ كان يجوب مع امثاله من الصبيان المحرومين ازقة الحى الذى قل ان يخلو منهم طوال الايام، يطرقون ابواب من يظنون فيهم اليسار فلا يزالون موغلين فى اناشيدهم ـ المرتجلة ـ حتى يلقى اليهم بما يسكت جوعهم من كسرات الخبز.

ولما انجلت ظلمات الحرب العامة، وتفتحت لبقايا السكان ابواب العمل، كان من حظ هذا الغلام ان يطلب رزقه عن طريق تلك الحرفة الخفيفة، التى لا تكلفه سوى صندوق خشبى متواضع يوظفه لمسح احذية الموظفين، وخاصة اولئك الوافدين على طرطوس من مختلف اتجاه الساحل السورى، فلا يكاد يلمح وجه الواحد منهم مع رفقة له، على أى رصيف أو مقهى، حتى يضع حمولته بين ايديهم، ويتهيأ لاعمال يديه فى خدمة احذيتهم.

موهبة المساح

وقد أوتى هذا المساح موهبة صغيرة تساعده على اضحاك زبائنه فيقبلون عليه يستزيدونه من تلك «القفشات» التى يحاول ان يقرب بها من اساليب المتعلمين فينثرها يمنة ويسرة، وتتخذه احيانا نشوة الابداع فينتصب على قدميه يحرك ذراعيه فى الهواء، كأنه يستدعى اشباحا لا يراها غيره.

واكثر ما يفعل ذلك عندما ينطلق فى غزليته التى انتشرت واشتهرت بين زبائنه فلا يكادون يلمحونه حتى يستقبلوه بمطالعها، وهم يقلدون لهجته فى الحانها، فيملؤه ذلك سرورا، ولا يقبل أى تغيير فيها، فإذا خرج احدهم عن نظامها الذى الفه، اشار اليه بالتوقف ريثما يصلح ذلك الخطأ باعادة تلك الغزلية تامة كاملة بكل حركاتها وسكناتها، وطبيعى ان ذلك سيضاعف متعتهم، فيستعيدونها منه المرة تلو الاخرى، وطبيعى ان يضاعف نشوته ايضا فيرفع بها صوته مترنحا ممططا مكررا.

بدرو جمالو
كُبتى كوتومبيلا
غيّبْت على قلبى
والله يعلم اننى جمالو

فهو يوجه انشودته هذه الى تلك المرأة التى انتشر ذكرها على السنة الاغرار، فيحاول تصوير هيامه أو هيام الآخرين بها فى هذه التراكيب التى تمليها عليه مشاعره الذاتية من خلال حركات واصوات تتجاوز ادراك البشر لتغدو مجرد اشارات منغومة تبعث القهقهات العاليات!

وتنطوى على تلك الصور الضاحكة ملفات السنين الزائدة عن السبعين، فما تكاد تتراءى لخيالى الا حين تمسها شرارة طارئة من نبرات أو مرئيات تتلاقى مع تلك الذكريات، فإذا أشخاصها وأحداثها، وابرزها صورة «الملك» ـ وهو الاسم الذى عرف به ذلك المساح الظريف ـ تتمطى فى اعماقى فاسترجع تلك اللحظات حية من حيث لا اعلم.

ولقد تفجرت شرارة اليوم بفعل ذلك الاحتكاك الذى احدثته فى عقلى الباطن تلك الاسطر التى طالعتها فى احدى الصحف المحلية تحت عنوان «أدونيس فى ابجديته الثانية»، وعقب هذا العنوان تأتى البشرى بأن «أحد عشر نصا شعريا هو آخر ما حملته المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر أدونيس، فى ديوان صدر مؤخرا من دار «توبقال» للنشر فى المغرب...».

ثم تقول البشرى إن «من اجواء الديوان ان تقرأ هذا المقطع من قصيدة المداعة..

أمطر ايها المقبل غيث المعنى
ليست الارض لكى تفهمها
بل لكى تتآخى معها
ولعلك ان تشطح وتمطر
العقل بلا اصابع
والحياة او الموت
ولك ان تكتشف شهوة
الحياة بسحر يكتشف..





د. محمد المجذوب

ادونيس

وهكذا تمضى البشريات بمثل هذا الهذيان الذى تعجز عن حل رموزه عبقرية الانسان، لانه فى الاصل لم يكتب للانسان، وان عرض فى حروف اشرف لسان.. ومع ذلك يطلق عليه المعجبون، وما اكثرهم هنا وهناك، لقب الشاعر الكبير، الذى يتخذونه رمزا للرائد الذى ينتظرون على يديه تغيير مسيرة الشعر الاصيل، الذى عجزوا أن يحدثوا فيه أية اثارة من الابداع، فلجأوا الى اعلان ثورتهم به، على طريقة ذلك «الحصين» الذى اعياه ارتفاع الثمرة الشهية فلم يجد سبيلا للوصول اليها. فانصرف عن الشجرة مودعا وهو يقول: لا حاجة لى بالثمر المر!!

ما العلاقة بين أنشودة «الملك» وقصيدة «المداعة» لـ«أدونيس»؟

التلميذ على أحمد سعيد

على ان لهذا الرائد فى خيالى ماضيا لا يعاودنى مرة الا هاج فى قلبى عميق الاسى، اذ اتذكره قادما لزيارتى فردا أو مع آخرين من تلاميذى فى منزلى المتواضع بطرطوس المرة بعد المرة، فأستقبله ممتلئ الصدر بأمل الوالد الرؤوم الذى يلمح فى نجله الحدث علائم النجابة، فأتخيله وقد اخذ مكانه فى الصف الاول من حملة لواء الشعر العربى الاصيل مع بدوى الجبل وحامد حسن ونديم محمد وبقية النخبة من شعراء الساحل السورى. فلا اضن عليه بالتشجيع والتوجيه المخلص.

وذلك هو الوضع الطبيعى الذى يفرضه على اعجابى بشاعريته المبكرة، التى صادفت هوى الرئيس القوتلى ومن معه من الوفد المرافق اثناء زيارتهم لطرطوس بعد رحيل المحتل الفرنسى. فما ان سمع قصيدته فى حفل الاستقبال حتى اقترح على نائب البلد محمود عبدالرزاق ـ يرحمه الله ـ ان يحيطه بالعون اللازم لمواصلة دراسته حتى يبلغ نهاية ما تستطيعه تلك الموهبة الواعدة.

وهكذا مضى الفتى مدعوما بمال نائب طرطوس ومحاطا بتقدير استاذه الذى شمله برعايته الابوية سواء فى قاعة الدرس أو فى منزله الخاص.

رياح المراهقة والحزبية تعصفان بالشاب

ولكن سرعان ما هبت الريح بغير الاتجاه الذى تتطلبه السفينة، ذلك ان «التكتيك» الذى كان يقوده الحزب الانطوني فى اوساط المراهقين من التلاميذ وغيرهم، وفى وسط الادارة والمدرسين الذين يعملون جاهدين لتقوية ذلك المسلك.

ومنذ ذلك العهد وفى ذلك الجو المركز بدأت مرحلة جديدة فى حياة «على احمد سعيد» الذى لم يستطع التفلت من ضغوط تلك الدوافع فاستسلم لايحاءات «الرفاق» الذين سلطوا عليه كل ما لديهم من وسائل الاضاءة. ومازالوا محدقين به فى سائر المراحل التالية حتى فقد كل قدرة على التنفس خارج نطاق ذلك التيار. ومن هنا جاء تتويجه باللقب الفينيقى أو الآشورى (أدونيس) الذى يجسم رغبة الحزب بالانسلاخ عن كل التطورات الفكرية والدينية المباينة لتلك الاصول البائدة، ومن هنا انبعثت كل افكاره المناوئة للاسلام والبارزة فى عناوين بعض مؤلفاته، وخاصة ما يتناول به موضوع (الثابت والمتحول) الذى يسجل موقفه الرافض لكل ارتباط بالماضى، تحقيقا للفكر الماركسى والعلمانى الذى يقوم على اساس ان التطور الشامل هو هدف النظام الكونى كله فلا ثبات لشىء، ولا بقاء لمبدأ، بل كل شىء، خاضع لقانون التحول، المنبثق من الوثنية الهندية القائلة بالتناسخ النافى لكل اثر للايمان بالبعث، والقطع بأن المخلوقات الحية دائمة الوجود وانما تتبدل اعيانها بتبدل الاجيال، بحيث تكون الولادة لكل فرد حلولا مكان الفرد السابق، ونحن نقرأ هذا صريحا فى قول الشاعر الراحل بدوى الجبل:

ليومن الناس ما شاءوا بربهم
فبالتحول قبل الله ايمانى

ومن هذا المنطلق تتراءى فكرة «أدونيس» بشأن الثابت والمتحول. فلا ثبات لشىء سوى قانون التحول الذى يهيمن على كل شىء.

ومن البديهى ان الاسلام، بعقيدته القائمة على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر القائم لمحاسبة الخلق، يمثل العدو الاول لفكرة تلميذنا النجيب التى تلقى بذورها فى احضان الذين غرسوها فى اعماقه منذ اللحظات الاولى.

ومعلوم ان للاسلام جذوره الضاربة فى اعماق الضمير المسلم فلا سبيل للتغلب عليها بمجرد الرفض لشريعته، بل لا مندوحة لخصومه من مواجهة كل عناصره الروحية والثقافية، وفى مقدمتها لغة القرآن التى لا مطمع باستكشاف اغوارها الا باعطائها حقها من الاهتمام الشامل لكل مدلولاتها وقوانينها البلاغية. وكفى بذلك حافزا للخصوم الى توجيه هجومهم على ركائز هذه اللغة حتى يتمكنوا من تكوين الجيل المنقطع عن اصولها، والمحصن ضد عناصرها الجمالية، حتى لا يبقى لديه أى صلة بمؤثراتها، إذ يصبح مشغول الدماغ من كل فواعلها.

وقد شهد طلائع هذه المؤامرة على لغة القرآن قبل عشرات السنين الاديب الكبير احمد فارس الشدياق، الذى يخبرنا انه عمل مع البعثة الصليبية فى ترجمة الانجيل الى العربية، فبذل جهده الذكى لتقريب لغة الترجمة من اسلوب القرآن، ولكن مشرف البعثة رفض طريقته وفرض عليها ان تتجه بدلا من ذلك الى ابعاد الانجيل ما امكن عن الجملة القرآنية ليقطعوا صلته باصول العربية نهائيا.

وهو موقف معقول لحماية العقل النصرانى من تذوق النسق القرانى. لئلا يدفعه هذا التذوق الى استبقاء الاتصال ببيانه الاعلى الذى سينتهى به حتما الى مثل موقف فيلسوف المعرة، يوم دخل عليه تلميذه أبو زكريا التبريزى فالفاه يكرر آية من كتاب الله ويمرغ وجهه بالارض وهو يردد: سبحان من هذا كلامه! ويسأله ابو زكريا عن باعثه الى ذلك فأجاب بما مؤداه: انه السر العجيب الذى ينطوى عليه هذا الكتاب فيأخذ بالعقول والالباب. حتى لو خالطت كلمة منه بيان ابلغ البشر للمعت فيه كما يلمع القمر فى قبة الفلك.

مقارنة بين التلميذ على أحمد سعيد و«أدونيس»

وأرانى الآن مشدود الفكر من حيث لا أدرى الى المقارنة بين تلميذى القديم على احمد سعيد ورائد الحداثية التائهة «أدونيس» فلا اتمالك زفرة لاذعة لانهيار الامل الذى كنت اعلقه على موهبة كانت جديرة بأن تضعه ذات يوم بين الاكبرين من رموز الشعر الاصيل، لو عنى بتنميتها وامدادها بالغذاء من نفحات القرآن. ولكن بدلا من ذلك اسره الغرور والمغرورون، فاستسلم لزخارف لا تملك القدرة على مواجهة الحياة، وبذلك ضل الطريق الى المجد الحق فهوى وهو يحسب انه يعلو ويحسن صنعا.

اقول هذا وأنا أريد النظر فى تلك الخربشات التى تنسبها الصحيفة الناشرة الى الشعر، ولا تكتفى بذلك حتى تمنحها العنوان الذى يصور فاعلها فى اريكة الاستاذية، فهو يقدمها للناس على انها الابجدية التى تظلمهم ما لم يعلموا ولا يعلمون!!

ولعل من غرائب الاتفاق ان تطالعنى هذه المزاعم الباهتة وأنا مشغول بتسجيل الصورة الضاحكة لذلك المساح الذى طالما امتع زبائنه بتلك الترنيمة التى تصور هيامه الحار بذلك الخيال الذى يسميه (بدرو جمالو).. فتجد من حق الفكر على ان اربط بينها وبين ذلك المقطع الفريد مما يسميه قصيدة (المداعة).

لقد كنا نتساءل عن كل تركيبة فى «بدرو جمالو..» فلا نهتدى الى مضمونها الذى يريده «الملك» حتى وقعنا على اختها «المداعة» فأدركنا ان القيمة المثلى فى كلتا القطعتين عائدة الى خلوهما من المضمون وارتكازهما على النبرة الحركية التى تتلامح فى قراءتها من قبل صانعيهما فقط.

ومع هذا لا تعدم المعيا من اشياع الادونيسية يعلن اليوم، فى زاويته الادبية من الصحيفة نفسها، غضبته الجامحة على ابى تمام، الذى يقول كبار نقاد الادب العربى انه زاوج فى شعره الجديد بين العبقرية اليونانية والذكاء العربى، فكان ـ بحق ـ من ابرز «الحداثيين» فى عصره وما بعده، حتى كان بين اولئك النقاد من ينفى عن شعره المستغرب أية صلة له بالمألوف، ويعلن انه ان كان هذا شعرا فكلام العرب باطل. واليوم يأتى كاتب الزاوية فى الصحيفة نفسها، وهو من الذين يروعنى ابهم السياسى ليتمخ حنيبا مع كل شعراء الاصالة بالفراغ من كل نبض شعرى، وانما هم صاغة ألفاظ مكرورة العبارة والصورة، وإنه لرأى له حسبى، يحدد أفكار القوم بأن هدفها البعيد هو ضرب الشعب العربى وما وراءه من الغذاء الروحى بالتشكيك فى جمالياته اولا، ثم بتحويل الجيل السادر خلفهم عن ساحة النور الى مجاهل الضياع الذى ينسيهم انفسهم ويسلخهم من تراثهم العظيم ثانيا، ذلك التراث الذى تمثل ملحمة أبى تمام عن «المعتصم وعمورية» لحدى قممه الشامخة، الى اخوات لها ولجن عالم الخلود من اوسع ابوابه.

وبذلك يتناسى القوم انهم تلقاء الجبل الذى لا تزيده الاحداث الا صمودا وتحديا لا نهاية لهما، لانه مؤيد بقوة الله الذى نزل الذكر وتعهده بالحفظ الذى لا سبيل اليه الا بحفظ لغته ومقوماتها الاصيلة ضد كل المعوقات والمرجفات.

«ويا قوم اعملوا على مكانتكم. إنى عامل سوف تعلمون»■

قراءة فى امتدادات الحزن

محمد شلال الحناحنة *

□ نشرت «المسلمون» فى عددها 526 قصة قصيرة بعنوان «امتدادات الحزن» للاخت صالحة عبدالله السروجى. والحق ان القصة التاريخية ميزت قدرا كبيرا من قصصنا فى فترة حفلت بدءا بقصص وروايات الاديب الكبير نجيب الكيلانى ـ يرحمه الله ـ من حيث تألقها الفنى وانتهاء بمحاولات ابنائنا الواعدين. والقصة التى نحن بصددها «امتدادات الحزن» تتفاعل مع واقعنا الحاضر وازماته الاجتماعية والاقتصادية، انها لوحة ناطقة من القلق. قلق من الحياة حين تمنحنا كل شىء من الترف والمادة، وتعجز عن منحنا لحظة من السكينة والحب، حب الاشياء ومحاورتها والطمأنينة لها، وتدور القصة باختصار حول رجل «اعمال ثرى» يعقد الصفقات، ويقابل الباشوات، ويملك الشركات ولكنه لم يستطع ان يمتلك يوما مفرحا واحدا فى حياته. والسبب ان الرجل على ثروته المادية الواسعة وجاهه العظيم، وشهرته العريضة، وعلاقاته المتميزة، يعيش فقرا روحيا مدقعا، مما اورثه قلقا دائما، وكآبة مرعبة، ويعد ليلة طويلة من الارق، والعذاب والشدة ينقذه آذان الفجر مما هو فيه، ليتوضأ ويذهب الى المسجد، فيجد الراحة والسعادة والسكينة التى افتقدها باعراضه عن ذكر الله: «ارقه ليله كما لم يؤرقه من قبل ما الذى ارقه؟.. المال وفير ولا اشكو من قلة، لدى زوجة طيبة وابناء بررة، يا ليل ما اطولك على من ضيعك! ابنتى ستتزوج قريبا وسوف اقوم بتجهيز منزلها على الوجه المطلوب واكثر، سيكون حفل زواجها حديث المجتمع لفترة طويلة، لن ينسوا أبا يسعى حثيثا لتوفير كل سبل العيش الرغيد لابنائه، تجارتى تمتد شرقا وغربا، اذن لم يسرى الحزن الى نفسى الليلة؟».

هذه التعاسة التى يعيشها هذا الرجل، وهذا الغم الذى اغرقه فى بحر من القلق والهموم، كان نتيجة طبيعية لاقباله على الدنيا واعراضه عن الآخرة، وبعده عن الله، وهذا تصديق لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «فو الله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما اهلكتهم». لقد استطاعت الكاتبة ان تنقل الينا صورة التكالب على هذه الدنيا عند فئة من الناس فقدت الاحاسيس الايمانية، وقد جاء تصويرها رقيقا مستبطنا داخل النفس المتأزمة مع لهاث الحياة، كما جاءت بعض مشاهد القصة عبر تداعى الافكار حيث انتقل الرجل الثرى المهموم من سرد حاضره الى سرد ماضى ابيه، كما عمدت الكاتبة الى رصد حزنه وقلقه من خلال الاسلوب الانشائى عبر التساؤلات المريرة والنداءات المفجعة: «متى تشرق الشمس؟! من يصف لى وصفة ناجعة تذهب ما بى، اين الاطباء؟» ان هذه القصة تعد بداية طيبة للكاتبة التى أرى انها بحاجة الى مزيد من التأنى والتركيز، حيث وقعت فى بعض الاخطاء النحوية واللغوية والفنية. مثل قولها: «اذن لم يسر الحزن الى نفسى الليلة؟» فقد جزم الفعل المضارع (يسرى) بحذف حرف العلة، ولم يسبقه جازم، فهو مسبوق بـ«لم» وليست «لم» النافية الجازمة، اما «ما» فى «لم» فهى اسم استفهام حذفت الفها لدخول حرف الجر «اللام» كقوله تعالى: «يايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون». ومن الهنات فى القصة احتفالها ببعض التفاصيل والزوائد. مما اثقل كاهلها على حساب وميض الايحاء القادر على شحننا بالمشاركة وذلك كقول الكاتبة: «لحرك قدميه الى جهة من الغرفة، هذه المرة الى ارفف غبرت الايام محتواها، جال بصره فيها كان يقرأ عناوين بارزة «كيف تكسب مليون ريال بدون تعب» «أسرع طرق للثروة» كيف تكسب الناس.. والعناوين كلها تحث على الكسب المادى، فالعبارة الاخيرة عبارة زائدة مباشرة لا تحتاجها القصة، وبدت تدخلا قسريا من الكاتبة. اخيرا تظل القصة ومضة واعدة فى مشوار طويل طويل نأمل ان تستطيع الكاتبة تخطى درجاته بنبض متميز■

* عضو رابطة الأدب الاسلامى العالمية





المدينة الحزينة

حبيب بن معلا اللويحق المطيرى *

لأن الدار
قد غسلت
بماء الفجر أو ضار الرفاق
الحمر
وارتشفت رحيق
السعد من كف بها الآمال تزدهرُ
لأن الفارس
العملاق
حرك هامة الأمجاد
وانتفضت
بداخله القرون البيض
في الأعماق تنفجر
لأن الطهر غايتها
ونور الفجر
يدفعها
تضوع بمسكه الجُدُرُ
تجمع حولها الباغون واتمروا
لأن قوافل الشهداء
عبر الدهر
ظاعنةٌ
وأسراب الطيور الخضر
ترسم لوحة الأمجاد
في البوشناق
فالأحزان تندثر

تجمع حولها الباغون واتمروا
لأن قنادل الأفراح
قد رقصت
وآلاف القرى ازدانت
لمقدم فارس البلقان
متلفعا عباءة حلمه الأبدىّ
يرفع راية التوحيد
عبر الافق تنتشرُ
تجمع حولها الباغون واتمروا
لأن الدار قد كسرت
قيود الذل
وانتفضت
[illegible]
لأن الحق منتصرُ
فلا ذل ولا [illegible]
لأن مآذن التوحيد
قد [illegible]
بأصداء [illegible] الحق
علونا
به الأرواح تنتشر
تجمع حولها الباغون واتمروا
لأن طلائع الأبطال
قد سحقت
صليبية الكفر

والتفتت لبيت الله
رغم البعد
تصطبر
ترتل سورة الأنفال
في زمن به الأحقاد تستعرُ
فلا ضوء
يزيل اليوم غربتنا
ولا شمس ولا قمرُ
لأن كتائب التوحيد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فانشقت لها السُّرُ
تجمع حولها الباغون واتمروا
هناك ثم مؤتمر
وحلف حاقد أشر
قرارات يميزها
عميل حاقد قذر
ومهزلة
تفنن في صياغتها
من الأقوام من غدروا
●●●
سرايفو

حمائم طهرك الوردى
لوثها العلوج
الصرب
وانتظموا جموعاً
قادها البطر
رصاص القنص يغتال الطفولة
في شوارعها
فمن بوابة الآلام قد عبروا
عناوين
الكرامة
ثم تنتحر
سرايفو
مآس كلها صور
شربنا الذل في الأعماق
لا نصرٌ ولا ظفر
سرايفو
طريق النصر واحدة
تمر بفوهة الرشاش
صاعقةً
يذك لهلولها الحجرُ
وفي الأيام مدكر
وفي الأحداث معتبر

* شاعر سعودى

المسلمون تواصل فتح ملف المصارف الإسلامية

الأقسام الإسلامية فى البنوك التجارية.. هل هى أداة للربح فقط؟

الرياض - محمد براء رضا

□ لم تعد المعاملات المالية ذات الصبغة الاسلامية غريبة أو مستهجنة فى الاوساط الاقتصادية العالمية والمحلية، بل على العكس زاد الاهتمام بهذه المعاملات تطبيقا وتنظيرا. وعلى سبيل المثال فقد حصل «بنك سيتى الامريكى» مؤخرا على تصريح بافتتاح بنك اسلامى فى البحرين سماه «بنك سيتى الاسلامى الدولى»، وهو بذلك يكمل مسيرة عمرها عشر سنوات مع المعاملات الاسلامية بدأها فى «امريكا» عندما افتتح فروعا خاصة للمعاملات الاسلامية.

وفى «المانيا» كان الوكيل لهذه المعاملات بنك «جى. بى. مورجان» والذى بدأ منذ فترة طويلة ايضا بتقديم نفس الخدمات.

وبالاضافة الى هذين البنكين فهناك العديد من البنوك التجارية العربية تقدم خدمات الصيرفة الاسلامية.

أما فى المجال الفكرى والتنظيرى فقد اجرت جامعة «هارفارد» الامريكية دراسة خاصة حول المصارف الاسلامية، وكذلك جامعة «باخوم» الالمانية والتى اجرت بحثا موسعا حول اداء البنوك الاسلامية.

أما صندوق النقد الدولى فهو يجرى حاليا دراسة موسعة حول انشطة البنوك والمصارف الاسلامية. وفوق ذلك كله فإن جامعة «مانشستر» البريطانية افتتحت قسما اكاديميا خاصا لدراسة الاقتصاد الاسلامى. اذاً فالدور الذى تلعبه البنوك الاسلامية كبير جدا خاصة اذا علمنا ان هذه البنوك تتعامل مع ما يزيد عن 120 مليار دولار من الودائع حول العالم.

إذاً.. لماذا هذا التوجه العالمى لتقليد البنوك الاسلامية، وما مدى نجاح هذه الفكرة؟ وما اهدافها؟ وهل ستستمر؟ هل هى وسيلة لضرب المصارف الاسلامية؟ هل نجاح المصارف الاسلامية دفع الى ذلك؟ وامثلة اخرى كثيرة.

«المسلمون» تتابع هذا الملف وتحاول الاجابة عن ذلك من خلال التحقيق الموسع التالى.

تصحيح وظيفة النقود

يقول الدكتور سعيد بن سعد المرطان مساعد المدير العام للخدمات المصرفية الاسلامية فى احد البنوك التجارية: ان المصارف الاسلامية لا تقرض ولا تقترض، فهى ليست خزائن لحفظ الاموال، انما عملها يتركز اساسا على تجميع الاموال من المدخرين والمستثمرين وفق الضوابط الشرعية القائمة على اساس المشاركة فى الربح والخسارة، ثم يقوم المصرف بتوظيف هذه الاموال فى المشروعات والاستثمارات المناسبة التى تعود بالنفع والخير على المجتمع المحيط بهذه المشروعات على ان يتم توظيف هذه الاموال وفق الضوابط الشرعية المنبثقة من فقه المعاملات.

اضافة الى ذلك تقوم هذه المصارف بتقديم الخدمات المصرفية الاخرى المتعارف عليها مقابل اجر ووفقا لعقود متفق عليها بين اطراف العقد. كما تقوم بعض البنوك بتقديم بعض خدمات التكافل الاجتماعى حسب حاجة المجتمع والظروف المحيطة، والاهم من تلك كله ان المصارف الاسلامية كما يذكر الدكتور مرطان تقوم بدور فاعل فى تصحيح وظيفة النقود فى المجتمع باعتبارها وسيلة وليست سلعة. ومن خلال مشاركتها بنفسها فى تحويل المشروعات كطرف شريك له من الربح وعليه من الخسارة، وذلك بهدف تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متكاملة.

ويؤكد الدكتور مرطان ان عمليات هذه المصارف تنضبط فى اطار فقه المعاملات، وان هناك لجانا شرعية تراقب وتتابع بدقة تعاملات هذه المصارف.

د. محمد عبدالعظيم طلب

د. سعيد المرطان

د. محمد عبدالعظيم: بعض البنوك التجارية تخطو خطوات متدرجة لأسلمة العمل المصرفى

اسلمة جميع أعمال المصرف

ان افتتاح فروع إسلامية لدى المصارف التجارية فى امريكا وبعض دول أوروبا يهدف اساسا الى جذب المدخرات الاسلامية، ويخشى ايضا د. فايز الحبيب استاذ الاقتصاد بجامعة الملك سعود بالرياض ان تكون هذه الفروع مجرد شبابيك ظاهرها اسلامى وباطنها مختلط فيه الحابل بالنابل، فما الذى يضمن انها تعاملات صحيحة؟

ويضيف د. الحبيب موضحا ان هذه الفكرة جيدة وخطوة طيبة على طريق التصحيح وذلك فى حالة واحدة وهى ان يكون الهدف النهائى الاسلمة الكاملة لجميع اعمال المصرف. اما بالشكل الحالى فإن الظاهرة تعد مظهرا من مظاهر الترقيع ليس إلاّ.

اما النجاح الذى حققته المصارف الاسلامية برغم حداثة نشأتها واستطاعتها جذب اعداد كبيرة من العملاء الباحثين عن خدمات مصرفية وفرص استثمارية تجارية حتى اصبحت تستحوذ على 15% من الودائع وهى تطمع لزيادة هذه النسبة الى 50% عام 2010، فقد اقلق البنوك التجارية خوفا على مستقبلها مما دفعها الى فتح فروع اسلامية كمحاولة منها لمشاركة البنوك الاسلامية فى جذب المودعين. ولهذا السبب يرجع الدكتور محمد عبدالعظيم طلب استاذ الاقتصاد المساعد بقسم الاقتصاد الاسلامى بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض سبب لجوء البنوك التجارية الى افتتاح الفروع الاسلامية إلى الربح، وبالتالى تعتبر الخدمات المصرفية التى تقدمها مثل هذه الفروع الاسلامية من قبيل تقديم سلعة بمواصفات تناسب اذواق المطالبين، وهم هنا القطاع العريض من المودعين المسلمين الباحثين عن خدمات مصرفية حلال.

ويقول د. محمد عبدالعظيم ان ذلك لا يمنع وجود بعض البنوك التى لجأت الى فتح فروع للمعاملات الاسلامية بهدف خدمة هذا التوجه وايمانا منها برسالة البنك الاسلامى، فهى تسعى للوصول الى الاسلمة الكاملة ولكنها تخشى عملية الانتقال الفجائى، وبالتالى تسلك خطوات متدرجة بدأت بالفروع المؤسلمة كمرحلة «تحول» نحو المصرف الاسلامى الكامل.

د. سعيد المرطان: لجان شرعية تتابع بدقة تعاملات هذه الفروع المصرفية

وقد ايد هذا الرأى حمد بن محمد بن سعيدان احد كبار المستثمرين الذين تعاملوا مع المصارف الاسلامية حيث يؤكد ان اهم اسباب قيام المصارف التجارية بافتتاح فروع اسلامية هو نجاح العمل المصرفى الاسلامى.

الحق ما شهد به الاعداء

ان التجربة الاقتصادية الاسلامية قدمت اضافات مفيدة للنظام المالى، وبدأ بعض الناس فى الغرب يجدون شيئا من الجاذبية فى دعوة الاقتصاد الاسلامى القائلة ان البنك مستثمر وليس مقرضا.

جاء ذلك فى دراسة اعدتها مجلة «الايكونوميست» البريطانية حول «الاسلام والغرب» فى 1994/8/6م.

وفى مجلة «ميد» اللندنية بتاريخ 6 يناير 1995م ايضا ورد الخبر التالى: المستثمرون غير المسلمين يوجهون اموالهم لصناديق الاستثمار الاسلامية التى قدمها بنك الكويت المتحد.

واضافت المجلة قائلة: ان التوجه لهذه الصناديق يعكس النمو فى الاقبال على الادوات الاسلامية من قبل المؤسسة الغربية المعنية والتى تبحث عن تنويع مخططات استثماراتها بعد سنوات من القحط للسندات الدولية واسواق النقد.

تجارب مؤلمة

احدى الشركات المتخصصة فى اعمال الاتصالات والمقاولات الكبيرة احتاجت الى تمويل بقيمة بليونى ريال للمشاركة فى تنفيذ التوسعة السادسة للهاتف، وبالطبع المبلغ ضخم ويحتاج الى عدد من البنوك لتمويله. وكما يذكر **صادق عبدالرحمن الشرقاوى** نائب المدير العام للمشروعات فى شركة المجموعة الوطنية للاتصالات والحاسب الآلى، ان شركته تقدمت بطلب لتمويل هذا المشروع من حوالى 17 بنكا اسلاميا وتجاريا. وقد كان خطابنا الموجه لهم بصيغة واحدة وهى اننا بحاجة الى تمويل هذا المبلغ ولكن بشرط ان يكون بضوابط الفقه الاسلامى.

وفى الواقع فإننا اجرينا محادثات كثيرة مع العديد من البنوك الاسلامية وطلبنا منهم تمويل العملية ولكن لم نجد هناك الاستعداد اللازم من قبل هذه البنوك لتمويل الصفقة وقد تلمسنا لهم العذر فى ذلك والذى يعود الى عدة عوامل اهمها عدم توفر الدعم النظامى الكافى الذى يشجع هذه البنوك على تقديم تمويل طويل الاجل، بل هى تعتمد على العمليات القصيرة والسريعة. اضف الى ذلك ضخامة المشروع وارتفاع معدلات المخاطرة.

ونتيجة للمشاورات والمداولات قمنا بتعيين مستشار للتمويل الاسلامى فى الشركة، وقد قام هذا المستشار بوضع الاسلوب والصيغة المناسبة بالتمويل الاسلامى للمشروعات المستقبلية التى سنبدأ فى العمل بها العام الحالى بإذن الله تعالى. واخيرا وافقت ادارة احد البنوك على تمويل العملية بشروطنا. ■

أهم المؤسسات المالية العالمية التى تتعامل بالصيغ المصرفية الإسلامية

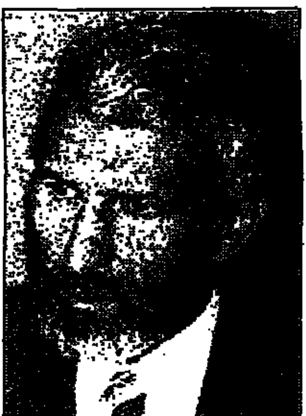
□ ان من اهم واشهر المؤسسات والمصارف التجارية العالمية التى تتعامل بالصيغ المصرفية الاسلامية من خلال فروع خاصة هى:

بنك الكويت المتحد - «لندن»، البنك الاهلى التجارى - جدة، شركة المستثمر الدولى - الكويت، مجموعة الاستثمار الدولية - الكويت، وبنك مصر الذى لديه الآن حوالى 30 فرعا متخصصا فى هذا المجال. اضافة لذلك فهناك مجموعة من البنوك الغربية ومن اهمها:

«سيتى بنك - كلينورت بنسون - كرينتليس بنك - وبنك جى. بى مورجان الالمانى».

وقد بدأ البنك الاهلى التجارى خدماته للصرفية الاسلامية عام 1992م من خلال ادارة خاصة لتطوير وتقديم المعاملات المصرفية والاستثمارية الاسلامية.

والهدف الاساسى منها كما يوضح د. سعيد مرطان انها جاءت لتلبى احتياجات العملاء وذلك وفقا لسياسة البنك المتمثلة فى كون عملاء البنك هم الخيار الاول له ولتلبية حاجاتهم، واتساقا مع دوره الريادى قام بتقديم المعاملات المصرفية الاسلامية من خلال عدد مختار من فروعه بلغ حتى تاريخه ما يزيد عن 27 فرعا منتشرة فى انحاء المملكة. أما المؤسسة العربية المصرفية للاستثمار فقد بدأت فيها فكرة الاستثمارات الاسلامية عام 1987 ومقرها البحرين وذلك بهدف خدمة هذا القطاع النامى من السوق المالية فى المنطقة.



د.عبد الستار ابو غدة

ويضيف عبدالحق العقصى المدير التنفيذى لقسم المعاملات المصرفية الاسلامية بالمؤسسة، ان الهدف الاساسى هو ايجاد وحدة جديدة تقوم بالتعاون مع المؤسسات المالية الاسلامية بتطوير معاملات مالية على اسس سليمة من الناحية الشرعية، مع التركيز على الجانب المهنى والتقنى المتولد من الخبرات المتراكمة فى المؤسسة فى مجالات التمويل الدولى.

● هل للمؤسسة هيئة شرعية، وما مدى علاقتكم بالمؤسسات المصرفية الاسلامية الاخرى؟

- هناك تعاون كبير مع المؤسسات المالية الاسلامية الاخرى فى مجال ترتيب عمليات التمويل، بالاضافة الى تطوير المعاملات الاستثمارية، وتستعين المؤسسة فى تنفيذ اعمالها على الوجه الاكمل بهيئة شرعية مكونة من كل من د. وهبة الزحيلى، ود. عبدالستار ابوغدة، والقاضى تقى عثمان. اما فيما يتعلق بالخدمات المصرفية المقدمة فإن البنك الاهلى التجارى والمؤسسة العربية المصرفية تقدمان خدمات متشابهة، وهذا راجع الى كون المرجع واحدا حيث تتجسد اهم هذه الخدمات فى المضاربة والمشاركة والمرابحة والاجارة والاستصناع، وهى الصيغ السائدة فى مختلف المصارف الاسلامية والمؤسسات المصرفية المتعاملة فى هذا النشاط■

موجز

منح قازاقستان 1.22 مليار دولار مساعدات

□ باريس - رويتر: قال البنك الدولى ان دولا مانحة ومنظمات دولية وعدت بمنح قازاقستان ما قيمته 1.22 مليار دولار من المعونات خلال العام الجارى 1995 وقال البنك فى بيان اصدره عقب اجتماع استمر يوما واحدا فى «باريس» مؤخرا بين مسؤولين من قازاقستان والمانحين ان ذلك المبلغ يشمل قرضا مشروطا. ■

تملك العقارات بدول مجلس التعاون

□ ابوظبى - ق. ب.أ: بلغ عدد مواطنى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المتملكين للعقارات بدول المجلس ثمانية آلاف و845 مواطنا وذلك حتى نهاية العام الماضى. واوضحت احصائية تلقتها الوزارات المعنية بدولة الامارات من الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجى ان مواطنى دول المجلس المتملكين للعقارات فى دولة قطر 186 مواطنا، ونفس العدد فى سلطنة عمان، وفى دولة الكويت 308 مواطنين، وفى السعودية 1084، وفى الإمارات 3183، وفى البحرين 3996 مواطنا ■

المعرض الإسلامى الدولى الثالث للصناعات الغذائية فى «سنغافورة»

□ سنغافورة - واس: وجهت الغرفة الماليزية للتجارة والصناعة فى سنغافورة دعوة الى بعض مصانع المواد الغذائية بمنطقة الخليج للمشاركة فى المعرض الاسلامى الدولى الثالث للتكنولوجيا والتغذية والمؤتمر الدولى للاغذية الحلال اللذين سيعقدان فى «سنغافورة» فى السادس عشر من اغسطس المقبل ويستمر ثلاثة ايام.

وفى اطار العمل التنظيمى للمؤتمر والمعرض وصل الى دولة الامارات العربية المتحدة مؤخرا المدير التنفيذى للغرفة الماليزية فى «سنغافورة» عدنان الرملى، وقد التقى ضمن جولته بمدير عام غرفة دبى، وتناول البحث الشؤون المتصلة بمشاركة مصنعى المواد الغذائية فى الامارات فى المعرض والمؤتمر. وذكر مدير الغرفة الماليزية ان من دواعى عقد المعرض والمؤتمر دعوة مصانع الاغذية المصدرة الى الاسواق الاسلامية للالتزام باحكام الدين الحنيف وخاصة تجنب استعمال المواد الغذائية المحرمة فى الشرع الاسلامى بالاستعمال البشرى. وقال ان هذا الموضوع الهام يطرح اهمية تعزيز التعامل فى البلاد الاسلامية مع المصانع التى تلتزم بهذه الاحكام، ومن هذا المنطلق فان المشاركة فى المعرض والمؤتمر تعتبر ذات فائدة كبيرة للمشتركين. ■

الهيئة العربية للطاقة الذرية تبحث قضايا التصحر

تونس - «المسلمون»

□ اختتم المؤتمر العام للهيئة العربية للطاقة الذرية اجتماعات دورته السابعة فى تونس مؤخرا بالموافقة على تخفيض ميزانية الهيئة للعام القادم بمبلغ 200 الف دولار امريكى وذلك وفقا لقرار المجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى.

وكان قد شاركت فى المؤتمر وفود من الدول الاحدى عشرة الاعضاء فى الهيئة وبحضور مراقبين عن الدول العربية الاخرى غير الاعضاء حيث ناقشوا عددا من الموضوعات تتعلق بمشاريع الهيئة المستقبلية خاصة المتصلة منها بالتعايش مع البيئة الصحراوية ومقاومة التصحر.

يذكر ان الهيئة العربية للطاقة الذرية التى تتخذ من تونس مقرا لها انشئت عام 1988 وتضم فى عضويتها الكويت والسعودية والعراق وليبيا وسوريا والسودان ومصر ولبنان وفلسطين والاردن وتونس. ■

٧٧,٠٧٪ عائداً

في صندوق المتاجرة بالأسهم العالمية

(خلال أقل من خمسة أشهر)*

صندوق المتاجرة بالأسهم العالمية لدى البنك الأهلي التجاري يتيح لكم فرص الإشتراك في أسواق الأسهم الرئيسية في العالم.



- الإستثمار في أسهم شركات يكون مصدر دخلها من التجارة والصناعة ولاتعمل في مجال المشروبات الكحولية أو لحم الخنزير أو القمار وليست مؤسسات مالية أو مصرفية. كما لاتمثل الفوائد المصرفية مصدراً أساسياً للدخل فيها.
- الحد الأدنى للإشتراك في الصندوق ٥٠٠٠ دولار. والإشتراكات اللاحقة لاتقل عن ٢٠٠٠ دولار. وليس من الضروري أن تكون من مضاعفات الألفي دولار.

إذا أردت أن تحصد الثمار في هذا الصندوق تفضل بزيارة أقرب فرع للبنك الأهلي التجاري.

* الزيادة في سعر الوحدة من يناير ١٩٩٥م حتى ١٥ مايو ١٩٩٥م. تذكر أن سعر الوحدة والعائد قابل للتغيير حسب حركة الأسهم في الأسواق العالمية. وليس المؤشر الماضي المرشد للمستقبل.



لمزيد من المعلومات عن صندوق المتاجرة بالأسهم العالمية لدى البنك الأهلي التجاري. إرسل إلى ص.ب ١٥٨٤٤ جدة ٢١٤٥٤ أو فاكس رقم ٦٦٩٦١٥٣

عناية السيد مدير التسويق

الإسم : ----------------------------

العنوان : ----------------------------

المدينة : ----------------------------

تليفون : ----------------------------

MUSL/2

البنك الأهلي التجاري
THE NATIONAL COMMERCIAL BANK
Investment Services خدمات الاستثمار

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة ـ العدد (541) الجمعة 18 المحرم 1416 ـ 16 يونية 1995



● الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية حذر من مغبة اضفاء الاثارة على المواد الاعلامية لترويجها واصفا ذلك بانه سبب للبلبلة.

● د. صالح بن محمد الحسن عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالاحساء التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية استقبل د. ابراهيم محمد سلقيني عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بدبى.

● طراد الحارثى السفير السعودى فى الكويت اقام حفل غداء تكريما للدكتور عبدالله ابن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودى الذى يزور الكويت حاليا.

● عبد الرحمن الحريشى عهد اليه بتولى رئاسة مؤسسة علال الفاسى التى تم انشاؤها مؤخرا بالرباط.

● عبد الله ازمانى وزير الشؤون الثقافية المغربى استعرض مع المدير العام لـ الايسيسكو عبدالعزيزالتويجرى المشاريع التى سيتم انجازها بالتعاون مع المنظمة.

● المهندس عبدالعزيز حنفى عضو مجلس ادارة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة بالسعودية اقام حفل تكريم للعشرة الاوائل من طلبة الجماعة الذين اتموا حفظ القرآن الكريم.

● الدكتور بدر بن عبدالعزيز الربيعة مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة الرياض تلقى التعازى فى وفاة والده الشيخ عبدالعزيز نائب رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى سابقا رحم الله الفقيد وألهم ذويه الصبر والسلوان.■

شبـاب وشـابات تزوجـوا وحصـلوا على 15 مليون ريال

جدة ـ خلف السليمان

□ 7600 شاب وشابة استفادوا من المشروع الخيرى لمساعدة الراغبين فى الزواج. فقد حصلوا على مساعدات مالية قدرها 15 مليون ريال. بينما حصل 1632 مولودا هم الثمرة الاولى لكل زواج على «هدية المولود» بواقع الف ريال لكل منهم.

جاءت هذه الارقام فى الحفل الذى اقامه المشروع الخيرى وحضره **الامير ماجد بن عبدالعزيز** امير منطقة مكة المكرمة خلال الاسبوع الماضى.

رقم آخر ورد ايضا وهو ان المشروع قدم للشباب 51 مليون ريال كمساعدات بقروض ميسرة، ومساعدات مقطوعة من زكاة الاموال لمن يحتاج الى ذلك.

الأمير ماجد قال فى حفل الافتتاح ان الخير مجاله فسيح وابوابه واسعة واجره عظيم ولا يقوم به الا اصحاب الهمم العالية والاخلاق الكريمة. واضاف: انني اشعر ان هذا العمل مدروس من كل جوانبه، فهو يمثل التكافل الحقيقى للمجتمع الاسلامى وحل مشاكل الشباب، بل ان تركيز هذا المشروع على مساعدة المعاقين واصحاب العاهات هو من اهم أسباب التكافل الاجتماعى.

وقال اننى اعد بأن أعمل جهدى لما فيه تدعيم هذا العمل. وفى كلمته قال المشرف العام على المشروع **الشيخ عبدالمحسن الخيال** رئيس محاكم جدة ان هذا المشروع هو مؤسسة خيرية تسد جانبا من جوانب حاجات مجتمعنا وهى حاجة ضرورية ومسألة مهمة تحتاج منا كل جهد واهتمام، ولهذا كان الاعضاء المؤسسون عونا للشباب على اكمال نصف دينهم، استجابة لأمر الله تعالى واقتداء بهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى دعا الشباب للزواج وقال «النكاح من سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى». ولهذا كانت مساعدة المحتاجين الى الزواج من الاعمال الصالحة التى تقرب الى الله تعالى، ومن العوامل التى تحفظ اخلاق المجتمع وتبعد افراده عن الوقوع فى مهالك الرذيلة والانحراف، كما ان العمل فى هذا المجال سبب فى حفظ امن المجتمع واستقراره فتقل الجرائم والاعتداءات لأن سبيل الحلال ميسر وبابه مفتوح.

واستعرض **الشيخ داود العلوانى** نائب رئيس المشروع مجالات المشروع المتعددة حيث قال ان هذا المشروع تم تأسيسه قبل سبع سنوات فى ملحق مكتبة مسجد الامير منصور بجدة، وقد ساعد فى سنته الاولى 68 شابا وشابة بلغ ما صرف لهم 312 الف ريال. ■



مجموعة من المقبلين على الزواج يملأون الاستمارات داخل المشروع الخيرى

بناء مسجد فى أعلى قمة جبل طارق

الرباط ـ على صالح

□ قال **محمد أولاد عمر**، نائب رئيس ودادية العمال والتجار المغاربة بجبل طارق، ان افراد الجالية الاسلامية هناك قد سروا كثيرا بقرار **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز** التبرع بمبلغ 5 ملايين جنيه استرلينى لبناء مسجد لهم بجبل طارق. واضاف محمد أولاد عمر فى حديث له مع «المسلمون» ان هذه المبادرة الكريمة للملك فهد سترفع عنهم معاناة البحث فى كيفية بناء مسجد يتسع لهم، ويستوعب مختلف انشطتهم الدينية والثقافية، إذ لا يوجد فى جبل طارق حاليا سوى مصلى صغير وحيد يوجد امام مقر الودادية ولا يتسع لأزيد من 100 مصل فى اقصى الحالات.

وقال نائب رئيس الودادية ان المسجد الذى تبرع بتكاليف بنائه خادم الحرمين الشريفين سيقام فى اعلى قمة جبل طارق، وستكون اضواء قبته المشرقة على المضيق بمثابة منارة تهتدى بها مختلف السفن العابرة من هناك. وسيتضمن المبنى اضافة الى المسجد مكتبة، وقاعة محاضرات، ومقرا لجمعية اسلامية ثقافية ورياضية، ورجح ان تنطلق اعمال بنائه مع مطلع العام 1996م. واكد ان مسلمى اقليم الاندلس الاسبانى سيستفيدون ايضا من هذا المسجد نظرا لقربه اليهم. ■

حمـلة واسـعة فى بغداد ضد المحجبـات

عمان ـ «المسلمون»

□ تتعرض المحجبة العراقية للمضايقات فى المدارس والجامعات والدوائر الرسمية. ويلاحظ الزائر لبغداد اليوم نسبة كبيرة من المحجبات فى المدارس الثانوية للبنات والجامعات العراقية وفى دوائر الدولة. كما ان العديد من المساجد خصصت قاعات خاصة للصلاة للنساء، وغالبا ما تزدحم تلك القاعات خلال صلاة يوم الجمعة، وتكمن المضايقة فى المدارس الثانوية للبنات بأن تنصح مديرة الثانوية الفتاة المحجبة بترك الحجاب كونه يدعو الى عقد نفسية والى إبعاد فرصة الزواج عنها، أما فى الجامعات العراقية، فيعمد الاتحاد الوطنى لطلبة العراق الى توجيه اللوم المباشر للمحجبات واصفاً ظاهرة التحجب بالرجعية «والتخلف». بينما تحجب الفرص الوظيفية المتميزة سواء كانت رئاسة قسم أو ادارته، أو ترشيح موظفة لمكافأة عن الموظفة المحجبة.

ولا يشجع الاتحاد العام لنساء العراق الذى تترأسه منال يونس النساء العراقيات على التحجب، بل تبعد أية محجبة عن المسؤوليات فى تنظيمات الاتحاد. ووصفت احدى مديرات المدارس الابتدائية المعلمة المحجبة بانها تسبب التعقيدات النفسية للاطفال وتمنعهم من التركيز فى الدرس، وبالتالى تعتبر هذه الظاهرة اعاقة للتقدم العلمى!

وتجد المحجبة نفسها دائما فى موضع اتهام، إذ تضطر الى الدفاع عن وجهة نظرها المستندة الى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، وبرغم هذه المواقف شبه الرسمية ضد التحجب، إلا أن الظاهرة تتسع فى العراق، وبصورة خاصة فى بغداد، بل ان اتجاه الرجل العراقى للزواج من المحجبة اكثر من اتجاهه للزواج من غير المحجبة.

وتشن الاجهزة الامنية حملات تفتيشية على مكتبات بغداد بحثا عن الكتب الدينية لمصادرتها. ■

بقلم: **فيصل الزامل**

نموذج فريد

□ فى لقاء نظمه المتعصبون فى الهرسك تحدث «فيتة فوكوفيتش» رئيس لجنة فى البرلمان الكرواتى عن على عزت بيكوفيتش ـ رئيس جمهورية البوسنة ـ واجتهد فى تشويه صورته ووصفه بأنه مجرم حرب يريد تنظيف البوسنة من غير المسلمين. وفجأة نهض رجل من بين الحضور وطالب بالسماح له بالكلام. وبعد اصرار منه تقدم إلى المنصة وقال: «أنا الدكتور «نيناد»، كاثوليكى من البوسنة، واكثر الحاضرين هنا يعرفونني، واننى أقول لكم: إنه من العار أن يتهم أحد بيكوفتش بهذه الاكاذيب. فقد قضيت معه 3 سنوات فى زنزانة واحدة عرفته فيها كما أعرف نفسى. وأقسم لكم اننى لم أسمع منه اساءة واحدة لدين من الاديان. بل انه فى احدى الليالى ذكر لى قصة ملك الحبشة النصرانى عندما هاجر إلى بلاده المسلمون من مكة فحماهم، وهو يؤمن تماما بالتعايش بين الأديان».

خرج على عزت بيكوفيتش بعد نشوب الحرب هو وزوجته خالدة وابنه بكر وابنتاه وقدموا بيت العائلة لتنظيم دورات التمريض فيه تحت اشراف مؤسسة «سمية»، وأقاموا جميعا فى غرف صغيرة فى مبنى من المبانى العامة، حيث لا ينقطع رب الأسرة، الرئيس ذو السبعين عاما، عن الاختلاط بالجنود والأكل معهم والنوم فى ثكناتهم، وإذا سئل عن ذلك قال: «أنا لا أريد مغنما. أنا رجل مسن ولكنني لن أسكت وأنا أرى شعبى يذبح ان الشيوعية لم تنجح فى دفن الإسلام فى أرضنا، وسينتصر هذا الدين ضد من يحاولون دفنه مرة أخرى».

لقد استفز تمادى الصرب وغرورهم أقرب القريبين لهم، يقابل ذلك اعجاب بالانضباط فى الجانب البوسنى، الامر الذى يسجل للقيادة البوسنية التى تسلمت الحكم بغير سابق خبرة، ولم تمهلها الاحداث لتكوين خبرة. وبذلك النجاح تم اسقاط الاتهام الجائر للمسلمين بعجزهم عن ادارة شؤون أنفسهم، واقتصار مداركهم على الجانب الاخلاقى دون السياسى. ■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

الأدب المفقود

□ نراه واجبا شرعيا قبل كل شيء، بالرغم من اننا لا ندعى لهم العصمة. الدفاع عن علماء الشريعة المعتبرين لا ننطلق فيه من رؤية تقديسية، كما يدعى اصحاب الاهواء، العلماء ورثة الانبياء وطريقنا الوحيد لفهم الوحيين القرآن والسنة المطهرة، وادراك مقاصد الشريعة.

نعم، العلماء الخطأ فى حقهم وارد، ولكن هذا لا يبرر أن كل أحد له الحق فى مناقشتهم والرد عليهم وتخطئتهم، هذا الحق مكفول لأمثالهم من اصحاب العلم الراسخ .. يجب ان توضع الامور فى نصابها، فليس كل من علم شيئا ظن انه أحاط بالعلم كله فأخذ يفغر فاه وينعق مخطئا هذا، رادا على ذاك، أو سل قلمه وأخذ يسطر بضاعته الهشة.

أكرر عندما نذب عن أصحاب الفضيلة العلماء، لا ندعى العصمة لهم وتجردهم من الخطأ والنسيان. ما نقوم به هو دفاع عن الشريعة التى يحملونها، وليس عن ذواتهم فقط، وحتى تتضح الصورة بشكل اكبر لننظر، من يقود الحملة على علماء الامة؟ بالتأكيد لن نجد احدا غير هؤلاء: صاحب هوى معاد للشريعة فى اعماقه، منافق بدعواه: «انه يريد خير الاسلام والمسلمين»، أوعلمانى، صريح فى علمنته، أو متحمس قليل العلم الشرعى تجنح به حماسته وغيرته على أمته لهذا المسلك فيقع منه الزلل، أوصاحب علم غير راسخ وغير ربانى يتخذه اتباع الهوى والشح المطاع ليقف فى صف التآمر على الدين واهله لغرض دنيوى .. يجب على افراد الامة ان يكون لهم موقف واضح من هؤلاء ويحموا دينهم أولا وعلماءهم من جرأتهم، وان يلزموهم الادب فى الحوار الذى نراه مطلبا شرعيا وفق ضوابط محددة معروفة لدى اهل العلم.

ويجب ـ ايضا ـ على هذه الفئة ان تتقى الله وترقب ما تقوله وتكتبه وتحذر من شهوة الكلام والكتابة، فما يورد الناس النار إلا حصائد ألسنتهم.

●●●

من جملة الأشياء التى افتقدناها عندما ابتعدنا فهما وادراكا عن كتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام، أدب المسلم فى الخصومة، أو أدب المنازعات، وهو بعض من الأدب الإسلامى الكبير الذى أدب به الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم قدوتنا واسوتنا الحسنة، فأين نحن من هذا الأدب؟! كيف كان صلى الله عليه وسلم فى خصومته؟ ولماذا افتقدنا هذا الأدب؟

جملة أسئلة نحاول أن نعثر على اجابات شافية لها من خلال سيرته صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن خلال فهم السلف الصالح وعلمائنا ومشايخنا.

من أهم أهداف هذه الزاوية البوح بصراحة تامة، فلها الاعتبار الأول والأخير، لذلك لا يعيبنى أن أقول لكم اننى لم أكتشف ان لنا أدبا فى الخصومة إلا فى سن متأخرة، تعلمته من سلوكيات أحد كبار علمائنا حفظه الله وأطال الله فى عمره على طاعته بالرغم من قراءتى للوحيين وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مثل الآخرين من أبناء الأمة، تعلمت من خلقه الرفيع وسيطرته على نفسه وشفقته بخصمه وصبره عليه، لم يرتفع له صوت ولم تختف ابتسامته وهو يرد الجواب. تأملت هذا الموقف وغيره من المواقف لعدد من المشايخ فانتبهت كأنما أفقت من سنة نوم . هذا ديدنهم، لا انفعال، لا شتم، لا لعن، لاصراخ، وغيرها من الصفات المستنكرة التى تظهر على الدهماء عند اية منازعة فأدركت أن المصدر شيء مما تعلمه ووعاه المشايخ من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فوجدت له عليه الصلاة والسلام أدبا وأى أدب، لو عملنا به لما بقيت خصومة، فقد عرف عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن شتاما ولا لعانا حتى مع المشركين وأشدهم أذى له صلى الله عليه وسلم، ولعل حديثه صلى الله عليه وسلم لأصحابه فى شأن كعب بن الأشرف ذلك اليهودى الشاعر الذى آذاه صلى الله عليه وسلم بشعره وشبب بنساء المسلمين فلم يزد صلى الله عليه وسلم عن قوله: «من لى بابن الاشرف» وهو من قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، فهل خصومته على تعدد جوانبها جعلته يرد عليه بالمثل أو يزيد كما نتوهم؟ عندما نفهم قاعدة «السن بالسن». أو قوله تعالى: «**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به**» النحل آية 126. فمن سب أبى أسب أباه ... الخ. إذاً هناك ضابط وأدب عند المنازعة والمخاصمة، ونجده صلى الله عليه وسلم يعد من صفات أهل النفاق الفجر فى الخصام، وهو تجاوز الحد المسموح، فإذا تنازع أحدهم مع انسان تكلم بما فيه وما ليس فيه، وخاض فى عرضه ودينه وذمته، وما تيسر له من اقذع الألفاظ والقواميس المتخصصة فى «أدب» البذاءة والانحطاط.

●●●

هل كان من خلقه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يرقب فى مؤمن إلاً ولا ذمة، كلا وحاشا، فأين من خلقه اخوان لنا إذا ما اختلفوا مع غيرهم فى أمر تباينت فيه الآراء وفيه من الله سعة، ارتقوا بالأمر لمستوى المنازعة والخصومة، ففجروا يخوضون فى أعراضهم بالتصريح تارة وبالتلميح تارة أخرى، فنسوا لهم وكادوا وسعوا فى الأرض فسادا ليطبق على اخوتهم مبتغين زوالهم والقضاء عليهم.

من أدب الخصومة البحث عن أسباب انهائها، فكثير من المنازعات تقوم على فهم خاطئ أو سوء ظن. الإعلان عنها مدعاة للبحث عن أسباب إنهائها، ومنعا لخصوصية الحقد والطعن من الخلف التى يتميز بها الأنذال.

هذا جزء من أدب غاب كثيرا من الشارع فى عالمنا الإسلامى، أرجو أن تكون هذه البداية ليبرز من جديد ويخدم، كتابة وتعليما وتفهيما وهو حسبى. ■

«بنـك الجـلود»..هـل يُنتفـع به فى التجمـيل؟

الكويت ـ محمد الصوفى

□ هل يمكن انشاء بنك للجلود، وهل يكون ضمن استخداماته «التجميل»؟

هذا السؤال واسئلة اخرى اجابت عنها الندوة الفقهية التى عقدت مؤخرا فى الكويت والتى تناولت ابحاثها زاويتين مهمتين وهما: ترقيع الجلد البشرى وانشاء «بنك الجلود»، واستعمال المواد النجسة فى الغذاء والدواء.

وفى تصريح لـ المسلمون» قال د. **عبدالرحمن العوضى** رئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية التى نظمت هذه الندوة: ان هذين الموضوعين مهمان جدا لتوضيح الحلال والحرام بشأنهما، وقد عملنا على التأكيد على ما أحله الاسلام وما حرمه فى مجال الدواء والشرب والغذاء.

وحول الجوانب الفقهية لترقيع الجلود قال **الشيخ محمد المختار السلامى** مفتى تونس ان الترقيع الجلدى هو احد الميادين الجديدة التى وصلت الممارسة الطبية الى النجاح فيها عمليا. واضاف قائلا ان ذلك يفرض حتما ضرورة تبين الاحكام الشرعية لتلك الممارسة وقسم الشيخ محمد المختار السلامى الترقيع الى عدة أوجه وأسباب منها الترقيع من أجل العلاج، والترقيع للتجميل، والترقيع للتضليل. وأوضح الشيخ السلامى ان الترقيع للتضليل يحرم على الجهاز الطبى تنفيذه، كما يحرم على الراغب فيه لانه نوع من التدليس وتحدى العدالة.

وقال **الدكتور محمد فاروق النبهان** انه لا خلاف لدى الفقهاء فى مشروعية البحث عن العلاج لتخفيف الآلام وإزالة اسبابها، وان الشريعة الاسلامية تبيح بعض المحظورات عند الضرورة حماية لحق الانسان فى الحياة. واكد الدكتور النبهان انه ليس هناك مانع من وجهة النظر الفقهية من انشاء بنوك للجلود وذلك بشروط من أهمها عدم الاخلال بالقواعد الشرعية المتعلقة بمصادر تمويل تلك البنوك، ووجوب احترام الكرامة والارادة الانسانية. وشدد على عدم جواز استخدام الطب التجميلى لتحقيق اغراض غير مشروعة.

وقال **الدكتور عجيل النشمى** عميد كلية الشريعة فى الكويت ان الغرس والترقيع للتجميل يبقى جائزا مادام للتداوى وليس للتدليس أو التغرير.

وقال **الدكتور عبدالستار ابوغدة** ان فكرة انشاء بنك الجلود هى وسيلة للتمكن من عمليات الترقيع الجلدى فى ظروف مواتية قبل فوات الفرصة للعلاج عند بداية الاصابة. واوضح ان هذه القضية تستمد حكمها من المقصد على اعتبار اعطاء الوسائل حكم المقاصد.

واشار **الدكتور حسنين محمود حسنين** فى بحثه الى حالة الترقيع من المتوفى الى الحى، وذكر فى هذه الحالة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «كسر عظم الميت ككسر عظمه حيا» وبين اختلاف العلماء فى اخذهم من هذا الحديث، فمنهم من أخذ النص على عمومه وظاهره، ومنهم من فرق بين حالة الضرورة وحالة السعة والاختيار، كما فرقوا بين معصوم الدم ومهدوره.

وناقش **الدكتور وهبة الزحيلى** رئيس قسم الفقه الاسلامى فى جامعة دمشق الاحكام المتعلقة بالمواد النجسة فى الغذاء والدواء حيث قال فى بحثه: ان الاصل فى الاشياء الطهارة مالم يرد نص شرعى يمنع ذلك او يثبت الضرر المؤكد أو المظنون سواء أكان كثيرا أم غالبا.

وطالب **الشيخ خليل محيى الدين الميس** اطباء المسلمين والباحثين ببذل قصارى الجهد فى اقامة صناعة دوائية فى بلاد المسلمين تجنبهم المحرمات والشبهات. ■

عمليات الترقيع الجراحية .. لها ضوابط اكد عليها العلماء

سماحة الشيخ ابن باز والعلماء فى الطائف

□ واس: باشر سماحة المفتى العام للسعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز واعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء عملهم فى مدينة الطائف خلال فترة الصيف. وستكون هواتفهم على النحو التالى: سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز 7333611 مكتب ـ 7460223 منزل، الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان 7233584 مكتب ـ 7222783 منزل، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ 7260817، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان 7332662، الشيخ بكر ابن عبدالله ابو زيد 7334104، السنترال 7321223 ـ 7223761. ■

مكتبة عامة بها 1878 مصحفا و20 ألف مخطوطة

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ قال **عبدالرحمن بن سليمان المزينى** مدير مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة المنورة «إن المكتبة تعد من المكتبات الاسلامية الهامة ذات السمة الخاصة التى جمعت بين خصائص المكتبة العامة ومركز المخطوطات ومركز البحث العلمى، فهى بحق مركز علمى كبير». وضع حجر الاساس لمكتبة الملك عبد العزيزوهى احدى المكتبات العامة التابعة لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية الملك فيصل ابن عبدالعزيز يرحمه الله، وافتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سنة 1403هـ. وتتكون من 4ادوار تشمل مكتبة المصحف الشريف، والجناح الخاص لمكتبة الشيخ عارف حكمت، وقسم المخطوطات، وقسم المطبوعات، ومكتبة الاطفال، وصالة عرض للجديد من المطبوعات، وخلوات البحث، وصالة المحاضرات العامة.

وتضم مكتبة المصحف الشريف 1878 نسخة من المصاحف الخطية النادرة القديمة، وتمثل هذه المصاحف فى مجملها تاريخا للمراحل التى مر بها تدوين المصحف الشريف من حيث الورق المستخدم والمداد وتنوع الخطوط. ويرجع تاريخ اقدم مصحف لعام 515هـ بخط محمد حسين الكازرونى، ويليه مصحف يعود تاريخه لعام 549هـ، ومن هذه المصاحف مصحف مخطوط ذو حجم كبير مقاسه 142.5× 80 سم ووزنه 154 كيلوجراما ، وهو بخط غلام محى الدين سنة 1240هـ. وتحفظ هذه المصاحف داخل 6 خزانات خاصة مصنوعة من الخشب المطعم بالعاج والصدف، ومفصلاتها من الفضة الخالصة.

وتتميز مكتبة الشيخ عارف حكمت التى اوقفها الشيخ احمد عارف حكمت سنة 1270هـ باحتوائها على 4997 مخطوطة اصلية ورسالة، وعلى 7088 مطبوعة قيمة. وتمثل مكتبة عارف حكمت واحدة من 21 مكتبة موقوفة مثل المكتبة المحمودية، ومكتبات المدارس القديمة والاربطة والشخصيات، ويبلغ مجموع المخطوطات حوالى 14000 مخطوط و20000 مطبوع نادر.

كما خصصت بالمكتبة صالة للكتب فى كافة جوانب المعرفة الانسانية، وتبلغ عدد الكتب فى هذه الصالة حوالى 30000 مجلد. ■

د. الخـوجة يرصـد ظـواهر الألـم والتخـلف فى الأمـة ويرسـم الحـل

الكويت ـ «المسلمون»

□ قال **د. محمد الحبيب بن الخوجة** الامين العام لمجمع الفقه الاسلامى بجدة انه ما من مسلم الآن او مؤمن فى اطراف الدنيا كلها الا ويشكو من حال المسلمين ويسعى لتغيير هذا الوضع. واضاف: ان المسلمين فى هذا العصر لايجدون رعاية ولايتمتعون بشيء من العناية والتوجيه بالقدر اللازم.

ودعا د. الخوجة الله سبحانه وتعالى ان تتاح الفرصة لكل مسلم ازاء نفسه واخوانه من حوله لتحصل بينهم هذه الرابطة التى امرهم الله بها وغرسها فى نفوسهم عندما جعل المؤمنين اخوة، وبهذا ترتفع كثير من المظالم والمشاكل وكثير من المذابح التى نشاهدها فى مختلف اطراف العالم.

واكد د. الخوجة ان تغيير الوضع الذى تعانى منه الامة يكون بالاقبال على الله سبحانه وتعالى والتمسك بحبله والاخذ بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال الامين العام لمجمع الفقه الاسلامى فى حديثه لـ المسلمون: إن اعظم مظهر لما تعانيه الامة هو قضية البوسنة والهرسك، ثم مايحدث فى بلاد الهند من اعتداء وتمير لبلاد كشمير المسلمة ومافيها من معالم اسلامية، وهذه المظاهر تترجم الحقد الدفين والقديم فى النفوس والدول. واضاف د. الخوجة: اما الجماعات الاسلامية فهى تسعى بقدر الطاقة لدفع هذا العدوان وردع الظالمين، لكن ينبغى ان نثوب الى رشدنا وان نحاول بطريقة مميزة لالتقاء هذه الجماعات الاسلامية مع بعضها لتنصر نفسها بالرجوع الى خالقها وربها ولتتمكن من زعزعة كل من يريد ان يقضى عليها. فالتماسك والتضامن بين المسلمين هو اساس البلوغ لهذه الاهداف، وبغير هذا التضامن وذلك التماسك لانستطيع أن نصل الى شيء، والجبهة امامنا مؤلفة من طاقات كبيرة لانقدر على احصائها ولانعرف مداها. ونحن كجماعة متفرقة لايجمع بيننا جامع، وان كانت كثير من المؤسسات تقوم بدور ما، ولكن ينبغى ان يكون هذا امرا فعليا وعمليا لتراص الصفوف وتوحد الكلمة.

وحول داء الحزبية الذى وقع فيه الكثيرون من الدعاة قال د. محمد الحبيب بن الخوجة إن التحزب امر لامفر منه، ولكن ينبغى الا يكون طريقا للتمزق والتفريق بين افراد الشعب، بل ينبغى ان يكون طريقا للتوحيد، اذ لايجوز ان ننفصل ونتحارب بسبب خلاف الرأى.

الجدير بالذكر ان الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة ولد بتونس فى 1922م، وكان استاذا للشريعة والدراسات القرآنية والحديث بالكلية الزيتونية 1979م، كما عين مفتيا لتونس عام 1976م حتى 1984م حيث تم تعيينه امينا عاما لمجمع الفقه الاسلامى بجدة، وهو عضو بعدد من الهيئات الاسلامية كمجمع البحوث الاسلامية بالازهر 1971م، وجائزة الملك فيصل الخيرية بالرياض، واكاديمية المملكة المغربية 1980م، ومجمع الحضارة الاسلامية آل البيت 1982م، واللجنة التحضيرية لمحكمة العدل الاسلامية وبيت الحكمة بتونس 1983م، وله عدد من الاعمال العلمية مثل كتاب «المسلمون بين الشريعة والقانون» وغيره من البحوث والدراسات. ■





د. محمد الحبيب بن الخوجة

مطعم للأكلات اليهودية فى عمان

عمان ـ «المسلمون»

□ يجرى قريبا افتتاح مطعم خاص بتقديم الاطعمة «اليهودية» للسياح اليهود الى الاردن.

ويبدو أن احد المستثمرين اليهود، والذى يعمل على تنفيذ هذه الفكرة منذ اشهر طويلة بسرية وتكتم شديدين، توصل الى قناعة تامة بافتتاح هذا «المطعم» الذى سيقدم اطعمة «الكاشير» اليهودية الخاصة، ولكن باجراء بعض «التمويهات» اللازمة لاسم المطعم حتى لا يثير المواطنين الاردنيين كما صرح بذلك المستثمر اليهودى الذى سيقيمه لصحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية.

المستثمر اليهودى الذى لم يعلن عن أسمه حتى الآن قال ايضا انه على الرغم من انه يمكن فى الوقت الراهن تناول اطعمة «كاشير» خاصة باليهود فى أحد فنادق العاصمة الاردنية، الا ان الحاجة ماسة الآن لتخصيص مطعم «كاشير» مستقل.

وقال: لقد استمعنا الى اقوال الكثيرين من الصهاينة الذين قاموا بنزهات فى الاردن.

ولدى بحث المستثمر وشركائه اليهود عن مكان مناسب لتحويله الى مطعم يهودى، برزت مشكلة المكان والضرورات «الامنية» التى يجب توفرها فيه وحوله، وجرى حل المشكلة طبعا ـ للمستثمر اليهودى ـ بوجود مطعم قديم جرى اغلاقه منذ عام لاصلاحه وترميمه يقع فى محيط مبنى فندق «الفورتى جراند» الذى تحتل فيه السفارة الصهيونية طابقا كمقرلها حيث تم شراؤه.

وامعانا فى التمويه من قبل المستثمر اليهودى فإنه قال سنعمل فقط على وضع لافتة يكتب عليها بالانجليزية كلمة «كاشير». ■

جمعية ترعى الأرامل

الرباط ـ قردامت ايدار

□ تعمل جمعية العمل الاجتماعى والثقافى بفاس الى تحقيق اهداف نبيلة وانسانية كتقديم الخدمات والمساعدات اللازمة للمحتاجين فى الميادين الاجتماعية والثقافية، ولاسيما فيما يرجع للتغذية والسكن واللباس والصحة والتربية والتعليم والثقافة وغيرها، على شكل توزيع لحوم الاضاحى أيام عيد الاضحى، والقيام بزيارات لبعض المستشفيات لعيادة المرضى مع توزيع بعض الهدايا عليهم، وتنظيم دروس لمحو الامية للرجال والنساء.. وكذلك العناية بالايتام والارامل والعجزة والمعاقين والاطفال غير المكفولين وضحايا الكوارث وأمثالهم.

كما تقوم برعاية شؤون الاسرة وتقوية أواصرها والاهتمام بالطفولة والشباب. ■